

الخوف من مصر...
الخوف على مصر...



المجتمع

اسبوعية - اسلامية

الثلاثاء ١٧ محرم ١٣٩٨ - ٢٧ ديسمبر ١٩٧٧
العدد ٧٨٠ - السنة الثامنة - المجلد ١٠٠



الاستقرار
السياسي
والاجتماعي

للخليج العربي

جامعة الكويت.. مسؤولية من؟

فتبس من نور

« وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كَلِمَتهُمْ
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ »

اقرأ
في هذا العدد

- توضيح من جمعية الاصلاح ٤ ص
- الخوف من مصر ، الخوف علي مصر ٥ ص
- جامعة الكويت مسئولية من ؟ ٩ ص
- من اقوال الصحف : رئيس الوفد الاسرائيلي الي مصر ١٨ ص
- قائد سابق لمجموعة تجسس ضد مصر ٢٤ ص
- محمد اقبال في ذكره المتوية ٤٢ ص
- صفحة العلم والاختراع ٣٢ ص
- معالم الفكر السياسي الاسلامي
- عدا الابواب الثابتة والمقاتلات المتفرقة



الجمعية

الإسلامية - ابعونية

تصدرها

جمعية
الاصلاح
الاجتماعي

رئيس التحرير
بدر سليمان القصار

مدير التحرير
زين العابدين الركابي

الإشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات - ٦ دينار للأفراد . يخاف
لها اجرة البريد الجوي دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير
للبلدان الأجنبية . الإعلانات - ينفق بشأنها مع الاداره .
نمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠
فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم
ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ علم .
علاء الوزع : الكويت - شركة الخليج لنوزيع الصحف - السعودية -
مؤسسة الجرسى للتوزيع والاعلان دولة قطر - مكتبة المدارس - دولة
الامارات العربية - مكبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرئاسة
بخورفكان ، مطبعة دس ومكتبتها ، مؤسسة العمرة للطباعة والنشر الاردن
- جمعة المركز الاسلامي الخبرة بعمان - مصر - شركة توزيع الاخبار .
العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب. ٤٨٥٠ ت ٥١٩٥٣٩

الافتتاحية

تهديد الاستقرار السياسي والاجتماعي في منطقة الخليج والجزيرة العربية..

تبرز هذه الدلائل من تحليل احدي الجبهات التي يتحرك العدو خلالها بواسطة اعدائه وهي :

التربية والتعليم

ان مجتمع المنطقة بحاجة ماسة الى التمازج البشري والتوافق المسلكي بين افراده اكثر من اي مجتمع اخر وذلك نظرا لصغر حجمه وتعدد الجماعات البشرية المكونة له والتي غالبا تحمل ثقافات متباينة ومتضاربة .

● ولكن انتشار المدارس الاجنبية والتنصيرية والطائفية بشكل واسع وكثيف في المنطقة لا يخدم هذه الحاجة

وانما يعمق من هوة الخلاف والتنافس ويعيق الانسجام البشري والانساني المطلوب .

● كما ان هدف المدارس الاجنبية والتنصيرية ليس بث الفكر النصراني الاوروبي فحسب بل هدم كافة اركان القيم الاسلامية وتحطيم الاسس الاجتماعية لبلدان المنطقة .

● وتاملوا ما يقوله المستشرق - شاتليه - فمن حديثه ينكشف جوهر هذه المدارس :

وهذه الهجمة تمثل اساسا رئيسا في مخطط العدو الرامي الى تفتيت الامة واضعافها ، وقد اتضحت هذه الهجمة في مختلف ارجاء العالم الاسلامي وفي منطقتنا العربية بصفة خاصة :

● فكانت الثورة الكردية في شمال العراق .. وقام اليهود والأمريكان بتحويلها واسنادها .. واليوم يحاول يهود بريطانيا احياء فكرها وتنادي الاوساط اليهودية في الارض المحتلة بتقليد مصطفى البرزاني اوسمة البطولة اسوة بقيادة الانزالين في جنوب لبنان .

● وكانت مشكلة جنوب السودان .. ودور مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان ونصارى العالم -معروف فيها ..

● وكانت الحرب اللبنانية وما فضحته من تحالف يهودي - نصراني .

● وكانت الفتنة القبطية في مصر والتي صعدت بعد عودة البابا شنودة من زيارته للولايات المتحدة ..

□ فما هي دلائل الهجمة على استقرار المنطقة السياسي والاجتماعي ؟ .

تتميز منطقة الخليج والجزيرة بخاصتين هما :

□ الثروة النفطية :

□ الاستقرار السياسي والاجتماعي

وإذا ما احسنت تهيئتها فسيكون لهذه المنطقة شأن عظيم في المستقبل بادن الله تعالى ، وبالطبع فان هذا الامر لا يخفى على العدو اندي اشار كثيرا الى اسهل احتلال منابع النفط كما نشر عن الاستعدادات العسكرية المتخذة للقيام بهذا الاحتلال وساهمت صحيفة - احبر اليوم - المصرية في الاسبوع الماضي في توسيع نطاق هذه الاحتمالات فرحزت على الاطباع السوفيتية في بطن الخليج وبالطبع فهذا صدى للتهديدات الامريكية .

□ ومهما كانت الاحتمالات فهي لا تقل خطرا باي حال من الاحوال عن التهديدات المباشرة وخاصة بالنسبة لمن تهمهم مصلحة المنطقة وامنها ومستقبل اجيالها .

فهل استعدت المنطقة لرد انهجمة على ثروتها النفطية ؟ .

ومن جانب اخر فقد ظهرت دلائل هجمة اخرى لزعة الاستقرار السياسي والاجتماعي في المنطقة .

● ان قول شاتليه هذا يرجع الى اوائل القرن الحالي لكنه يؤكد مبادئ الاستراتيجيات الحقبة - في نظر اصحابها - مهما طال الزمن فهي تسمى الى تحقيق اهدافها دون تراقص او تذبذب .

ومثلما انتشرت فرنسا في افريقيا انتشرت ايضا العقلانية الانجليزية والامريكية ... و ... ، ولعبت - كلية القديس يوسف اليسوعية - والكلية الانجيلية السورية - والتي سميت فيما بعد الجامعة الامريكية دورها المرسوم . وكذلك جامعة الحكمة في بغداد ... وسوف يذكر المؤرخون في القريب تأثر هذه الجامعات والمعاهد الاجنبية الاخرى على - القضية الفلسطينية - وقضية النفط العربي - وقضية العلاقات العربية - اليهودية - وتبعية المنطقة العربية وتشقتها . وسوف يعيدوا ما قالوه عن معاهد التعليم الاوروبية التي انتشرت في أرجاء الدولة العثمانية :

« اتفقت آراء سفراء الدول الكبرى في عاصمة السلطة العثمانية على ان

» ينبغي لفرنسا ان يكون عملها في انشراح مبيا قبل كل شيء على قواعد التربية العقلية ليتسنى لها توسيع نطاق هذا العمل والتثبت من فائدته ويجدر بنا لتحقيق ذلك بالفعل ان لا نقصر على المشروعات الخاصة التي يقوم بها الرهبان المبشرون وغيرهم لان لهذه المشروعات اغراضا اختصاصية ثم ليس للقائمين بها حول ولا قوة في هيتنا الاجتماعية التي من دبرها الاتكال على الحكومة وعدم الاقبال على مساعدة المشروعات الخاصة التي يقوم بها الافراد فتبقى مجهوداتهم ضئيلة بالنسبة الى الفرض العام الذي نحن نتوخاه ، وهو غرض لا يمكن الوصول اليه الا بالتعليم الذي يكون تحت الجامعات الفرنسية ، نظرا لما اختص به هذا التعليم من الوسائل العقلية والعلمية المبنية على قوة الارادة .

وانا ارجو ان يخرج هذا التعليم الى حيز الفعل ليثبت في دين الاسلام التعليم المستمدة من المدرسة الجامعة الفرنسية ...

معاهد التعليم الثانوية التي اسسها الاوروبيون كان لها تأثير على حل المسألة الشرقية يرجع على تأثير العمل المشترك الذي قامت به دول أوروبا كلها ..

● ان تبعية التعليم الجامعي في منطقتنا للنظام والفكر الامريكي دلالة تهديد كبير للاستقرار في المنطقة .

● وتحت غطاء - حرية - العلم والتعليم - و - وانسانية وعالمية النظام التعليمي في المنطقة تعمل معاول الهدم وتنتشر التبعية وتنشط الهجمات التنصيرية والطائفية .

□ ما الحل ؟

أمام هذه الدلائل الخطرة لا بد من تحرك حكومي وشعبي لحماية استقرار المنطقة .

فيجب :

● تنقية المناهج التربوية مما يخالف القيم الاسلامية ومقومات حضارة هذه المنطقة .

● تحديد اهداف كافة المناهج والمعاهد التعليمية ضمن التصورات الاسلامية .

● العمل على اغلاق كافة المدارس الاجنبية والتنصيرية والطائفية .

توضيح من : جمعية الاصلاح الاجتماعي

طالب رئيس الجمعية من سعادة الوزير التركيز على ضرورة دعم الحكومة للاتجاه الاسلامي ومؤازرته لان في ذلك حفظا للكويت واجيالها وحماية لها من الافكار الهدامة والمبادئ المنحرفة ذات الارتباطات الخارجية واجاب سعادة الوزير ان الحكومة تؤازر الاتجاه الاسلامي وتشجعه .

لذا ننوه بان التهويل الذي جاء في بعض الصحف حول هذه المقابلة امر لا يتفق مع الواقع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبين فيها سعادة الوزير ان جمعيات النفع العام عليها ان لا تصدر بيانا سياسيا مستقبلا واذا ارادت جمعية الاصلاح الاجتماعي ان تصدر بيانا يحمل وجهة نظرها فعليها ان يكون ذلك في صحيفتها الاسبوعية المجتمع بدلا من ان توزع في نشرة مستقلة . وقد تحدث رئيس الجمعية مع سعادة الوزير مبينا ان قضية فلسطين قضية اسلامية وان اهتمام الجمعية بذلك هو من صميم اهدافها وقد شجبت الجمعية رحلة السادات للقدس المحتلة مثلما شجبت ذلك شعوب البلاد العربية والاسلامية ومعظم حكوماتها ، وقد

نشر في بعض الصحف المحلية الصادرة يوم الاربعاء ١١ محرم ١٣٩٨ هـ الموافق ٢١ - ١٢ - ٧٧م خبر جاء فيه ان سعادة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل اثناء لقائه مع رئيس الجمعية انذر الجمعية بسبب اصدارها بيانا شجبت فيه رحلة السادات لفلسطين المحتلة وهدد بسحب ترخيصها . وتود الجمعية ان توضح بان الامر لم يكن كما جاء في الخبر المنشور في بعض الصحف وانما حصل لقاء ودي بين سعادة الوزير ورئيس الجمعية دارت فيه احاديث تناولت امورا مختلفة



الخشوف من مصر الخشوف على مصر

ويستفيد العدو - في خطته هذه - من الاستراتيجية المتدرجة التي استخدمت ضد الاسلام والعروبة منذ مطلع هذا القرن . والتي يكتمل طوقها اليوم .

فقد ضربوا الاسلام بالقومية العربية . ثم ضربوا القومية العربية . بالنزعات الوطنية العامة وهم الان في طور ضرب النزعات الوطنية العامة . بنزعات أشد ضيقا . كالفرعونية مثلا . ومن مظاهر هذا الاتجاه : القفز الى الوراء - فوق التاريخ العربي الاسلامي - والاحتفاء بتاريخ ٧ سبعة الاف عام .

ولا تزال هذه النظرية تضيق الدائرة . وتقوم بعملية الغربة والانتخاب التاريخي حتى تنتهي بابرار دور اقلية ضئيلة - هم الاقباط - وفق الزعم القائل بأنهم هم أصحاب البلاد الاصليون ولعل هذه النظرية مستمدة من استراتيجية اليهود في النضال من أجل الحصول على - الحق التاريخي - الاول . فمن الهدايا التي قدموها لزائريهم : ثلاث شموع ترمز الاولى منها الى اسبقية اليهود في القدس . .

وكل ذلك في مصلحة اليهود . لا في مصلحة مصر .

● والمظاهرات الاعلامية والسياسية - على

كل شىء من أجل العدو . ولمصلحته . وفي خدمته .

هذا هو منطق الاحداث . منذ بدأت - بشكل علني - خطوات التدرج الى القاع . نعم . كل شىء للعدو . ولا شىء لمصر . لا شىء للمصريين . .

● الحملة المخبولة المقصود بها عزل مصر عن أمتها العربية - الاسلامية . هذه الحملة انما تخدم العدو . وتحقق أهدافه .

هناك قاعدة استراتيجية - تشمل المجالين العسكري و السياسي - تقول : خذل صف عدوك سياسيا . وقتل - قدر الامكان - من الجبهات المعادية عسكريا . حتى لا تضطر الى توزيع قواتك على أكثر من جبهة في وقت واحد . هذه القاعدة يستخدمها العدو - في هذه الايام احسن استخدام بواسطة أدوات تسيطر عليها لحظات غيبوبة صناعية . .

ان عزل مصر . خدمة كبرى تقدم للعدو فهو يريد ما وحدها لتحقيق هدفين بضربة واحدة . يريد أن يحرمها من قوة العالم العربي . ويريد أن يحرم العالم العربي من قوتها . وفي الحالتين هو الرابع .

وتستهدف كلها تصوير العرب في صورة الهمج غير المتحضرين • وصورة قاصر النظر الذي لا يستطيع رؤية المستقبل وصورة الذي لا يملك غير المال •

ان تبني وجهة نظر اليهود في النظرة الى العرب • ليس فيه ذرة واحدة تعبر عن مصلحة مصر ولكن هذا التبني يخدم — بطريقة مباشرة وعيقة — مصالح اليهود وأهدافهم •

● حتى الاكاذيب تصنع وتطبخ • خدمة لليهود نشرت — الاهرام — أن الذي قتل الصحفي البريطاني — مراسل الصنداي تايمز — هم الفلسطينيون ، بينما التهمة غريبة جدا لسبب بسيط وهو : أن هذا الصحفي نشر عدة تحقيقات عن التعذيب الذي يمارسه الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين العرب في المعتقلات والسجون وصحفي كهذا يكرم من قبل الفلسطينيين • لا أن يقتل بأيديهم •

ولقد نشرت تحقيقات بعد ذلك • تؤكد أن المخابرات اليهودية هي التي قتلت الصحفي البريطاني • وهذا أقرب الى العقل •

ولكن الاهرام تكذب من أجل اليهود • • ونشرت — الاهرام — خبرا يقول : ان الحكومة الصهيونية أفرجت عن جميع المعتقلين العرب في المعتقلات الصهيونية • ولكن وزير داخلية العدو سارع بنفي هذه الاخبار جملة وتفصيلا •

وبهذا السلوك تكون الاهرام قد كذبت من أجل العدو • وحاولت — افتراء — أن تظهره في مظهر انساني • لم يستطع هو نفسه أن يقبله • •

● التبرير الديني للانفتاح على الكيان الصهيوني انها هو في مصلحة اليهود • فتسخير نصوص الاسلام وتعاليمه • يحقق لليهود عدة أهداف منها :

— اخضاع الاسلام ذاته للعبة السياسية •

المستوى العالمي — خدعت مناحيم بيغن خدمة لم يحلم بها • فالعالم يعرف تاريخ هذا اليهودي • وحين تولى رئاسة الوزارة الصهيونية قوبل بحملة انتقاد واسعة النطاق حتى من أجهزة الاعلام الامريكية نفسها • نظرا لتاريخه الارهابي الطويل •

ومن هنا • فقد كان في أشد الحاجة الى — مكياج — يحوله من صهيوني ارهابي الى — بطل سلام — • أو الى — مناضل شريف كما تقول الاهرام •

● وحملة الكراهية الشديدة التي تصبها أجهزة الاعلام المصرية ضد الفلسطينيين • انما هي في مصلحة اليهود • ذلك أن اليهود يعملون — منذ عشرات السنين — على زرع الكراهية في قلب العالم كله ضد الفلسطينيين • وحين يشتم أنيس منصور • ومصطفى أمين • وموسى صبرى •

والتلفزيون والاذاعة • حين يشتمون الفلسطينيين ويلعنونهم • يكون اليهود قد كسبوا هؤلاء الأشخاص وهذه الاجهزة • وجندوهم لخدمة أهدافهم • بل لتحقيق أهداف لم يحلم بها أساطين الصهيونية وهذا كله من مصلحة اليهود •

● والهجوم الرسمي أولا — والاعلامي ثانيا — على العرب واتهامهم بأنهم غير متحضرين • — وليس لديهم القدرة على النظر الى المستقبل وأنهم لا يملكون غير المال ، وأنهم • وأنهم • هذا الهجوم البليد • انما يخدم اليهود ويحقق أهدافهم في تشويه العرب •

ان اليهود نظمو حملات اعلامية ضخمة ومقاتلية لتشويه العرب وتصويرهم أمام العالم في نفس الصورة التي يرسمها الاعلام المصري في هذه الايام •

ف عشرات الكتب ألفها اليهود • و عشرات الافلام ألفها وانتجها وأخرجها اليهود • ومئات التحقيقات الصحفية كتبها أو مولها اليهود •



ففي هذه الصفقة نص عن — السلام الدائم — خدمته مقدمة برنامج الاطفال بأسلوب تربوي يلقي أطفال مصر — الحب الدائم — لليهود .. وهذا كله في مصلحة اليهود .

● امعانا في الخطأ . وانقاذاً لماء الوجه . يصور التصلب اليهودي الجديد . أو الاخراج الفني للمطالب اليهودية القديمة يصور في شكل — تنازلات — و — ومرونة — قدمها الارهابي مناحيم بيغن كرد ودي على الزيارة اياها .

وهذا تضخيم مقتل . يريد أن يجعل من الحبة قبة . ومن رجل نملة . مكاسب في ضخامة كوكبنا هذا .. — ان صح أن هناك حبة . أو رجل نملة —

ولكن لماذا التضخيم والتهويل ؟ لكي ينسد الطريق أمام الكلام عن : الخيبة الكبرى . والفشل القاتل . والقيء الجديد . وهكذا تسلك نزعة — الدفاع عن النفس — طريقاً يؤدي الى خلق صفات العدالة والانصاف على اليهود .

وبعد . فان هذه السلسلة من التصرفات والمواقف تجعل الناس يخافون من مصر . ولكن ينبغي أن يقرن الخوف من مصر بالخوف عليها . فمن المؤكد أن خسارة مصر . انما هي خسارة عربية اسلامية .

ولكي لا يظل الامر في نطاق الاماني ينبغي أن يجدد الاتصال بمصر ليس من أجل التضامن العربي بمعناه الهش العائم المائع . وليس من أجل الدخول في ورطة الانتحار .

الاتصال يجب أن يكون لهدف واحد هو : بذل محاولة للكف عن التدرج . وللعُدول عن طريق الهاوية والموت .

ونحن نعلم أن الامر ليس سهلاً . ولكن خطورة الموقف تستحق المحاولة .

— بهذا الاخضاع يتخلص اليهود من أقوى طرف في الصراع وهو : الاسلام .

— تخدير الامة وتنويم وعيها بواسطة الدين — تجميل — مودة — اليهود بطلاء ديني .

— احداث خلل ضخم في التوازن العقائدي . حيث يحتفظ اليهود بعقيدتهم كميّار للصراع وكوقود له . بينما تفرغ المنطقة من عقيدة الاسلام . بل توظف عقيدة الاسلام لخدمة العقيدة اليهودية .

كل ذلك لمصلحة اليهود . لا لمصلحة مصر . ● الحملة الاعلامية المكثفة التي تستهدف تجميل اليهود . وتهمي ضمير الامة لمحبتهم وعشقهم هذه الحملة انما تخدم الصهيونية خدمة عظيمة ان اليهود يعتقدون أنهم هم — شعب الله المختار . وفي مصر اليوم اتجاه اعلامي وفكري وثقافي يحقق أحلام اليهود في اعتقادهم هذا

● كاتبة — في جريدة أكتوبر — تكتب مقالاً عن عبقرية ايهود الثقافية وفضلهم على الثقافة المصرية . وتبدي بهجتها بقرب تصوير فيلم عن علاقة الحب بين شعب مصر ، وبين الصهيونية وتقدم نظرية جديدة في علم النفس فتقول : — الحلم في أعماق اليهود هو أن يتحقق السلام . ● وتوجيهات عليا تصدر الى كافة أجهزة الاعلام تلزمها بعدم نشر أي كلام . وأي صورة تسمى الى اليهود .

● ومقدمة برنامج اطفال — في الاذاعة المصرية تربوي أطفال مصر على — حب — اليهود .. فتقول لهم : ان القلب الذي يعرف الحب لا يعرف الكراهية . ولا يجوز له أن يكره .

وهذا تبسيط — يتناسب مع عقلية الاطفال — للصفقة السياسية التي تجرى في المنطقة .

محلیات

● والاختلاط في جامعة الكويت وصل مرحلة مخيفة • سواء في داخل الجامعة • أو في الرحلات الخطاطة •

ان سياسة الامر الواقع تطبق في هذا المجال
فمن المعروف أن هناك معارضة شعبية عامة
للاختلاط . وأن هناك التزاما حكوميا بعدم تطبيق
الاختلاط في الجامعة . ورغم ذلك أخذت مظاهر
الاختلاط تتكاثر . وتنتشر .

- وهذا وضع غير مقبول
- لانه يضعف قيم الاسلام
- ولانه يحطم أعصاب الشباب
- ولانه يجر الى كوارث وقع مثلها في بلاد كثيرة

● والتلفزيون يعرض أفلاما ومسلسلات تحرض على الفساد والجريمة تحريضا سافرا •
تعرض على الاستخفاف بالاداب العامة
• تحرض على شرب الخمر •
• تحرض على القتل والتدمير •
• تحرض على الخيانة الزوجية •
وهذا التحريض يدخل على الناس في بيوتهم ذاتها •

ان صد موجات الفساد العارم هذه ليس
مستحيلا .
فالحكومة تستطيع أن تتدخل • وأن توقف
هذا التدهور الاخلاقي كما تدخلت من قبل
لانقاذ حركة الاسهم • ولتوفير السيولة •
وانعاش السوق •

مع حسين الفارق الكبير
اهتماما أكبر ، وحزما أشد ، ومبادرة أسرع
وتصمما أقوى .

فلا قيمة لئلاهم • ولا قيمة لانتعاش السوق
إذا تدهورت أخلاق الناس • وافترسهم الفساد
واننا نطمح في خطوة حكومية تنقذ البلاد من
موجات الفساد • وتحمي الناس من — القحط —
الخلقى •

قررت الحكومة ان تتدخل - بنفسها - لايقاف
التدهور في حركة الاسهم • وانعاش معنويات
اصحاب الاسهم •

وقررت - اتوفير السيولة - استملاك عقارات .

هذه الخطوات تدل على — الاهتمام —
وعلى — إمكانية — تدخل الحكومة حين تريد
التدخل والإنقاذ .

ولذلك فانها تستطيع أن تتدخل لانقاذ ما هو أهم من الاسهم والسيولة •

تستطيع أن تتدخل لايقاف — التدهور
الاخلاقي — وحماية الناس من موجات الفساد
الذي تشير أسهمه الى ارتفاع في مده •

● فلقد تحولت الفنادق — خاصة الفنادق الكبرى — الى مراتع للفساد بشتى مظاهره • وأخذت هذه الفنادق تعلن عن حفلاتها الفاسدة في الصحف والمجلات •

واشتدت موجة الفساد فيها — بشكل خاص
في بدعة — أعباد الميلاد — ♦

ذلك بالإضافة الى أنها أظهرت الكويت
وكانه بلد مسيحي في التقاليد والاعراف والمظاهر
نعم : فان هذه الفنادق تعمل — بسلوكها هذا
على نزع الصبغة العربية — الاسلامية عن
بلدنا • وتربطه — من ثم — بحضارة غير
حضارتنا •

● والنوادي السياحية والبحرية جعلت من نفسها مكانا للاختلاط والعزى • والانفلات • هذه النوادي تمثل — قاعدة تدريب — على

الحياة الغربية • فالنساء الاجنبيات يرتدن هذه النوادي بكثرة • وبطبيعة حياتهن يتصرفن تصرفات تتعارض — بداهة — مع قيمنا ومبادئنا وعن طريق العدوى تنتقل هذه التصرفات الى غيرهن ممن خدعن بمظاهر التقليد الغربى •

ورويدا .. رويدا .. تنتشر هذه العدوى حتى
نجاهه في يوم من الايام بمثل الفوضى الاجتماعية
التي تكتسح الغرب .

علمت — المجمع — أن بعض الجهات تقوم بتوزيع منشورات معادية للإيمان وللإستقامة والتدين في الكويت .

فقد ساء موزعي المنشورات انتبال المواطنين على الاسلام والالتزام بشعائره . والاستقامة على أمره . فأخذوا يرقبون مظاهر التدين — كارتداء النساء والفتيات للزى الاسلامي ، وكتنامي الوعي الاسلامي في دور العلم مثلاً — ويعتبرونها — اتهامات — خطيرة . أو جرائم كبرى . يستعدون السلطة على مقاومتها ..

وبطبيعة الحال . لا يمكن أن تصدر مثل هذه المنشورات عن جهات محبة للإسلام والايمان . حريصة على استقامة المواطنين . ذلك أن من طبيعة المؤمنين أن يحبوا الايمان ومظاهره . وأن يكرهوا الكفر والفسوق والعصيان : — .. ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر وافسوق والعصيان ..

ومن هنا . فانه من المؤكد أن تلك المنشورات قد صدرت عن جهات تنفر من الاسلام . وتضيق بكل مظهر معبر عن توحيد الله . وإذا ذكر الله وحده أشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون . ومن الناحية الوطنية . فان الاستقامة خير عظيم للبلاد . فالمستقيم هو : الامين المنتج النظيف النزيه . فهل هذه الصفات تشكل خطراً على الكويت ؟

ثم أن التمسك بالاسلام هو أقوى ضمانات البلاد ضد كل تيار هدام . وعقيدة تخريبية . بل أن أصحاب المنشورات المذكورة لا يريدون من منشوراتهم الا اضعاف حصن الاسلام . تمهيدا للغزو والهدم والتخريب .

والرد العملي هو مزيد من التدين . مزيد من الاستقامة . مزيد من تمكين الاسلام — عقيدة وشريعة — في البلاد .

ما يجري في جامعة الكويت أصبح يشغل بال كل المخلصين في هذا البلد . وكل الحريصين على مستقبل أبنائهم وبناتهم .

الاختلاط على أشده — يضاف الى الاختلاط ما يقترن باجوائه عادة — والرحلات المختلطة متتابعة بين الفتيات والشبان . ولقد نشرت بعض الصحف صور هذه الرحلات ، ونحسب أن بعض مسئولوي الجامعة قد اطلع عليها . وهذا الذي يجري في الجامعة .. مسئولية من ؟

مسئولية مديرها . أم مسئولية مجلس الجامعة أم مسئولية رئيسها الاعلى . أم مسئولية مجلس الوزراء ؟

أنه حين يصل الامر الى هذا الحد فان الناس يتجهون الى قمة الجهاز التنفيذي بالشكوى .

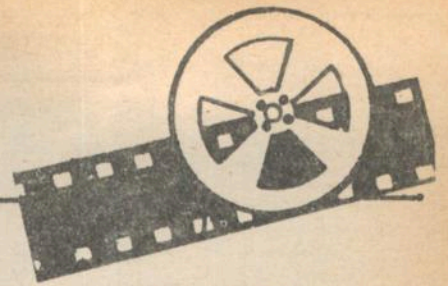
أي الى مجلس الوزراء . ونحن نضع هذه المسئولية بين يدي مجلس الوزراء . أملين أن يصدر منه ما يطمئن الالباء والامهات . وما يحفظ حاضر ومستقبل الشباب

● سمعت أن جمعية الإصلاح الاجتماعي أرسلت رسالة شكر لنادي الشهداء الرياضي لأخطواته الطيبة في مجال توجيه الشباب توجيهها اسلامياً هادفاً ، وأضاه مصوتي وصوت — المجتمع — الى صوت الجمعية ونقل بحارة لمسؤولي نادي الشباب . جزاكم الله خيراً وإلى الأمام في سبيل تربية الأبناء تربية صالحة .

● قرأت في جريدة — الانباء — مقابلة أجريت مع الدكتور عبدالله النفيسي وأعجبت بها خاصة الاقتراح الذي قدمه الدكتور بتنظيم رحلة جامعية سنوية للحج ، وتوصيته بأن تحترم الامة مؤسساتها ورجالاتها وتكف عن الذيلية للحضارة الغربية والمؤسسات الغربية وشكراً للانباء والدكتور النفيسي .

● رأيت في حمام سباحة لشركة المشروعات السياحية الكويتية الرجال والنساء يسبحون بصورة مختلطة دونما حياء ولا خجل ، فهل هذه بادرة فساد تبفرها شركة المشروعات السياحية أم غلطة وهفوة سيعمل مجلس ادارة الشركة على تلافيها ، أفيدونا جزاكم الله خيراً .

شريط الأخبار



تصعيد المساعدات اليهودية لصاحبي لبنان

القرى الى اماكن عملهم في «اسرائيل» وكان الكولونيل يتحدث بمناسبة نقله الى منصب اخر في جيش الدفاع الاسرائيلي . وما يذكر ان جيش الدفاع الاسرائيلي قد قدم حتى الان مساعدات طبية لخمس وثلاثين الف لبناني في كافة المستوصفات ضمن الجدار الطيب وقد عولج في المستشفيات الاسرائيلية ٤٠٠ لبناني ودفعت للعمال الذين عملوا في اسرائيل خلال سنة ونصف اجور عمل يبلغ مقدارها ١٩ مليون ليرة اسرائيلية .

اذاعة العدو

١٠ محرم ٩٨ هـ ٢٠-١٢-٧٧ م

قال الكولونيل «عاكيفادان» الحاكم العسكري لمنطقة الجولان المحتلة ان اسرائيل ستوسع الخدمات التي تسديها لابناء القرى في جنوبي لبنان! واضاف انه يجري الان التخطيط لانشاء محلات ومولدات كهربائية في هذه القرى لتزويد سكانها بالكهرباء وتكلف هذه الانشاءات حوالي عشرين مليون ليرة اسرائيلية .

وتنظر السلطات الصحية الاسرائيلية « في تطعيم اطفال هذه القرى ضد مرض شلل الاطفال كذلك تجري مفاوضات مع شركة بلسك ايجد لتمكين نقل اعمال من تلك

تأييد مسكوني للسادات

أكد المجلس المسكوني للخدمات كنسية في مصر تأييده للرئيس انور السادات في خطواته نحو السلام واعرب عن تمنياته بالنجاح لمؤتمر القاهرة جاء ذلك في برقية بعث بها المجلس الى السيد الرئيس انور السادات .

وكالة انباء الشرق الاوسط

١٠ محرم ٩٨ هـ ٢١-١٢-٧٧ م

الامبراطور نابليون

والاشياء
الصفيرة
التي هزت
مشاعر
الرئيس
السادات



أشرت الى ان احدا لم يستترني في شؤوننا الخاصة كرفع او خفض سعر البترول فانهم يستمرون في المفاصلة . وقد اضحكني ما قرأته لمطبل سياسي شبه قراري هذا بما فعله نابليون عندما قرر بيع منطقة لوزيانا لأمريكا سنة ١٨٠٣ فثار اخواه لوسيان ويوسف ، وسجل التاريخ هذا القرار تحت عنوان « صفقة لوزيانا » والذي اضحكني ان لوسيان ويوسف ذهبا الى نابليون فوجداه في البانيو يستحم وثار نابليون واقى عليهما بالماء واغمى على خادم نابليون فزعا وخوفا مما قد يفعله الامبراطور باخويه وقال نابليون انه لم يستشر اخويه في قرارات الحرب او وضع الدستور . ولكن الذي اضحكني ان المقارنة ليست دقيقة فانا لم اقرر بيع ارض مصر كما قرر نابليون بيع ارض اخذتها فرنسا من اميركاثم ان الذين يناقشونني في ذلك ليسوا اخوتي او اشقائي وان كانوا كذلك يوما ، كما انني لم اكن هكذا مسترخيا في

وعلى الرغم من انني احببت عن ذلك كثيرا وقللت ان الاستشارة تتعارض مع تحقيق عنصر المفاجأة فان احدا لم يقتنع بذلك ومع انني

يقول السادات : شيء غريب اجده في التعليقات العربية بعد كل هذا الذي حدث كان يقال انني لم استشر احدا .

كيف يأكل اليهود الكعكة وتبقى كاملة...؟!

انتكل نال في مناهجه الانتخابي وهو يعود فيؤكد ذلك الآن انه على استعداد لتنازلات بعيدة المدى في سيناء اما بالنسبة لمنطقة يهودا و« السامرة » فن تكون دولة ثالثة بين الاردن والبحر الابيض المتوسط . هذا وقد قررت ادارة مركز حركة « حيرت » الليلة بالاجماع مساندة رئيس الوزراء في جهوده لتحقيق السلام والامن لشعب « اسرائيل » في ارض « اسرائيل » .

١١ محرم ٩٨ هـ ٢٢-١٢-٧٧ م

وتبقى كاملة وتابع نائب وزير الدفاع قائلا : انه لا يعتقد بان التحركات المصرية الاخيرة هي محاولة تضليلية واكد ان المقترحات المصرية ليست مقبولة لدى اسرائيل في المرحلة الحالية غير اننا ما زلنا في بدايه المفاوضات واضاف (سيبوري) ان يوم « الاحد » سيكون اليوم المصري للشرق الاوسط لانـه سيتضح في لقاء بين السادات ما اذا كنا ستمضي في السمر نحو استقرار الحوار نحو السلام . ومما قاله نائب وزير الدفاع ان

صرح مردخاي سيبوري نائب وزير الدفاع اليهودي بان جيش الدفاع الاسرائيلي سيفي في « يهودا » و« السامرة » حتى عندما سيطبق برنامج الحكم الذاتي وان الاشراف على الحدود سيبقى في ايدي اليهود وكان « سيبوري » يتحدث في اجتماع عقدته اللجنة التنفيذية لكثرة التكتل في نقابة العمال الاسرائيليين الذين المهستدروت .

وقال سيبوري ان موضوع «يهودا» و« السامرة » هو قضية صعبة وعلينان نعرف كيف تؤكل الكعكة

سيمون طبيب صلاح الدين والعالم الرياضي اينشتين وبن جوريون وفرويد وروتشيلد

عندما اقرا الصحف العالمية اجد ان العالم لا يزال مهزوزا بعنف المبادرة نفسها . ولقد تلقيت كارت عام جديد او تمنياتي بعام سلام وانما قصد صاحب الكارت ان يقول ان كل هذه المعاني مفهومه لمجرد انه ذكر اسمي .

ولقد زارني احد أعضاء الكونغرس الأمريكي وروى كيف ان اسرته ظلت تبكي وهي تسمعي ألمي بياني في الكنيسة .

كما انني تسلمت تمثيلية غايه في المصفاة والصدق اشترك في كتابتها تلميذات وتلاميذ مدرسة في اسرائيل يتصور فيها هؤلاء الاطفال دون تدخل من احد عالم الفد وقد تحقق السلام في هذه المنطقة وفي العالم كله !!

وكالة انباء الشرق الاوسط

٩ محرم ٩٨ هـ - ٢٠-١٢-٧٧ م

لموشي دايان كيفحالك يا موتني وعندما قلت لاريك شارون هذه المرحه قد هربت مني ولكن اذا عدت الي الثغره فسوف تدفع راسك ثمنا لذلك . او عندما قابلت رئيس الاركان جور وقلت له انت كنت تقول انني اناور واحاول ان اخدعكم ها اتذا في القدس .

اما جلدا مائرفكنت اصفها بالسيدة المعجوز وقد داعبتها ايضا وهي الان تحاول ان تقلل من اهمية المبادرة . وقد نشرت المجلات الامريكية انها كانت تتمنى ان تجيء مبادرتي في عهدها ليكون لها دور في التاريخ العبري في المنطقة .

والذين يؤرخون لبيغن يقولون انه سعيد بان هذه المبادرة قد حدثت في عصره وهو لذلك لابد ان ينجز شيئا يرضي الراي العام الاسرائيلي والراي العام العالي . وقد كتب كثيرون عن بيغن ان فعل ذلك فسوف يتخذ مكانا بارزا بين اشهر اليهود في التاريخ مثل موسى وداود وسليمان وعيسى وموسى بن

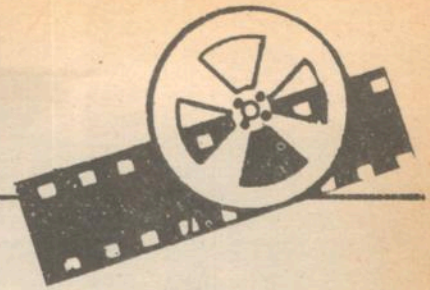
بانيو السياسة المصرية او الدولية وانما انا مشغول بالتفكير ووضع الاحتمالات والبدائل التي تكفل النجاح لهذا القرار الخطير مصريا وعربيا وعالميا .

واذا كانت هذه الاشياء الصغيرة قد شغلتنني واحزنتنني ايضا فان هناك اشياء اخرى صغيرة حدثت دون ان ينتفت اليها احد وان كان اثرها كبيرا وعميقا . هذه الاحاديث الصغيرة رآها وسمعتها العالم كله قد اضافت (البعد الانساني) الى مبادرة السلام .

فلقد تآثر العالم كثيرا باحاديثي الصغيرة مع القادة الاسرائيليين الذين استقبلوني في المطار وكانت مداعباتي معهم مسموعة في كل الدنيا ، ولم اكن اعرف ذلك ومن المؤكد انها ساعدت كثيرا على ازالة جليد كثير في طريق شاتك مشكوك فيه منذ ثلاثين عاما او ثلاثة وثلاثين قرنا عندما خرج اليهود من مصر سنة ١٢٢٥ قبل الميلاد .

فقد سمعني الناس وانا اقول

شريط الأخبار



وقالت المجلة التي تصدر في باريس ان الضباط الستة وهم اثنان برتبة ملازم أول وثلاثة برتبة رائد وواحد برتبة عقيد قد رفضوا منح التصريح في مطار القاهرة بالرغم من التعليمات التي اصدرها موسى سعد الدين مدير مصلحة الاستعلامات .

واضافت انه لدى احتجاج الصحفيين اليهود اقتادهم ضباط من الشرطة المصرية الى احدى غرف المطار حيث بدأوا بالتحقيق معهم باعتبارهم اعداء حاولوا الدخول الى مصر .

اجازة اجبارية لمن يمنع اليهود من دخول القاهرة

قالت مجلة الوطن العربي في عددها في الاسبوع الماضي ان ستة من ضباط الجوازات المصريين لم يعرف مصرهم حتى الان . وكان هؤلاء الضباط قد رفضوا قبل أيام التصريح لثلاثة صحفيين يهود بدخول القاهرة جاءوا من روما لتغطية مؤتمر القاهرة الذي دعا اليه السادات . وقد منحهم وزير داخلية السادات اجازة اجبارية الى اجل غير مسمى .

وقالت المجلة ان وزير الاعلام المصري عبد المنعم الصاوي لم يفلح في تدخلاته لوقف الاجراءات ضد الصحفيين الصهاينة فاضطر الى اللجوء الى اللواء محمد نبوي اسماعيل وزير الداخلية الذي احال الموضوع بكامله الى ممدوح سالم رئيس الوزراء .

وذكرت ان ممدوح سالم هرع الى المطار بصحبة الصاوي والمستشار الصحفي في رئاسة الجمهورية حيث

تعاون تركي باكستاني

ستقوم باكستان بامداد تركيا بـ ١٢٠ ألف طن من بترول الوقود بقرض تجاري قصير الاجل قدمه لتركيا بنك التنمية الاسلامي .

وذكر نيا صحفي في اسلام اباد نقلا عن متحدث باسم البنك قوله ان هذه الصفقة التي تبلغ قيمتها ٩٦ مليون دولار امركي سوف يتم تمويلها بهدف تشجيع التوسع الجاري فيما بين الدول الاسلامية .

وسوف تنبي هذه الشحنة من البترول الاحتياجات العاجلة للصناعة التركية . وكان بنك التنمية الاسلامي ومقره جدة قد انشئ منذ ثلاث سنوات براسمال قدره ٢٠٠٠ مليون دولار للمساعدة في تمويل مشروعات التنمية بالدول الاسلامية وهو لا يحصل على اي فوائد وفقا للشريعة الاسلامية .

الوكالة الالمانية

٥ محرم ٦٨ هـ ١٦-١٢-٧٧ م

بيغن :

القدس جزء لا يتجزأ من اسرائيل

قال بيجن ان القدس هي جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل وقد ست الكنيسة قانونا بهذا الشأن . واضاف ان بوسع السكان العرب في العاصمة ان يحصلوا على الجنسية الاسرائيلية خلال اربع وعشرين ساعة اذا ارادوا ذلك وأكد ان لا مانع في ان يحملوا الجنسية الاردنية اذا ارادوا .

اذاعة العدو

٨ محرم ٩٨ هـ ١٩-١٢-٧٧ م



اتفاق سوداني اثيوبي

نكر راديو اثيوبيا ان اثيوبيا والسودان اتفقا على انه يجب تسوية خلافتهما . وقال الراديو الذي التقطت اذاعته في لندن ان الدولتين اتفقتا على عقد اجتماع في سيراليون حول الحاجة لانهاء كل الاعمال العدائية والدعائية فوراً .

وقال الراديو ان الاتفاق اعلن في بلاغ مشترك بعد اجتماع نجسه وساطة من منظمة الوحدة الافريقية حضره وزير الخارجية الاثيوبي ووزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية . ذكرت الاذاعة الاثيوبية ان البلدين اتفقا على ضرورة اعادة الاتصالات الجوية .

وكالة انباء رويتر

٩ محرم ٩٨ هـ ٢٠-١٢-٧٧ م

الاعور في المحكمة اليهودية العليا ..

فكرت صحيفة ها آرتس ان وزير « العدل الاسرائيلي » سيريبيتينين القاضي العربي نور الاعور (٦٩ عاما) في منصب عضو المحكمة العليا وفقا لطلب مناحيم بيغن . وفي حالة الموافقة على هذا التعيين فان القاضي الاعور سيكسبون اول قاضي عربي يصل الى هذا المنصب . وان كان سيحال الى المعاش بعد عام واحد عند بلوغه سن السبعين !

الوكالة الفرنسية

٩ محرم ٩٨ هـ ٢٠-١٢-٧٧ م

من نتائج زيارة السادات : اعتراف اسباني قريب بالعدو

استقبل الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا في مدريد الحاخام افاديا يوسف كبير حاخامي « اسرائيل » واستغرق الاجتماع ساعة ونصف الساعة ودارت المباحثات خلاله حول شؤون يهودية وسياسية .

ويفيد مراسل اذاعة العدو الذي حضر الاجتماع ان الحاخام يوسف طنب الى ملك اسبانيا اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل على ضوء التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ، وقد اجابه الملك خوان باسهاب ولكنه طلب عدم نشر رده غير ان مراسلنا يشير الى ان رده اتسم بروح ايجابية

اذاعة العدو

١٠ محرم ٩٨ هـ ٢١-١٢-٧٧ م

حاولوا التفاهم مع الضباط الستة لانهاء الازمة غير ان الضباط وقفوا بوجه ممدوح سالم قائلين ما الذي تريدون ان تفعلوه بمصر تطردون من ارضنا اخواننا العرب وتفتحون بابها امام الاعداء الصهاينة .

ومضت الوطن العربي تقول ان ممدوح سالم لجأ ازاء اصرار الضباط على موقفهم بالتهديد باعتقالهم ومحاکمتهم على اساس انهم يتدخلون في اشؤون السياسية وان ذلك ممنوع عليهم بحكم القوانين . وازافت غير انهم ردوا قائلين ان هذا الموضوع لا علاقة له بالسياسة وانما بشرف مصر الذي اقسموها اليمين عند توليهم الخدمة على صيانتها والدفاع عنه . وان الازمة ظلت تشغل حكومة السادات الى ان اصدر وزير الداخلية قرارا بفتح هؤلاء اجازة اجبارية لاجل غير مسمى بدلا من قرار القبض عليهم ومحاکمتهم خشية اثاره ردود فعل عنيفة داخل الاجهزة العسكرية في مصر .

مجلة الوطن العربي

٨ محرم ٩٨ هـ - ١٩-١٢-٧٧ م

الزيارة تمت بأمركارتر

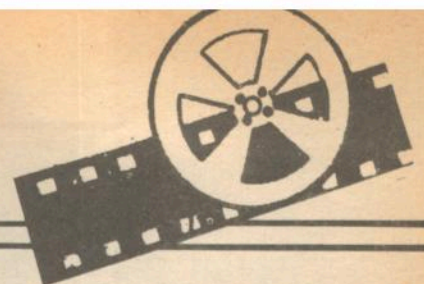


بخط الرئيس الامركي نفسه ولم يعرف بها اي من سفارتي البلدين في واشنطن والقاهرة .

دمشق

١١ محرم ٩٨ هـ ٢٢-١٢-٧٧ م

اعترف الرئيس المصري انور السادات بانه قام بزيارته لاسرائيل بعد ان تلقى رسالة خطية من الرئيس الامركي كارتر وجاء اعتراف السادات الضمني هذا في مقابلة مع مجلة ميدل ايست نيوز انبريطانيه حين اشار ان رسالة كارتر هي التي دفعته لقيام بزيارة فلسطين المحتلة وذكر السادات ان الرسالة وصلت مخومة بالشعب الاحمر ومكتوبه



أيها العرب، اقرأوا خطة «دايان» جيداً..!!

يقول مسؤولون «اسرائيليون» ان وزير الخارجية «موشي دايان» قام بتطوير خطة لمستقبل الاراضي العربية المحتلة وذلك لأول مرة منذ احتلال «اسرائيل» لهذه الاراضي في حرب عام ١٩٦٧.

واضافوا ان جميع الدلائل تشير الى ان افكار «دايان» هي التي يرغب «مناحيم بيغن» بعرضها في المحادثات الجارية حالياً مع مصر. وبموجب خطة «دايان» فان «اسرائيل» ستعيد قريباً جميع شبه جزيرة سيناء على ان تحتفظ ربما بالمستعمرات القديمة والنقاط الاستراتيجية كشرم الشيخ في أقصى جنوبي سيناء الذي يحمي مدخل البحر الاحمر الى خليج العقبة. وبالنسبة للضفة الغربية لنهر الاردن فتقترح الخطة ان تقوم سيادة مشتركة بين «اسرائيل» والاردن عليها وستنسحب القوات «الاسرائيلية» بموجب الخطة التي تدعو احياناً الى (ترتيب وظيفي) ! من مدن الضفة الغربية الكبيرة المكتظة بالسكان ولكنها لاتفي بالمطالب العربية الداعية الى اقامة دولة فلسطينية. وهذا هو موجز للخطة التي

اختيرت من خطابات دايان ومقابلات وكالة الاسوشيتدبرس مع مسؤولين اسرائيليين.

١ - سيتم نزع سلاح الضفة الغربية ما عدا القوات «الاسرائيلية» التي سترابط في النقاط الاستراتيجية على طول نهر الاردن والتلال الوعرة الواقعة الى الغرب منها.

٢ - مهام الشرطة والادارة المدنية يقوم بها الاردنيون والفلسطينيون المحليون بصورة مشتركة يتم التفاوض عليها.

٣ - يعطي سكان الضفة الغربية البالغ عددهم ٧٠٠ الف شخص فرصة الاختيار بين الجنسية «الاسرائيلية» أو «الاردنية» ولكن اسرائيل تقترض ان احداً من العرب ان يختار الجنسية الاسرائيلية!

٤ - بعد فترة تتراوح بين ١٠ - ٢٠ عاماً يتم استفتاء لتمكين سكان الضفة الغربية من تقرير روابطهم مع الاردن أو «اسرائيل».

٥ - يعطي سكان قطاع غزة البالغ عددهم ٥٠٠ الف شخص نفس معاملة الضفة الغربية وستكون غزة منزوعة السلاح وسيتم تشجيع سكانه على اقامه رابطة مع الفلسطينيين في الضفة الغربية.

٦ - ستعاد شبه جزيرة سيناء تلك المنطقة الشاسعة التي يسكنها عدة الاق من البدو المتجولين الى مصر مع وضع قيود على عدد القوات المصرية التي ستتواجد في العديد من المناطق.

٧ - تجذب اسرائيل الاحتفاظ بوجود عسكري في شرم الشيخ لضمان مرور السفن الى ميناء ايلات وان احدى الافكار الاسرائيلية هي استئجار «اسرائيل» لشرم الشيخ وهناك فكرة اخرى بوضع قوات امريكية او دولية لحفظ انسلام هناك.

٨ - المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة وعددها حوالي ٦٠ - ستبقى بوجه عام. والعديد منها مقامة في اماكن حيث ترغب «اسرائيل» في اجراءات عمليات طييفة على حدود ما قبل عام ٦٧.

وهناك مستعمرات اخرى مقامة في اماكن تتصل بالتاريخ اليهودي القديم تعتبر مهمة بالنسبة لمشاعر بيغن الوطنية القومية حول «ارض اسرائيل» ومن الممكن ان تستاجر المستوطنات من الاردن او مصر!

٩ - اللاجئون الفلسطينيون وعددهم حوالي مليون و٧٠٠ الف شخص وفقاً لتقديرات الامم المتحدة ينبغي توطينهم في شيمعشون الآن.

ومعظمهم في لبنان وسوريا والاردن (حوالي ٦٥٠ الف من اللاجئين موجودين الآن تحت السيطرة الاسرائيلية في الضفة وقطاع غزة).

١٠ - الهجرة الجماعية للفلسطينيين الى غزة والضفة الغربية ستحظر! ١١ - سيتم الطلب من الدول العربية النفطية الفنية المساعدة في تمويل اقامة مساكن دائمة للاجئين! وكالة انباء الاسوشيتد برس ٧ محرم ١٩٨٥ - ١٨ - ١٢ - ٧٧ م

ايضا منصب نائب رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية وازافت الصحيفة ان المنظمة قررت عدم انتهاون مع اي مسؤول يدلي بتصريحات تتنافى والخط الفلسطيني الرافض للتحركات السياسية الاخيرة المتعلقة بقضية الصراع العربي الصهيوني. وكالة الانباء القطرية

٩ محرم ١٩٨٥ - ٢٠ - ١٢ - ٧٧ م

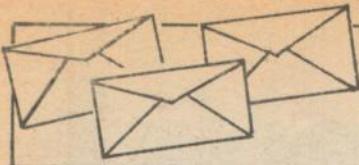
قريباً لهذا الغرض بسبب مواقفه السلبية من النضال الفلسطيني وتصريحاته الاخيرة التي تتناقض مع الموقف الرسمي الفلسطيني.

وقالت الصحيفة ان المجلس الوطني قرر كذلك تجريد عضوية السيد سعيد كمال عضو المجلس لمواقفه المشابهة. ومعروف ان السيد كمال يشغل

طرد السرطاوي من المجلس الوطني الفلسطيني

نشرت صحيفة العرب القطرية نقلاً

عن مصدر فلسطيني مطلع انه تقرر طرد عصام السرطاوي عضو المجلس الوطني الفلسطيني من المجلس وتقديمه لمحكمة فلسطينية ستتشكل



حزب مصر يطرد اطفال حضانة !

يقال ان حزب الحكومة المسمى بحزب مصر قد استولى على حضانة اطفال في حي الساحل بالقاهرة لكي يتخذها مقرا له في الحي . سبب هذا التصرف الغريب من حزب مصر هو سعة دار الحضانة ووقوعها في قلب الحي الشعبي المذكور . ترتب على هذا الاجراء الغير قانوني نشر يد مائة واربعين طفلا صغيرا من حضانتهم واعطائهم اجازة مفتوحة حتى يتم البحث عن حضانة جديدة لهم . ؟



الجبهة المستقلة في مجلس الشعب تصدر بيانا ضد زيارة السادات لاسرائيل

اصدرت الجبهة البرلمانية المستقلة بمجلس الشعب وهي تضم ثلاثين نائبا بيانا عن زيارة السادات لاسرائيل قالت فيه ان زياره رئيس اكبر دولة عربية لاسرائيل تعتبر كسبا هائلا لها دون مقابل متفق عليه مسبقا طالب البيان بضرورة المحافظة على التضامن العربي الذي يعتبر ضرورة في السلم اكثر منه في الحرب كما حذر البيان من التورط في صلح منفرد مع اسرائيل وقال ان

هذا الصلح سيكون له اثار مدمرة على مصر وعلى الامة العربية كلها كما حذر من مخاطر الاسترخاء العسكري من جانب مصر وطالب بالتحوط من السيطرة الاقتصادية كبديل لاسرائيل عن الاحتلال العسكري والجدير بالذكر ان الصحف الحكومية رفضت نشر البيان ولم ينشر الا في صحيفة المعارضة التي تسمى الاحرار والتي يصدرها حزب الاحرار الاشتراكيين في مصر

مالة الطوارئ في مصر

— يقال ان حالة الطوارئ القصوى قد اعلنت في قوات الجيش والبوليس بعد اعلان نبا زيارة السادات لاسرائيل وذلك لمواجهة اية اضطرابات يقوم بها الشعب المصري وخاصة الشباب . ويقال ان حالة الطوارئ قد بلغت ذروتها اثناء صلاة العيد حيث شوهدت قوات ضخمة من الامن المركزى — ومن القوات المخصصة لمواجهة المظاهرات — على اهبة الاستعداد للتدخل .

اكثر من مائة مصري رافقوا السادات ..

علمت "المجتمع" ان العدد الاجمالي للمصريين الذين رافقوا الرئيس السادات في رحلته الى اسرائيل قد تجاوز المائة شخص ووصل الى اكثر من مائة وثلاثين شخصا يشمل هذا العدد عددا من الصحفيين وعددا ضخما من رجال الامن وبعض هؤلاء قد وصلوا الى اسرائيل قبل وصول الرئيس اليها .

السادات يهدى ابن الملك فاروق سيقا ثمينا بمناسبة زواجه

يقال ان الرئيس انور السادات قد اهدى الامير احمد فؤاد نجل الملك السابق فاروق سيفا ثمينا بمناسبة زواجه كما اهدى الى عروسه هدية قيمة . السيف كان موجودا في المتحف الحربى وهو من مخلفات اسرة محمد علي التي كانت اخر اسرة مالكة تحكم مصر ويمود تاريخه الى اكثر من مائة سنة . رجل الشارع في مصر يعلق على هذا الحدث قائلا ان اثار مصر ملك شعبها ولا يجوز اهداؤها الى احد حتى ولو كان ابن الملك السابق فاروق .

أقوال الصحف

أخي القارئ : من أرسيف المجتمع نقدم لك هذه المجموعة من التعليقات والتحليلات للواقع العربي والعالمي والتي من خلالها نستطيع ان نتعرف

وجهة نظر الآخرين في الواقع كما نهدك ببعض المعلومات التي قد لا نستطيع تقديمها لك .
وسع حرصنا على الا نقدم لك الا

ما نراه صالحا ومناسبا لا عطاءك الصورة الواضحة فان هذه التعليقات والتحليلات لا تعبر عن وجهة نظري بقدر ما تعبر عن وجهة نظر كتابها .

اللعبة لم تستكمل عناصرها ..

كان جيميد الصومال لعلاقته مع موسكو دون ضمار عربي بالمقابل مخاطره ، ولكنها مخاطره لا يبدو مائلة ، عفي القرن الامريقي لم تستكمل اللعبة عناصرها بعد . واذا كان السوفييت قد خسروا نتيجة تصرفهم الخاطيء معركة واحدة ، فهم لم يخسروا الحرب بعد والنقاش في هذا الموضوع ما يزال مستمرا .

اما بالنسبة لميدان المعركة . فيبدو ان الموقف ينطور ببطء .
فالانثوبيون في راي بعض المصادر الدبلوماسية قد حاولوا للمرة الثالثة توسيع خطوط دفاعهم حول ديرداوا وهرر ، وهما المدينتان اللتان ما زالوا يحتفظون بهما في الطرف الغربي من اوجادين ..

لقد حاولوا اختراق الجبهة مؤخرًا لكن النتائج كانت ضئيلة جدا ولم تتجاوز بضع كيلو مترات في شرق وجنوب هرر . وعلى العموم صمدت خطوط الدفاع الصومالية صمودا جيدا . اما فشل محاولات الاختراق هذه فمردة الى الامطار الغزيرة التي اضعفت تحركات الدبابات وجهدت حركة الاطيران الانثوبي ويقال بان القوات الصومالية قد عززت دفاعها الجوي في ممر كرامانداو وجيجيجا ويعود الفضل في ذلك الى بعض قطع المدفعية التي اشترتها من السوق الايطالية وهي تستعد للقيام باختراق جديد في اتجاه هرر . والخلاصة فان نوازن القوى يبدو انه يتعادل على الرغم من تفوق انثوبيا الساحق في السلاح

الثقل و في الطيران . فقد سلمت موسكو الى اديس ابابا كمية جديدة من طائرات الميج ٢١ ، يبلغ الثمانية ، كما ان عريقا جديدا من الكوبيين يبلغ عددهم الاربعمئة قد وصلوا حديثا الى دير داوا .

وبمرور فترة من الزمن سوف نخلق المساعدات السوفيتية والكوبية للقوات الانثوبية ، جوا من الحركة في الجبهة ، لا سيما وان نهاية موسم الامطار قد اقتربت ويتحدث الناس في موغاديشو . طويلا عن هجوم للصومال على طول محور مرجيزا - بريرة اي بالقرب من حدود جيبوتي وترمي هذه التحركات . على صعيد التكيف الى تأمين سلامة الخط الحديدي الفرنسي الانثوبي ، وفصل جيبوتي عن الصومال . اما على الصعيد الاستراتيجي ، فيتعلق الامر بفرض حل قسري على موغاديشو عن طريق احتلال جزء حيوي من اراضي جمهورية الصومال . ومع ذلك فان الغربيين . منذ الغاء المعاهدة الصومالية السوفيتية ، ما زالوا متمسكين بموقف الترقب والانتظار ، بماذا لنموذج انتزاع رغم نداءات الاسفانة المتكررة التي وجهها موغاديشو اليهم . وقد لخص احد الصومالين الموقف كما يلي : من اجل تجنب اضعاف صفة الشرعية عن التدخل السوفيتي ، يعتبر الغرب ان افضل الحلول يكمن في العمل بصمت مع الصومال ، وبمعنى اخر فان ضخامة المساعدة العسكرية السوفيتية لاديس ابابا قد اصبحت من الموضوح بحيث ان أي هجوم على الاراضي

الصومالية سوف يوقع اللوم والخطا على معسكر المهاجمين .

لذلك ، من اجل تجنب التعقيدات الدولية التي قد تنجم عن هجوم على الاراضي الصومالية ، ولتفادي تعريض سلامة جيبوتي للخطر ، وهو امر لن يسمح لفرنسا ان تقف ازاءه بالامبالاة من اجل ذلك كله سوف تكون القوات الانثوبية مرغمة على معاودة استخدام طريق اوغادين ، وهو اصعب الطرق واقلها ملاءمة لها وسيرغم الانثوبيون عنئذ على القتال في ارض اعدائهم وفي هذه الحالة لن تكون القوات الصومالية في حاجة الى السلاح الثقيل الذي ينقصها في الوقت الحاضر .

لقد توقعت الامدادات السوفيتية للصومال من البترول والسلاح منذ شهر تموز ، واصبحت تزودها بالمحروقات المـــــراق والسعودية وايران كما ان الصوماليين اصبحوا يشترون الاسلحة الخفيفة من الاسواق الاسبانية والسويسرية والاطالية لاتمام المساعدة التي كانت تقدم لهم من بعض الدول العربية .

ويبدو ان بعض الاطراف . عدلت عن امداد موغاديشو بالمساعدة العسكرية ، بناء على طلب الولايات المتحدة ، ولكن ، منذ قطع الصومال علاقته مع موسكو ، اصبحت المساعدة المالية السخية من الرياض تبدو الان مضمونة ، اما ايران فيظهر انها على استعداد لامداد الصومال بمعدات القتال .

أخطر تقرير من الكونغرس عن مستقبل الخليج ..

أميركا مع إيران ضد السعودية

التقرير يتحدث عن حرب محتملة بين البلدين ويوصي بتقديم الأسلحة لإيران فقط

قال تحليل وضعه الكونغرس الأمريكي ونشر يوم الاثنين الماضي أن على الرؤساء القادمين في الولايات المتحدة أن يتعاملوا مع امكانية نشوب حرب بين السعودية وإيران اللتين تقدمان لأميركا معظم نفطها المستورد .

وقال التحليل الذي نشرته لجنة الطاقة التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي : - يجب على الولايات المتحدة أن تكون يقظة بشكل غير عادي لاحتمال وقوع مجابهات بين هاتين المملكتين - . وقد أعيد التحليل الذي يقع في ١١٢ صفحة المستشاران فيرن راسين جولد وملفين كونانت ، وجاء في التقرير أن التاريخ الطويل من عدم الثقة والعداء بين البلدين ، واحتياطي النفط الأضخم بكثير الذي تسيطر عليه السعودية ، عوامل تؤدي الى زيادة التوتر بينهما - وفي فقره أخرى : يقول التقرير أن الولايات المتحدة قد تضطر الى أن تقف بدون أي احتجاج إذا شعرت إيران بأنها مضطرة لمهاجمة المملكة العربية السعودية وقال واضعا التقرير أنه في بعض الظروف - لا يمكن توجيه اللوم - الى إيران إذا نشب مثل هذا النزاع خاصة إذا شعرت إيران بأنها مهددة بتغير في القيادات بالسعودية . . وأشار التقرير بدون تعليق الى أن هناك دلائل على أن إيران تتعاون مع إسرائيل ودول أخرى في تطوير أسلحة نووية أو مفاعلات تنتج الطاقة النووية . وأضاف أن ثمة إشارات الى وجود تعاون نووي إيراني مع إسرائيل وجنوب أفريقيا - أو - باكستان ، وهي إشارات لا يمكن التأكيد منها ، وأن كانت تستحق الانتباه .

ويغطي التقرير سلسلة عريضة

من التطورات السياسية النظرية المحتملة التي تخص السعودية وإيران ، ويحذر من أنه لا توجد أي طريقة تحول دون أن تلعب الولايات المتحدة دورا رئيسيا في الخليج ، ويحذر التقرير أيضا من أنه - إذا استمر الصراع العربي الاسرائيلي بدون احراز تقدم نحو نوع من التحسن ، فإن السعوديين سيصبحون أقل قدرة على انتاج كميات كافية ترضي الطلب العالمي لاستيراد النفط بأسعار معقولة . . ويوصي التقرير بشدة باستمرار المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران ، ولكنه لا يقول شيئا عن نوع المساعدة التي يجب تقديمها للسعودية ، ويقول : - للولايات المتحدة مصلحة مباشرة في وجود إيران قادرة على الدفاع عن نفسها ومستقرة سياسيا - ، وقال : - وهذه الدولة ما زالت تعمل كرادع ضد المغامرات السوفياتية في المنطقة كما أن إيران قوية ومستقرة ، تعمل كرادع ضد الجماعات المتطرفة في الخليج .

ويقول التقرير أنه فيما قد تحدث بالتدرج تغيرات في الجو السياسي لدول الخليج ، فإنه - في منطقة سريعة التطور كالخليج ، هناك احتمال أكبر في حدوث تغيرات ثورية من حدوث تطور سياسي واجتماعي يقول المؤلفان - أنه لن تكون هناك سوى فرصة ضئيلة في - تسلسل السوفيات الى احتياطي النفط في المنطقة - . . في المستقبل وفيما يحتمل أن تظل الدولتان حليفين ثابتين للولايات المتحدة يقول التقرير فإن الضغط لاستخدام احتياطيهما النفطي كسلاح دولي - قد يكون حادا - وخاصة في السعودية .

أقوال الصحف

دبلوماسية المفارقات

رئيس الوفد الإسرائيلي الى مفاوضات القاهرة قائد سابق لمجموعة تجسس ضد مصر منذ بدا قادة المشروع الاستيطاني الصهيوني يخططون لإنشاء وطن قومي يجمعون فيه اليهود المبعثرين في كافة انحاء العالم ، كانوا يعرفون أن الطريق الذي يساعدهم في بلوغ ذلك المهدف ، لا بد أن يمر بالمواضع الأوروبية الكبرى صاحبة النفوذ الاستعماري والقواعد العسكرية الثابتة في الشرق الأوسط وعلى رأسها بريطانيا .

وفي حين كانت الجاليات اليهودية التي تعيش في الدول الأوروبية غنية جدا الى درجة أغرت حكومات أوروبا المختلفة على الاستعانة بأموالها ، كانت الأقلية اليهودية الصغيرة التي تعيش في فلسطين فقيرة الى درجة أنها كانت بحاجة ماسة للدعم المادي من الخارج حتى تستطيع الصمود فوق الأراضي التي كانت القيادات الصهيونية الناشئة ترى أن لها أهمية كبرى في المستقبل القريب ، بينما كان يهود فلسطين ، كبقية اليهود العرب يشجبون المفيدة الصهيونية ، ويرون أنها تشكل خطرا على مستقبلهم بفلسطين وفي الدول العربية مجتمعة .

قبل الحرب العالمية الأولى كان اليهود ينقسمون الى معسكرين الأول — وهو الأكبر — يعتقد أن الحليف الطبيعي لليهود خلال تلك الحرب هو الدولة العثمانية التي تمتلك مغانج دخولهم الى فلسطين والدول العربية المجاورة بينما كان المعسكر الثاني يعتقد ، أن مستقبل المنطقة ، سيكون بيد الإمبراطورية البريطانية التي ستمكن في يوم من الأيام من الإمساك بكافة مغانج المنطقة .

مع الرؤيا الأولى وقف كافة قادة الحركة الصهيونية — الرواد — أمثال دافيد بن غوريون وإسحاق بن تسفي ، والفالابية العظمى من ضباط وقادة المنظمات الإرهابية الصهيونية التي نشأت في أعقاب زوال الحكم العثماني عن فلسطين ومصر ، كما تطوعوا للخدمة في الجيش التركي مقابل اعتراف السلطات العثمانية بأنهم فلسطيني الجنسية .

ئيس الوفد الإسرائيلي الى مصر قائد سابق لمجموعة تجسس ضد مصر

وأما أصحاب الرؤيا الثانية فقد قاموا بتنظيم منظمة مخابرات يهودية سرية أسسها صهيوني من أصل بولوني يدعى أهارنسون ودعيت نيلي وهو اختصار لكلمة نيسيس — إسرائيل لو يشو — وكان — وقد انضم إسرائيل حنسي — وقد تأسست في العام ١٩١٥ لمساعدة بريطانيا في حربها ضد الأتراك واحتلال فلسطين بهدف التمهيد لاقامة الدولة اليهودية فيها . وقد عارض قادة التجمع الاستيطاني الصهيوني المنظمة في البداية ، خوفا من انتقام تركيا في حال كشفها ، إلا أنه بعد العام ١٩١٧ تغير موقف الصهاينة وأصبحت جهود — النيلي — إحدى الأوراق الهامة التي لوحت بها الحركة الصهيونية من أجل الحصول على وعد بلفور ، الذي لم يتأخر كثيرا في المجيء .

كشف منظمة النيلي

وتعتبر منظمة مخابرات النيلي الصهيونية أول منظمة مخابرات أقاموها لمساعدة حلفائهم في الحروب في حين كان جميع أبناء الأقليات اليهودية الذين يعيشون في الدول العربية التي تحتلها تركيا ويخدمون في القوات العثمانية ضد بريطانيا ، التي اشتغلت النيلي لصالحها يوم الجمعة الموافق السابع من أيلول سبتمبر ١٩١٧ كان عضو منظمة النيلي — إيتان بلكيند ، يحمل بين ثيابه كمية من الأوراق السرية ، التي جمعها أفراد المنظمة بفلسطين وسوريا ولبنان لنقلها الى قيادة القوات البريطانية ، التي كانت قد استولت على مصر ، وهي بحاجة ماسة لمعلومات دقيقة عن حجم القوات العثمانية بفلسطين . وكان إيتان قد تخفى بزي ضابط تركي على

أن يقوم أحد سكان قبائل بدو بئر السبع بنقله الى مصر ليسلم الأوراق السرية التي حملها ولكن البدوي المذكور قام بسلام الضابط المزيف للأتراك فاعتقلوه وضبطوا معه الخرائط والأسرار العسكرية التي يحملها للإنكلز . وقامت زوجة قائد تنظيم النيلي سساره أهرنسون بإرسال حامية يريد بحمل رسالته شيفرة الى قيادة القوات البريطانية في القاهرة بلفهم فيها بضبط أحد أفراد المنظمة الذين يقيمون في فلسطين ، طالبة إيصاحات من الإنكلز حول مستقبلهم بعد ضبط الوثائق التي قد تهدد مستقبل اليهود جميعا .

وكانت حامية البريد قد انطلقت من مسوطنة عليلت قرب حيفا باتجاه الجنوب ولأنها لم تكن مدرية بشكل جيد فقد وقعت في باحة منزل والي قيساريه ، الذي كان يهم برية الحمام وبينما كان الوالي يطعم طيورهم لاحظ وجود الحامية الغربية بينها ، فقدم منها لإبعادها ، ولكن الحمام المدرب لا يخاف الإنسان ويسلم نفسه بسهولة ، فقد التقى القبض عليها وعثر على الرسالة السرية في طرف ذيلها .

ولما تمكنت القيادة التركية من تحليل الرسالة اكتشفت أنها أمام تنظيم مخابرات صهيوني سري خطر ، وفيها طلب من القيادة البريطانية بعدم إرسال سفينة من مصر الى ميناء حيفا كان من المفروض أن تحمل عددا من المخربين الصهاينة ، الذين عليهم مساعدة الإنكلز في الاستيلاء على مينائي حيفا وبيروت ، وقد بادرت على الفور لاعتقال جميع عناصر منظمة النيلي ، وغالبية اليهود الذين وجدت أنهم تغيّبوا عن أماكن سكنتهم في ذلك الوقت .

وبينما كانت السلطات العثمانية تطارد الصهاينة من أفراد النيلي امتنع اليهود عن أيواء الفارين واعتبروهم خارجين عن ارادتهم الجماعية في حين عانوا ليصبحوا أبطالا إثر دخول بريطانيا الى فلسطين .

عهد الانتداب البريطاني

في عهد الانتداب البريطاني في فلسطين واثرت صدور وعد بلفور ازدهرت العلاقات بين البريطانيين والصهاينة في جميع البلدان العربية والأوروبية ، بعد أن قام وراء خطوط الألمان ، بهدف التجسس وجمع المعلومات . في حين كان هدف القيادة

الصهيونية من وراء مساعدة الإنكليز الفوز برضى بريطانيا وترحيل أكبر كمية من اليهود الى فلسطين ، من أجل الاستلاء عليها وإقامة الوطن اليهودي القومي فيها .

وقد استفادت القيادات الصهيونية من دفع أفرادها للخدمة في صفوف قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية وقبلها ، حيث كان هؤلاء الأفراد جواسيس على الإنكليز لصالح المنظمات الصهيونية التي نشأت مثل الهاغانا والبالاخ وليجي وغيرها ، كما كانوا يبنون التعاليم والعقيدة الصهيونية بين الذين يعيشون في الاوطان العربية .

و اثر قيام المنظمة الصهيونية — ليحي — باغتيال اللورد موين في صيف العام ١٩٤٦ ، قامت القوات البريطانية بمراقبة تحركات اليهود الذين يعيشون بمصر ، ويجرون اتصالات مع القيادات الصهيونية في فلسطين ولم تعد تسمح باقامة أي يهودي فلسطيني في مصر سوى ممثل الوكالة اليهودية ، الذي كان يقو م بتنسيق الاعمال بين المنظمات الصهيونية والقيادة البريطانية العليا بمصر .

الهاغانا قامت في العام ١٩٤٢ بتأسيس فرقة للتجسس على لبنان وسوريا ومصر والعراق وإقيام بمهمات تخريبية ضد الانظمة غير الموالية لبريطانيا ، أطلقت عليها اسم وحدة المستعربين وكلفت بالاتصال باليهود الذين يعيشون في جميع الدول العربية ، وتنظمهم بخلايا سرية كانت تقوم بجمع المعلومات السرية عن عدائها للصهيونية ، واستعدادها لمواجهة قيام الدولة اليهودية ، التي كانت الصهيونية تمهد لقيامها في المستقبل ، وقد تمكن أفراد فرع المستعربين من اقامة خلايا تجسس سرية في لبنان وسوريا والعراق وكانت أكبر محطة لها في الاسكندرية بمصر ، وفي تشرين الثاني نوفمبر ١٩٤٧ ، قامت قياده منظمة — الهاغانا بحل جميع اجهزة البريطانيين واستست منها أول جهاز مخابرات كبير أطلقت عليه اسم خدمات الامن الذي رئسه أيسر باري وايسر هارنيل ، الذي أصبح فيما بعد ، أول رئيسي لتجمع اجهزة المخابرات الاسرائيلية — الموساد —

وقد قام جهاز خدمات الامن بدفع عدد كبير من اليهود الذين هاجروا الى فلسطين في وقت سابق للإقامة في جميع الدول العربية المجاورة

لفلسطين بهدف بث الدعاية والتعالييم الصهيونية ، وتعبئة اليهود ضمن منظمات سرية تقوم بأعمال التجسس والاعداد لهجرة اليهود بطرق غير شرعية الى فلسطين .

دور بن اليسار

وضمن اطار تنظيم خلايا التجسس الصهيونية في مصر ، فقد قام شاول ابيجادور الذي كان يرئس مؤسسة الهجرة اليهودية انثانية — الهجرة غير الشرعية الى فلسطين باستدعاء صهيوني من اصل سوري يدعى يائير دوار وطلب منه الاستعداد للسفر الى مصر كمبعوث سري عن مؤسسة الجرة ليقم في الاسكندرية بدلا من الكندوب السابق روفائيل ريكاني ، الذي سيضطر الى الهرب من مصر ، في اعقاب المطاردات التي تقدم بها القوات المصرية ضد بؤر التجسس التي انتشرت في الاسكندرية ، في اعقاب اغتيال اللورد موين .

وفي تلك الفترة كان الياهو بن اليسار احد كبار المسؤولين في خدمات الامن الصهيونية وهو المسؤول عن خلايا التجسس الصهيونية التي انتشرت في الاسكندرية . وقد وصل الى هذه المرتبة بعد ان قام بعدة عمليات تجسس وتخريب في لبنان وفلسطين ومصر .

والمعروف ان الياهو بن اليسار غدا وكيلًا لوزارة الخارجية الاسرائيلية ، وقد عين قبل اسبوعين كرئيس للوفد الاسرائيلي الدعو لزيارة القاهرة من أجل اجراء الحوار مع ممثلي مصر ، الذين سيبحثون ترتيب عقد مؤتمر جنيف كما يقول المصريون في حين يدعى الاسرائيلون انه حل وثائق وتفاصيل لمقد صلح منفرد بين اسرائيل ومصر .

ولقد قام بن اليسار بزيارات سرية لمصر ، وكان يتخفى باسم ليفي حين كان المسؤول الاول عن تنظيم الخلايا الصهيونية في ١٩٤٦/١٩٤٧ ، بينما كان يشرف على عمليات تهريب افراد تلك التنظيمات الى فلسطين ، بهدف تدريبهم على استعمال السلاح ، وكيفية استخدام وسائل التمويه اثناء جمع الوثائق السرية والمعلومات الامنية عن القوات المصرية وارسالها الى المنظمات الصهيونية في تل ابيب وكان مقر عمله الاساسي في منطقة رهبوبت بفلسطين .

وكان بن اليسار قد تمكن من بناء ثلاث تنظيمات صهيونية سرية في الاسكندرية هي

خلايا تنظيم الشباب الطائفي وخلايا منظمة بنى عكيا وخلايا منظمة الحارس . وقد استغلت جميعها في التجسس على ابناء الشعب المصري ، وقامت بتنظيم اليهود المصريين واعدادهم للهجرة ، ثم عملت على تهريب من كشف امره منهم .

وكان بن اليسار قد وجد طريقة سرية لتهريب المهاجرين المصريين الى فلسطين ، بواسطة الجنود اليهود الذين يخدمون في صفوف القوات البريطانية ، وكانت وحدة اليهود المخطوعين للخدمة في القوات البريطانية ترابط في الاسكندرية ويقضي أفرادها اجازاتهم الشهرية في تل ابيب ليمكنوا كل شهر من تهريب بضعة متسللين بين صفوفهم بتياب جنود بريطانيين .

ولان السلطات البريطانية كانت تطلب من كل يهودي مصري يرغب بزيارة فلسطين دفع كفالة مالية مقدارها خمسون جنيها فلسطينيا فقد قام بن اليسار بلعب دور بارز في حل تلك العقدة ، حيث قام بإرسال احد أعضاء خلايا المخابرات الصهيونية في الاسكندرية مع كل يهودي قادم الى فلسطين ، وبعد ان يدفع اليهودي الداخل قيمة الكفالة يتسلم الشخص الثاني الجواز المختم عن اخر نقطة حدود في العريش ، ثم يعود الى القاهرة ليقدم الجواز المختم مدعيا انه يريد الغاء الزيارة لان حالته الصحية سيئة وهو نائب في المستشفى اليهودي في القاهرة حيث كان يرتب له تصريح مرض مقنع .

وبهذه الطريقة تمكن بن اليسار وافراد منظمات الاسكندرية من تهريب مئات اليهود الى فلسطين تحت اسم و بصر القوات البريطانية . هذا الى جانب الخدمات الكبيرة التي اداها افراد تلك المنظمات في جمع المعلومات العسكرية عن القوات المصرية واقتصاد البلاد .

تمكن بن اليسار من بناء تنظيم مخابرات صهيوني متين في الاسكندرية ، ثم قام بتأليف كتيبة سرية من افراد منظمات المخابرات المذكورة دعيت باسم كلية باركوخافا وكان اعضاءها افراد المنظمات الصهيونية السرية التي برزت في الاسكندرية وضمت الشباب الصهيوني العقائدي ، ممن نشطوا في نوادي التنظيمات الرئيسية الثلاثة التي اقيمت في الاسكندرية .

عدد الأسبوع العربي

عناصر القوة في الاسلام

لسيد سابق

عرض وتحليل بقلم : احمد بن عبدالعزيز ابوعامر - الرياض

من دابة ايات لقوم يوقنون -
الجاثية .

ب - النفس الانسانية مغروس فيها الشعور بوجود الله اذ هو شعور فطري عبر عنه العلماء بالفريزة الدينية - فطرة الله التي فطر الناس عليها .

ج - حقيقة الذات الالهية لا تعرف ولا يدرك كنهها حيث لا تحيط بها افكار ، فاذا كان الانسان ما يزال عاجزا عن معرفة الكثير من حقائق الاشياء بين يديه فان عجزه عن معرفة ما وراء ذلك اظهر ، وليس هناك سبيل الى معرفة الله الا عن طريق التفكير في خلقه كما جاء في الحديث - تنكروا في خلق الله ولا تنفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره

٢ - وبمعرفة اسماء الحسنى وصفاته العليا فهي الوسائل التي

فشوها جماله وحجبوا نوره وكانوا حجة لاعدائه وسلاحا يشهر في وجه الدعاة فقد ان للمسلمين ان يفهموا دينهم ويعوا ما فيه ويجسدوه بالعلم والعمل ليدخل الناس في دين الله افواجا . وقوة الاسلام ليست القوة المصطلح عليها عصريا بل تتمثل قوته في العقيدة والخلق والعلم والانتصار والتناسك الاجتماعي والجهاد . .
وتحدث عن كل عنصر حديثا ضافيا فلنتصفح الكتاب

١ - الفصل الاول - قوة العقيدة وتلخص في الاتي : -

أ - ان كل ما في الكون شاهد على وجود الله وعناصر الوجود ومواد الطبيعة تؤكد ان لها خالقا مدبرا - ان في خلق السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي مخلقكم وما يبث

المؤلف الشيخ - سيد سابق أحد العلماء المحدثين في هذا العصر واحد الفقهاء الملتزمين بالوحيين مما يتمثل في كتابه القيم - فقه السنة - وله عدة دراسات اسلامية جيدة منها - اسلامنا - العقائد - الدعوة الى الاسلام - من الاسلام - وقد عمل استاذاً في كليات الشريعة بمصر والكويت والسعودية وكتابه هذا عن مظاهر القوة وعناصرها في هذا الدين على حقيقتها وانها سبقت جميع المبادئ التي اهتمت الانسانية الى بعضها فضلا عن انها اسمى منها واكمل صحيح ان الاسلام لم يذكر المصطلحات الحديثة ولا ما يطنطن به المنهزمون ولكن قيمة الشيء في حقيقته ومدى نفعه واثره الطيب في الحياة ، فالاسلام قوة في ذاته ولكن المتسببين له ضعفوا وانحرفوا

يطل منها القلب وتعطي الصورة الصحيحة عن الكمال الالهي المطلق ثم بين المؤلف الآثار الطيبة للإيمان فيما يلي

— تحرير النفس من سيطرة الغير وان ليس للبشر مهما عظموا ان يسوقوا الانسان الى غير ما اراد الله

— بعث روح الشجاعة والاقدام في النفوس والرغبة في الاستشهاد في سبيل الله .

— ويقتضي الايمان بأن الله هو وحده الرازق ولا يعني هذا التواكل ، تم يتخلص الانسان من رذائل البخل والحرص والطمع — الطمأنينة في القلب مما انتهى اليه العلم اخيرا ، فلم ينفع الأمراض النفسية وسيلة انجع من الايمان والتطلع الى رحمة الله .

٢ — تم تحدث عن الحق المتمثل في العقيدة الصحيحة والعلم النافع والعمل الصالح والخلق الصالح وان الاسلام الحق هو دعوة الانبياء جميعا ثم بين ان من سنن الله الا يقوم الحق وحده وانما ينهض بهم الرجال المتمثلة في الثبات على الحق والاعتصام به والصديق في مواجهة الطغيان به واحتمل تبعاته مما يعمق جذوره ويمكن له . ثم ذكر المؤلف صورا لرجال الحق من الانبياء والمؤمنين وصمودهم في سبيل رسالاتهم . وعن قوة الحق : قال المؤلف بأن الانسان جسد وروح بالجسد يحس ويتحرك وبالروح يدرك ويعلم ويفكر ويحب ويكره وبالروح تميز الانسان عن غيره وصار عالما وحده وبها أسجد الله للانسان ملائكته وسخر له ما في السموات والارض وجعله الخليفة في الارض . وبين آثار اغفال الجانب الروحي لدى الانسان ، قائلا بأن الاندفاع وراء الشهوات صرف عن اصلاح النفوس وأخذها بالتربية والتقويم فبلغ الشاؤ في الرفاهية المادية وتخلف عن القيم الصالحة وجاء القرآن يعالج هذا النقص وينبه على ضرورة التخلص منه ومما ذكره القرآن من هذه الآثار . — اليأس — — ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم

نزعناها منه انه ليؤوس كفور والظلم — ان الانسان لظلوم كفار أو الجحود ان الانسان لربه لكتود — والطغيان ان الانسان ليطفى — أو الجدل — وكان الانسان أكثر شيئا جدلا .

ثم بين أن العلاج لا يتم الا بتقويم الخلق : على أن أجل الغايات التي يريد الاسلام تحقيقها — أن يكون الانسان ذا خلق كريم وسلوك نظيف يليق بكرامته وخلافته ويقصد الاسلام بهذا ايجاد العناصر القوية والافراد الصالحين ليسهموا بقلوبهم وعقولهم في ترقية الحياة وليكونوا أهلا لجوار الله ورضوانه .

فالمثل الاعلى للافراد يتمثل في النزاهة والاستعلاء عن الشهوات والهوى . والتمسك بالفضيلة ، والمثل الاعلى للجماعات يتمثل في التعاون والمحبة والصدق والاخلاص وسلامة الصدور والتضحية والايثار — وتحقيق المثل الاعلى في جانبيه يثمر الحياة الطيبة والسيادة والتمكين في الارض ، وقد رسم الله المنهج الخلقي للبشر وأوضح معالمه ودعا اليه وحجب فيه وهذا النهج موجود في كتاب الله كاية البر في سورة البقرة — ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والغرب — وفي سورة الاسراء — وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا — وفي الانعام قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم وفي غير ذلك من الايات والاحاديث النبوية . ولا يتحقق هذا المنهج الا بالتربية الاسلامية ومن وسائلها ..

١ — تربية الضمير وتكتسب بالتعليم والبران منذ الحداثة وممارسة الفضائل النفسية واداء الواجبات ولذا قال الرسول — مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع وقوله — ان العلم بالتعلم والحلم بالتحلم —

٢ — الرقابة العامة على السلوك ببطاردة الرذائل وتقويم المعوج وتغيير المنكر — من رأى منكم منكرا فليغيره .. الحديث .

٣ — الاخذ بالحسم والضرب على ايدي العابثين بالعقوبات المقررة في الفقه الاسلامي .

٤ — الاتعاظ والعبرة بمن سلف من الامم الماضية للتذكير بسنن الله في

الاجتماع البشري — لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب — ثم بين أن الغاية من التربية : هي تهذيب النفوس لتقوم بما أمر الله ثم بين مظاهر التربية : في سلوك الافراد وتصرفاتهم باقتناء الافاضة المهذبة والنظيفة واتباع الهدى السبل واقوم المناهج واولاها بالحق . وعلو الهمة وكبر النفس لتتسرك الدون وتقتحم الصعاب في اكتساب الفضائل وكذا قوة الارادة .

والشجاعة الادبية والتضحية ، ثم تحدث عن — عزة النفس — التي يمثلها قوله تعالى — ولله العزة ولرسوله والمؤمنين .. — مما يتمثل في ابتغاء الخير واتقاء الشر والتطلع الى معالي الامور والتجرد من الهوى والمظاهر الكاذبة ثم بين أن هذه العزة : منزلة بين الكبر فهو ترفع واستعلاء بالباطل وبين الضعة فهي مهانة ومذلة : قائلا : بأن عن الارتقاء الروحي : قائلا : بأن من الارتقاء ما هو مادي يتمثل في الكشف والاختراعات وهو وان وفر للناس الرفاهية والرخاء فهو لا يوصل الى الله ولا يصلح الناس ولا يجلب السلام بل يخلق من انسان حيوانا راقيا لا انسانا فاضلا

أما الارتقاء الروحي فهو غاية من غايات الاسلام ويتمثل في الايمان واليقين والمحبة والرحمة والتضحية والطمأنينة والعدل والسلام ليس معنى ذلك التنكر للتقدم المادي ، فالايان يوجب أخذ الحيطة والعمل الجاد واتقائه مع أن الله أمر باعداد العدة للجهاد ومد أمر الرسول أمته بالحرص على كل ما ينفع ونهاهم عن العجز والكسل — احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ٣ — قوة العلم : فقد دعا الاسلام الى العلم في كثير من الايات والاحاديث معروفة للجميع ثم بين من اسباب العلم

عناصر القوة في الاسلام



١ - القراءة - اقرا باسم ربك الذي خلق -
ب - النظر والتأمل في ملكوت الله -
قل انظروا ماذا في السموات والارض - .

ج - السير في الارض افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها . ثم ان الاسلام وصف من لا يستفيد من سمعه وبصره بأنه كالانعام بل اضل الاعراف اية ١٧٩ - ثم بين العلوم المستمدة من الوحي كالتمسك بالسنة والسير والتوحيد والتاريخ والنظم الاسلامية - وما وراء ذلك من علوم الكون فهي مما يدعو اليه الاسلام ويحث عليه لنعرف سنن الله في الكون واسراره في الخلق وحكمته في الوجود ، ولقد اتفق العلماء ، على ان تعلم العلوم والفنون التي تقوم بها الصناعات ولا سيما العسكرية واجب كفائي اذا قام به البعض سقط عن الباقيين ثم اتفق على ضرورة العلوم الشرعية وبين موضوع كل علم واقترح لبعض هذه العلوم مقترحات قيمة في كيفية وضع مناهجها . - وقفة - وقد ذكر من علوم الوحي - التصوف - وانه روح الاسلام وجوهره وارفق بذلك تقريراً للرفع بمستوى الطرق الصوفية بمصر ، واني لاتعجب ان يلصق التصوف بالاسلام خصوصاً وانه لم يذكر في كتاب ولا سنة ولا على لسان احد الصحابة وحين الف العلماء المسلمين مدوناتهم الفقهية اتهموا بأنهم يهتمون بالظاهر ولا

يهتمون بالباطن وكيف يتصور ذلك مع ان النية معروف لدى الجميع ان عليها مدار العمل والتصوف فيما يقال عنه لم يات بجديد فهذا مما يدعو اليه الاسلام ذاته في اخلاقه وادابه ومن هنا اقول ان العمل على اشاعة التصوف كفن او علم يتسمى به فئات معينة لا يرضاه منطق الوحيين كما سبق وللاعتراضات الآتية .

١ - ما ينطوى عليه من الانحرافات العقدية من الحلول ووحدية الوجود ولصادره الاجنبية من نصرانية ويونانية وغيرها .

٢ - الانحرافات السلوكية من الرهبانية التي ما انزل الله بها من سلطان .

٣ - الغلو في تقديس الاولياء والابتداع في الازكار ولزبد الضوء على ضلالة التصوف انظر الى التصوف بين الحق والخلق فنهشقه و - هذه هي الصوفية - لعبد الرحمن الوكيل و - التصوف بدعة ضد الاسلام - لجميل غازي و - دعاة وادعياء - لعبادته السمان فالتصوف وطرقه الكثيرة المتنازعة مما لا يشرف الاسلام ولا المسلمين .

٤ - قوة الاقتصاد : نجد ان الاسلام نظر الى المال بانل عصب الحياة وقوامها وضرورة من ضروراتها ثم بين كيف دعا الاسلام لكسب المال وبين ان شرطي الكسب

١ - الا يلهي عن حق الله والقيم الصالحة

٢ - ان يكون الكسب بطريق مشروع لا يضار فرد ولا جماعة

ولذلك حرم الاسلام - الربا - والاحتكار - القمار والاتجار بالمخدرات - والتطفيف في الكيل والموازين - والسرقة واكل اموال الناس بالباطل ، ثم تحدث عن الملكية : في الاسلام ، وقال بانها

الانتفاع بالعين المملوكة انتفاعاً شرعياً باذن من الشارع وبين ان اسباب الملكية الفردية تتمثل في : العقود

واحياء الموات والعمل وعطايا الدولة للمواطنين لسد حاجاتهم - والآرت . ثم وضع ان الملكية الفردية تعتبر من الحوافز المنشطة فضلاً عن انها فطرية ومن العدل ان يملك العامل ثمره كده ، غير انها مقيدة بحدود الشرع حيث يحجر على المالك اذا اسرف او تصرف بغير امر شرعي ويتقي الاسلام شرور الملكية الفردية وتكديس الثروة في ايدي القلة يجعلها وظيفة اجتماعية فجعل فيها حقوقاً من جهة وحولها الى ملكيات صغيرة من جهة أخرى عن طريق الارث والهبة والوصية .

وفي نفس الوقت قرب بين الطبقات وقتل الفوارق الاجتماعية التي ما تزال مثار اضطراب المجتمع البشري . وفي الاخير بين ان المال في حقيقة امره ليس ملكاً خالصاً لمالكة وانها هو لله - واتوهم من مال الله الذي اتاكم - حيث استودعهم الله اياه - وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه - فعلى المسلم ان يضعه في مواضعه

المشروعة وكثيرا ما يذكر القرآن بالفقراء من أجل القضاء على الفقر فلا يبقى فقير مضيق ولا محتاج لا كفاية له .

قوة التماسك الاجتماعي : وتتمثل في الحرية والعدالة والطيبات من الرزق والتشريع والروابط الادبية والحكم ، ثم تحدث عن الحرية وكيف جاء الاسلام ليطلق الحريات المسؤولة سواء في العقيدة — لا اكراه في الدين او في الفكر — قل انظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء — وهذه الحرية تتمثل في التعبير بحرية سواء باللسان ان القلم او الراي والجهر بالحق — الساكت عن الحق شيطان أخرس — والحرية السياسية تتمثل في :

١ — المشاركة في الحكم بالترشيح أو التصويت أو الاستفتاء ، أو الانتخاب
٢ — مراقبة الحكام وأعمالهم ونقدتها بالحق .

وتحدث عن العدالة : المتضمنة ، المحافظة على حقوق الناس في أموالهم ودمائهم وأعراضهم وأنفسهم وكراماتهم متخذاً لذلك جميع الوسائل المحافظة لهذه الحقوق ، ثم ذكر مجالات العدل : في الحكم والقضاء وبين الأولاد وبين المتخاصمين وبين الأعداء ، مثلاً لذلك بالكتاب والسنة . ثم تحدث عن العمل ودعوة الاسلام اليه لان فيه الحركة التي هي من طبيعة الاسلام وان العمل الذي يريده الاسلام هو ما تزكو به النفس وتتوسع به دائرة البر وتقوى به العلاقات الانسانية وتصح به الأبدان والأعراض والأموال وتصلح به الأديان مما ينمي الانتاج ويزيد الثروة ويصل بالامة الى غايتها من السيادة والقوة ثم تحدث عن الطيبات من الرزق وبين موقف الناس منها بين افراط وتفریط ووضح موقف الاسلام المتمثل في عدم الانغماس بالمتاع المادي مما يليه عن الواجبات ولا يزهد فيه زهداً ينسبه ضرورات الجسم بل يجمع بين مطالب الروح والجسد قل من حرم زينة الله التي

أخرج لعباده والطيبات من الرزق ثم تحدث عن التشريع الاسلامي ووفاءه بحاجات العصر في كل مجال وبين أن من غاياته .

١ — اعداد الفرد اعداداً بدنياً وعقلياً وخلقياً بواسطة التربية والتعليم .

٢ — تحقيق مصالح الناس والعدل بينهم .

٣ — المحافظة على الدين والنفس والعقل والنسل والمال ثم تحدث عن الروابط الادبية : الداعية الى جمع الشمل ووحدة الهدف مستهدفة اقامة كيان واحد متعددة عوامل الفرقة والضعف واسباب الفشل باشاعة الاخوة — انما المؤمنون اخوة — واحترام بعضهم بعضاً والتحلي بجميل الصفات من الصدق والامانة والوفاء والتعاون والايثار ثم تحدث عن الحكم : وان الاسلام دين دولة وان اقامة الحكومة فريضة — وأطيعوا الله والرسول وأولى الامر منكم — ثم بين وظيفة الحكومة المسلمة : وانها امانة كبرى تقتضي : —

١ — اسناد المناصب العامة الى الامناء والاقوياء والاكفاء .

٢ — الاحساس بالمسؤولية من قبل الحاكم وذلك بالعمل للجميع لا لنفسه واعوانه .

٣ — أموال الدولة امانة في عنقه فيجب وضعها في مواضعها لتعود بالخير على الصالح العام .

٤ — جميع الحقوق المشروعة للمحكومين امانة في عنق الحاكم مسؤول عن حمايتها وتمكينهم منها

٥ — العمل على استتباب الامن والمحافظة عليه ليأمن كل فرد على نفسه ودينه وماله وعرضه .

فوظيفة الحكومة المسلمة خطيرة جدا كما قال صلى الله عليه وسلم انها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها .

٧ — قوة الجهاد : يهتم الاسلام بدعوة الانسانية للدخول في هدايته لينعموا بها والامة المسلمة هي المنتدبة من الله لاعلاء دينه وتبليغ

وحيه وتحرير الشعوب من الطواغيت وهي بهذا الاعتبار خير الامم وما دام أمرها كذلك فيجب محافظتها على كيانها الداخلي والمكافحة لاخذ حقوقها والجهاد لتبوء مكانتها اللائقة بها وكل نقصير في ذلك جريمة كبرى يجازى عليها الله بالذل والانحلال أو الفناء والزوال . . . ولقد نهى الاسلام عن الوهن والذل طالما لم تصل الامة الى غاياتها ولم يتحقق هدفها والسلم في هذه الحالة لا معنى له الا الجبن والخذلان ولذا قال تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ، والسلم لا يكون الا عن قوة واقتدار . فلذا لم يجعله الله مطلقاً بل قيده بأن يكف العدو عن العدوان والا يبقى ظالم على الارض والا يفتن أحد في دينه فاذا وجد واحد من هذه الاسباب فقد اذن الله بالقتال لله ولرسوله وللمؤمنين .

واختتم الكتاب بكلمة لشاعر الاسلام — محمد اقبال — وهي الدين بغير قوة فلسفة محضة — فعلق عليها مقراً معناها وقائلاً من الضروري أن يكون للدين قوة تحبيه وللحقائق الالهية سياج يصونها ولولا ذلك ما بقيت كلمة الله ولذهبت معالم هدايته — ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً — والاسلام لا يتجاهل الواقع بل يلفت الانتظار الى هذه الحقيقة وأنه لا قيام له الا اذا كان له سند من الحديد الذي هو رمز القوة — وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس — ولقد أخذ الرسول السيف بيد والمصحف بيد قائلاً — بعثت بهذا وبهذا لاقوم بهذا من عدل عن هذا — وهل هناك اقوى دلالة من قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة . . . نسال الله أن يعز الاسلام والمسلمين وان يلهمهم العلم والعمل . والى اللقاء مع كتاب آخر مع تحيات

أحمد بن عبد العزيز أبو عامر الرياض

محمد اقبال في ذكراه المنووية

كلمة

قبل أيام ، احتفل العالم عامة ، والعالم الإسلامي خاصة ، بذكرى مرور مئة عام على مولد الشاعر الإسلامي المفكر . الدكتور محمد اقبال .

ويعجب المرء ، حين يتلفت في انحاء العالم العربي ، يبحث عن مهرجان يقام تكريماً لهذا الشاعر المسلم فلا يجد ، ويقلب عشرات المجلات الثقافية والفكرية والأدبية فلا يظفر بواحدة منها أصدرت عدداً خاصاً عن اقبال بل وكثير منها أغفلت ذكره ، وكأنها لا تنتمي إلى هذه الأمة ولا تتحدث عن فكرها وأدبها .

كتب — توماس كارلايل — عام ١٨٤١ يقول: لو أجبرنا نحن الانجليز أن نختار بين التنازل عن امبراطورية الهند أو الشاعر شكسبير لاخترنا الاحتفاظ بشكسبير ، ان الامبراطورية الهندية مستذهب في يوم من الأيام ، ولكن شكسبير سيبقى معنا إلى الأبد ، اننا لا نستطيع التخلي عن شكسبير ..

ولكننا — نحن المسلمين — نتخلى عن اقبال دون أن نخبر بينه وبين غيره .

يقول محمد علي جناح — لو خيرت بين الرئاسة العليا للدولة وكتب اقبال ، لاخترت كتب اقبال ..

واذا كان المفكرون والأدباء العرب قد بهرهم بريق الغرب وعلومه فغشيت أبصارهم عن رؤية أدباء أمتهم ومفكرها ، فان اقبالا يقول لهم : — لم يستطع بريق العلوم الغربية أن يبهز لبي ويمشي بصري . لانني اكتحلت بنور المدينة المنورة ..

رحم الله اقبالا ، وأيقظ أدباء العرب ومفكرهم من رقدهم .

أيها
السفراء
والفناصل
تعلموا
من اقبال

أرادت الحكومة الهندية ذات مرة أن تبعثه إلى افريقية الجنوبية كممثل لها ، وعُرض عليه هذا المنصب المحترم رسمياً ، شريطة أن لاتحافظ زوجته على الحجاب وترافقه في جميع المناسبات الرسمية سافرة ، ولكن اقبالا رفض هذا المنصب ، وصرح للحاكم الإنكليزي — ولنجدن — قائلاً: انني رجل مذهب ولا شك ، مقصر في أداء احكام الشريعة ، غير انني لا ابلغ من الوقاحة إلى حد تجاوز فيه حدود الشريعة لجرد أن تقلدوني منصبا من مناصب الدنيا .

تركوا
أعينهم
تفيض
من الدمع

الشائع عن اقبال انه كان مسلماً عقائدياً لا علاقة له بالعمل ولعل مصدر هذه الظنة هو نفسه ، لانه كان يتجه إلى اخفاء حاله الحقيقية ، والتظاهر بحياة منطلقة ، وهويسنذ في ذلك ، لقد كان شغوفاً بتلاوة القرآن ويقرؤه بترتيل جيد كل صباح . ولما تقدم به السن بلغ من رقة القلب إلى انه لم يكن يبدأ قراءة القرآن الا وباخذ البكاء فيبكي وجهش . كما كان يخشع في الصلاة بالغ الخشوع .. وكل ذلك في خفاء لا يديره الناس ، بل كانوا يرونه رجلاً مقصراً في أداء احكام الشريعة .

أحرقوا
الكتب

قليل من الناس يعرفون أن اقبالا انقطع عن كل كتاب إلى دراسة القرآن في آخر حياته . وقد توصل — بعد مكوفه الطويل على دراسة كتب العلوم والفنون — إلى ان العلم الحقيقي انما هو القرآن ، فمن أدركه استغنى عن كل كتاب في العالم .

أيها الاشتراكيون تعلموا من أقبال..

دعا أحد أثرياء البنجاب ذات مرة محمد أقبال والمحامي سر فضل حسين وبعض كبار المحامين للاستشارة في قضية قانونية ، وأنزلهم في قصره الفخم . فلما أراد إقبال أن ينام في الليل ودخل غرفته التي جهزت له .. رأى أسباب النعمة والراحة وادوات الترفه والزينة موجودة في الغرفة ، ووجد تحته فراشاً وثيراً ناعماً .. فإذا بخاطر يخطر على قلبه ويزعجه : لقد تمثّلت له حياة النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام على الحصير . وهناك لم يملك عينيه وبدأ يبكي ويبكي وما استطاع البقاء في ذلك الفراش ، فنهض ودخل الحمام حيث جلس على كرسي وتمادى في البكاء . ولما هدأت نفسه نادى الخادم وأمر باحضار سريريه وفراشه المتواضعين . وظل ينام عليهما في الحمام مدة اقامته في القصر .

كان الناس يرونه في بذلته وما كانت انظارهم تنفذ الى المؤمن الذي كان يختفي وراء أثوابه ، انه لم يكن كأولئك الاشتراكيين الذين يتظاهرون بالفقر والسذاجة ويتألمون للفقر ، لممارسة سياستهم الاشتراكية في الجماهير ، ولكنهم يعيشون عيشة الاثرياء والملك عندما يختفون عن انظار شعب .

أبو الأعلى المودودي

نظرة محمد اقبال الى الآداب

الرسالة ابو الحسن علي الحوفي النوري

ويرى محمد اقبال ان الادب في الشرق الاسلامي قد أصبح يتحكم فيه المراه ، فأصبح لا يتحدث الا عنها ، ولا يتغنى الا بها ، ولا يبحث الا فيها ، ولا يصور الا ايها ، ولا يرى في لكون الا ظلها وجمالها . وهذه عقده جديده في « وحدة الوجود » ! التي يمكن ان تسمى « الوجودية الادبية » وكان الادب المصري يناهز بلسان حاله (لا موجود الا المراه) او (لا موجود الا الفتاة) . يقول محمد اقبال :

« أسفنا للشعراء والرسامين وكتاب القصة في بلادنا ، لقد استولت على اعصابهم المراه » . ولا شك انه تصوير صادق للاتجاه الادبي العام في الشرق الاسلامي ، وانفداع الادب المتهور وراء المراه ، وهيامه بها ، واعراضه عما سواها .

وله في الفلسفة وعلوم الحكمة كذلك رأي خاص . فهو يرى ان الفلسفة لا تعيش الا بالجهاد والتضحية ، وان الفلسفة التي تقتصر على الدراسات والبحوث العلمية ، وتتنهى بالناقشات اللفظية ومباحث ما بعد الطبيعة ولا تدخل في صميم الحياة ولا تتعرض للمجتمع ، وتعيش في العزلة عن العالم ، انها هي فلسفة منهارة لا تستطيع ان تعيش . يقول في بيت « ان الفلسفة التي لم تكتب بدم القلب فلسفة ميتة او محتضرة » .

للدكتور محمد اقبال آراء حصيفة في العلوم والآداب والشعر ، هي عبارة تفكيره وتجاريه . منها ، ان الادب موهبة كبيرة من مواهب الله وقوة عظيمة ، يحدث به صاحبه انقلاباً في المجتمع ، وثورة فكرية ، يضرب به الاوضاع الفاسدة الضربة القاضية ، ويشعل القلوب حماسة وغضباً ، ويشعل البلاد نارا وثورة ، ويملا النفوس قلقاً واضطراباً ، وتذمراً من الشر ، وتطلعا الى الخير ، فلا بد ان يكون في قلم الاديب والشاعر التأثير الذي كان في عصا موسى ، وان يؤدي رسالته في العالم . وكل ادب استغل لجمع المادة ، او ارضاء الاغنياء والاثرياء ، او اثاره الشهوات ، او على الاقل كان أداة للهو والتسلية والتذوق بالجمال والتغني به ، فهو ادب ضائع مظلوم ، استعمل لغیر ما خلق له ، ولغير ما وهب له . يقول في بيت : « انما لا اعراض للتذوق بالجمال والشعور به ، فذلك امر طبيعي ، ولكن آية فائدة للمجتمع من علم لم يكن نتيره في المجتمع كتأثير عصا موسى في الحجر والبحر » .

ويعتقد محمد اقبال ان الادب لا يصل الى حد الاعجاز حتى يستمد حياته وقوته من اعماق القلب النحي ، ويسقي بدمه .

ربانيون

الحب العميق، يعاني شعورية عجيبة . منها قوله وهو يخاطب الله سبحانه وتعالى : « انت غني عن العالمين وانا عبدك الفقير ، فاقبل معذرتي يوم الحشر . وان كان لابد من حسابي ، فأرجوك يا رب ان تحاسبني بنجوة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاني استحي ان انتسب اليه واكون في أمته ، واقترب هذه الذنوب والمعاصي » .

« أبو الحسن الندوي »

لم يزل حب النبي صلى الله عليه وسلم يزيد ويفوق مع الأيام في قلب اقبال حتى كان في آخر عمره اذا جرى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه او ذكرت المدينة - على منورها الى سلام - فاضت عينه ، ولم يملك دمه . وقد الهه هذا

وجهه اليه أحد الرجال يوماً ، أسأله من الفلسفة وطلب منه الاجابة ، فكان جلساؤه ينتظرون منه ان يفتح خزانات الكتب ويبحث عن حلولها في بطون الكتب الضخمة ، ولكنهم قضوا من العجب حينماراوا الخزانات ظلت مقفلة ، وجلس اقبال يملأ الاجابة عن تلك الاسئلة من القرآن .

بقلم
جمال الصالح

في ظلال السيرة

قصة المخلفين الثلاثة

نموذج رائع لما يجب أن تكون عليه
الجماعة المسلمة..

الجزء الأول

ان المناهل في السيرة النبوية لجدد فيها فوائد كثيرة وانماط من الخبرات والتوجيهات التربوية الحركية التي يستفيد منها الدعاة في طريقهم الى الله ، والسيرة النبوية بمجملها تمثل النموذج المتكامل لما يجب ان تكون عليه الجماعة الاسلامية ولما يجب ان يكون عليه الدعاة الى الله فهي تحوي في طياتها لمن تعمق فيها الدروس الايمانية العميقة الاثر في صقل نفس الداعية وتربيته التربوية التي تضمن له الاستمرار والثبات على مبداه وعقيدته ، كما تحوي الدروس الحركية التي ترسم الخطى واضحة للجماعة المسلمة لتسير في انتظام وقوة بعيدة عن كل ما يفت عضدها أو يشتت قواها أو يترك مجالاً للفتن والاهواء لتأخذ طريقها من خلالها .

قصة — المخلفين الثلاثة — التي وردت في كتب السيرة بروايات صحيحة وردت في البخاري ومسلم وكتب الصحاح تعطينا مثالا لما قدمناه عن السيرة النبوية ، قصة المخلفين الثلاثة تحمل في طياتها معاني كثيرة تتجدد في ذهن من قرأها كلها أعاد قراءتها ، فهي تمثل نملا نمونجا رائعا للجماعة المسلمة وافرادها . واحداثها تمثل في مخيلة من يقرأها وكأنها تدور في مجتمع هو اقرب الى الاسرة الواحدة في ترابط افراده ، واقرب الى المجتمع الملائكي في عمق المعاني الايمانية في نفوس افراده ، واقرب الى الجماعة المنظمة التي تسير وفق مبادئ تنظيمية — في ضبط الافراد للمعاني التنظيمية الحركية كالطاعة وغيرها ولنستمع

● المؤمن الصادق ينظر في أمر
الآخرة الى من هو أعلى منه
وليس الى من هو دونه..

● اتقوى من الله وخشيته ومراقبته
في قلب المؤمن ترجح على أي
ميزان آخر من منصب أو جاه أو سمعه

● ارتباط المؤمن بجماعة الايمان ارتباط
ايماني يغذيه وينمي "حب الله ورسوله"

لان ، اخي الجيب ، الى قصة المخلفين الثلاثة ما يرويهما أحدهم وهو كعب بن مالك ولنحاول نأخذ منها ما يعيننا عليه المولى عز وجل ، انظر أخي في نفسك فلعل ان ينقدح من ذهنك من العبر والفوائد الثمينة ما لم ينقدح لنا بها ويبادر الى تسجيل ما رايت لعل الله ان ينفعك واخوانك به .

أخرج احمد والبخاري ومسلم عن طريق المزهري قال أخبرني عبد الرحمن ابن عبد الله ابن كعب ابن مالك ان عبد الله ابن كعب ابن مالك قال : سمعت كعب ابن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب : لم اتخلف عليه وسلم في غزوة بدر ولم يعاقب أحد تخلف عنها انما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معياد . ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقنا ، وما احب ان لى بها مشهد بدر ، وان كانت بدر اذكر في الناس منها واشهر ، وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، اني لم اكن قط أقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعت قبلها راجلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا يريد غزوة الا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ، ففازها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاز ، واستقبل عددا كثيرا ، فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة عدوهم ، فاخبرهم بوجههم الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا لا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان -

قال كعب رضى الله عنه ، فقل رجل يريد ان يفتيق الا ظن ان ذلك سيخفي عليه ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل . وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت النمار والظلال ، وانا اليه اصفو ، فتجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ، وطفقت اعدو لكي اتجهز معهم فارجع ولا اقضى شيئا ، فاقول لنفسي : انا قادر على ذلك ان اردت . فلم يزل ذلك

يتهدى بي حتى استمر بالناس الجذ ، فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض في جهازي شيئا ، فلم يزل يتهدى بي حتى أسرعوا وتفاطروا الغزو ، ففهمتم ان ارتحل فادركهم ، ولبت اني فعلت ، ثم لم يقدر لي ذلك - الميزان في امر الاخرة -

فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لى اسوة الا رجلا مقبوصا عليه في التفاق او رجلا ممن عذر الله . . ولنا نحن هنا وقفة فكعب مالك ينصب لنا بهذه الكلمات ميزانا يقينا في امر الاخرة ، فالمؤمن الذي يرجو رحمة ربه ويطلب الدرجة العالية عند ربه ويأمل ان يلقي وجه ربه وهو راض عنه لا ينظر الى من هو دونه في الايمان او في المسابقة الى جنة عرضها السموات والارض ومغفرة من الله ورضوان ، ولا ينظر ايضا الى رجل تمنعه ظروفه من ذلك ايضا ، فقد كان يكتي كعب بن مالك عزاء ان يجد رجلا في المدينة مثله قد تخلفوا فما عليه ان تخلف اذ تخلف غيره ولكن هذه الميزان الذي يزن به الصحابة رضوان الله عليهم امر الاخرة بفعل تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقدم لكعب العزاء بل يبدأ معه اول مراحل الالم والحرسة بسبب تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالمؤمن الصادق ينظر في امر الاخرة الى من هو اعلى منه واكثر تدرة على الجري والمسابقة لا الى من هو دونه واقل تدرة - فالنودة خير في كل شيء الا في امر الاخرة - ، لقد كان لكعب ان يرتاح لو انه رأى بعد خروج الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا كابي بكر وعمر ، ولكن ميزان الاخرة يؤنب ضميره ويوخزه اذ لم يدر الا رجلا مقبوصا عليه في التفاق او رجلا ممن عذر الله

- قيادة حازمة مستوعبة -
ويضيف كعب - ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك - ما فعل كعب ابن مالك ؟ - فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه . فقال له معاذ ابن جبل : بنسما قلت ، والله يا رسول الله ما علينا عنه الا خيرا . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وانظر هنا ، اخي الجيب ، كيف ان الرسول صلى الله عليه وسلم يمثل النموذج الصعب الاحتذاء في احاطة القائد بامور كل افراده ومحاولة معرفته وتحريه لاهوالهم والسؤال عنهم حتى يستطيع وزنه ووضع كل منهم في مكانه المناسب ، فالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم لم تمنعه كل ظروف الغزوة الشديدة وما اصابه من تعب وبوجهد من ان يسال عن فرد من افراد الجماعة ليتحرى خبره ولعله كان يعرف بامر تخلفه ولكن حنكة القائد الملم الذي لا يسيء الظن بافراذه جعلته يسال لياخذ الخبر ثم جعلته يقف محايدا حينما تضاربت الآراء في سبب التخلف ، اما عن تضارب الآراء وقولة معاذ بن جبل فلنا عليها تعريج في موضع اخر ان شاء الله .

- فعل التربية اليمانية وتعميق الصلة بالله -
قال كعب بن مالك : فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا من تبوك حضرني بشى ، فطفقت اذكر الكذب ، واقول بماذا أخرج من سخطه غدا ؟ واستعين على ذلك بكل ذى رأى من اهلي . فلما قيل : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني المباطل حتى عرفت اني لم انج منه بشى ابدا ، فاجمعت صدقه ، واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما ، وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون وطفقوا يعتذرون اليه ويحطون له . وكانوا بضما ونهائين رجلا ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله ، حتى جئت ، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المقضب - فالانتماساة المشوبة بالمقضب من الربى لها اثر تربوي كبير على المري - ثم قال لي : - تعال - ففتحت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي : - ما خلفك ؟ ألم تكن قد اشتريت ظهرك ؟ - فقلت يا رسول الله ، والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج من سخطه بعذر ، لقد اعطيت جدلا ، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله ان يسخطك على ، ولئن حدثتك بحديث صدق تجد على فيه ، واني لارجو فيه عقي من الله . والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا ايسر مني حين تخلفت

● عدم تكليم الصحابة الثلاثة الذين خلفوا نموذج رائع للطاعة في الجماعة المسلمة .

في ظلال السيرة

عنك . فقال صلى الله عليه وسلم — أما هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضي الله فيك ، فقامت — وهنا تكون لنا نحن الوقتة الكبرى حيث نلمس بوضوح وشدة أثر التربية الايمانية العميقة التي ربي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم التربية التي جعلت من صلة الانسان بربه اكبر اعمدها مما يعود الانسان يرجو الا رحمة ربه وما يعود يخاف ويخشى الا غضب ربه وخالفه ، هذه التربية العميقة الهادفة التي لا تورث صاحبها فورانا وهيئاتا وقتيا لا يثبت أن يزول ولكنها تورث صاحبها قلبا نقيا يراقب الله في كل أمر ويستشعر مراقبة الله في كل أمر ، فلقد كان يستطيع كعب أن ينجو من رسول الله لا بل كان يستطيع أن ينجو من انشكوك التي احاطت بهسله فيعود في اذهان الناس كعبا الذي حضر الغزوات كلها ، لقد كان يستطيع أن يفعل ذلك ولكن ما هكذا ربه وصاحبه الرسول صلى الله عليه وسلم لقد رباهم على أن القصد والطلب يجب أن يكون لله رباهم على أن اقدمهم ليعمل ويكد ويشقى في الدعوة لا ليزيد في ملك الله ،

تعالى الله عن ذلك ، ولكن لاحتياجه هو لمولاه وخالفه لاحتاجته هو الى رحمة ربه يوم القيامة حيث يؤول الامر كله لله ، هذا هو المنطلق وهذا هو الاساس لكل عمل من أعمال الدعوة لا بد أن يوثق الداعية صلته بالله لا بد أن يستشعر أنه يعمل لله لا لفلان ولا لملان ، فإذا فقه الداعية ذلك فسينطلق عنده خيط الاعذار عند كل عمل يخطئ فيه أو يتكاسل أو يتخلف عنه بل سيصدر بكل قوة عن موقف يبين فيه عن خطئه ويستغفر الله ويلتمس طرقا أفضل من الاعذار المتكررة نذكره أن شاء الله في تبة قصتنا مع كعب بن مالك — نموذج رائع للطاعة في الجماعة المسلمة —

ويضيف كعب : — وبإذني رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ، لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المتخلفون ، فلقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكنب نفسي ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد ؟ قالوا : نعم ، لقيه مصك رجلا ن قال ما قلت ، وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما ؟ قالوا : مارة بن الربيع وهلال ابن أمية الواقفي . فذكروا لي رجلين صالحين لي فيهما أسوة ، فمضيت حيث ذكروها لي . قال : ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس — أو قال تغفروا لنا — حتى تنفكرت لي في نفسي الأرض ، فما هي بالأرض التي كنت أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما وأما أنا فكانت أشد القوم واجلدهم ، فكانت أخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأسواق فلا يكلمني أحد .. وأنه والله نموذج رائع للطاعة في الجماعة المسلمة تدل على الوعي الحركي لدى افرادها تمثلت في هذه المقاطعة الجادة للثلاثة الذين خلفوا بمجرد ورود الامر اليهم من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد لا اجانب الصواب أن تبلور الى ذهني حالة المدينة وكانها ثكنة عسكرية أو تنظيم حربي دقيق الضبط والنظام أمثل لامر القائد فلا طفل ولا رجل ولا فتاة ولا امرأة تستبج مخالفة هذا الامر بمجرد وروده من القيادة ..

— قائد رحيم —

ويكمل كعب واتني رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بمسد الصلاة وأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم اصلى قريبا منه وأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي نظر الى ، فإذا التفت نحوه أعرض عني . أنها والله رحمة القائد الاسلامي الذي مع اقدامه على معاقبة أحد افراد الجماعة فإنه لا يضر له أي شيء في قلبه الا الرحمة وتمنى أن يتأدب هذا الفرد ويعود الى ما كان عليه في سابق عهد ، أنها رحمة القائد الذي عاش الدعوة بقلبه وحسه وروحه فهاله أن يخطئ أحد افراده الجيدي النوعية مثل هذا الخطأ فعاقبه معاقبة من يريد تأديبه وتعلميه لا معاقبة من يحمل في صدره شعور المنتقم فقلب القائد الرحيم والداعية الصادق — لا يعرف الانتقام ، لذلك نرى الرسول صلى الله عليه وسلم كما يصوره كعب بن مالك نراه كأنه هو الآخر يسترق النظر الى كعب بن مالك كما يسترق الاب نظر الى ابنه المعاقب ليطمئن عليه دون أن يخفف من العقوبة إذا لم يتحقق أثرها بعد كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم نراه في نظراته لكعب كأنه يريد أن يطمئن عليه ويتثبت من حالته الايمانية : هل هو كما أحسن الظن فيه قوى الايمان ولكنه زل كما يزل العباد عادة أم أن خطاه ناتج من ضعف ايمان فيه ، نراه يتثبت من ذلك عن طريق النظر الى صلاته فعلى قدر استمتاع المرء بصلاته وظهور أثرها عليه من الخشوع والسكينة والطمأنينة يكون قد استجمع من قوة الايمان وشدة الاتصال بالله هذا ما يبدو لنا من نظرات الرسول عليه الصلاة والسلام تلك ولا نجزم بذلك ولكنها كما قدمت لك ، أخي الحبيب ، خواطر تجيش في الصدر عند قراءة مثل هذه الحوادث في السيرة نحرص جبهيا الا تخالف ما نعلمه من الشرع .

● المؤمن في حاجة للجماعة المؤمنة يجب أن يكون ككعب ابن مالك في شعوره حينما أعاده الرسول "صلى الله عليه وسلم" الى جماعة الايمان

● المحبة والاخاء في الله عز وجل تبرز في اعظم صورها في فرحة المؤمن بنجاة اخيه من التناق وعودته للصفا ..

على طريق التوبة ..

شعر : ذيب الزعبي

جل الذي رفع السماء بقدرة
ورعى الوجود مدبرا ومقدرا
من نقطة صارت برحم كائننا
أبدعت اعظم صورة بين الورى
يمشي ويسمع مبصرا ومتكلما
ومنحه عقلا رشيدا انيرا
نعم الاله على العباد كثيرة
والعبد يجحد فضله متكبرا
يا رب اني قد عرفت خطيئتي
واتيت اسمى نائباً متطهرا
فاغفر ذنوبي واهدني يا خالقي
واجعل فؤادي بالهدى منورا

في الليل ادعو راجيا مولى الورى
والعين يجري دمعها فوق الثرى
والقلب في دنيا الهيموم معذب
والحزن في اعماقه الم برى
هذي النجوم مضيئة طول المدى
تهدي السراة بضوئها حين السرى
والطير في افق السماء محلق
ناجي الاله مسجعا ومكبرا
والبدر في غسق الدجى متالق
والنجم يزهو ساطعا ومنورا
والشمس تشرق في الصباح مضيئة
جنبات كونك يا قدير لتبهرا

اخطاء لغوية شائعة

● يقولون « أسدل شعره » و« أسدل الستائر » بمعنى ارسل وارخى . وهذا خطأ . والصواب ان يقال « سدل شعره » و« سدل الستائر » دون الهمزة .

● يقولون « سوف لا يقوم بهذا العمل » وهذا خطأ . والصواب « ان يقوم بهذا العمل » لان « سوف » لا يفصل بينها وبين الفعل .

● يقولون « سولت له نفسه بفعل كذا » وهذا خطأ . والصواب : سولت له ان يفعل كذا ، دون الباء . لان « سول » يتعدى بنفسه . قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام : « بل سولت لكم انفسكم أمراً فصبراً جميلاً » .

اضحت اناهل حانية
تمسح عنه الالم
ما عاد يكثر بفقاد زاده
لقد جعل الصبر زاده

حرب الطريق اورثته سلاها في نفسه
بدا يشمر
وهو في اخر الطريق
ان رجليه لا تحملانه
بل .. روحه تطير به
ايقن ان روحه تعود الى مكان ليس غريباعنها
مكان تالفه
ارتاحت فيه بعد عنائها الطويل
واحسن نداء علويا يشد روحه برفق :
« يا ايها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي »

محمد ر . ع .

والرجل اضناها طول المسير
سياط الالم تكوي جرحه الفاتر
لولا أمل بالوصول .. يحدو هذا السائر المتعب
يداعب روحه ..
ما تابع الطريق

الزاد قليل
والطريق مازالت طويلة
والقلب تعصره الحيرة :
مشقة السفر المضيئة
والاثق الذي يشد اليه نفسه

نفسه الصابرة على الام الطريق
تزداد ثباتاً وقوة
بدا يحس بالاشواق ناعمة تحت قدميه
قطرات العرق المنسابة من جبينه
اني شفقيته
بانت حلوة علبة
والسياط الكاوية لجرحه

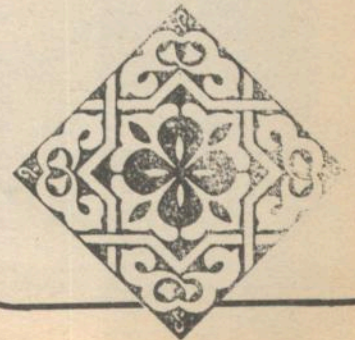
الطريق

قال تعالى « لو كان عرضاً قريبا
وسفراً قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت
عليهم الشقة » .
وامتدت الطريق امامه شاقة طويلة
النفس منهكة متعبة

من أدب القرآن فاصلة الآية

الحق ، انه ما انتهت آية إلا بفاصلة ملائمة كل الملائمة لمعانها ، مستقرة في مكانها ، غير نافرة ولا قلقة . ولكن الأفهام قد تتضاءل عن ادراك سرها .

والعربي في عهد نزول القرآن ، كان له من الذوق المرفه ما يدرك به مكانة الفاصلة وموقعها ، وما تتركب منه . بل وما ينبغي أن تكون عليه . وقد روت الأخبار ان اعرابيا سمع قارئاً يئلو : « فان زللت من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله (غفور رحيم) » . فقال : ان كان هذا كلام الله فلا . ان الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل ، لانه اغراء عليه . وعاد القارئ لينظر ، فوجد الآية انتهت بقوله تعالى : « فاعلموا أن الله عزيز حكيم » . البقرة ٢٠٩ .



من ادب المعتقلات ديوان

في خياصة الحب

للشاعر : محمد الحناوي

والدكتور نجيب الكيلاني ، والشاعر محمد الحناوي ، الذي سنعرض اليوم لديوانه في « غياصة الحب » الذي كتبه في المعتقل ثم نشره باسم مستعار هو « محمد بهار » . حوى الديوان احدى وثلاثين قصيدة ، ثمان وعشرون منها في المعتقل ، وثلاث بعد الافراج .

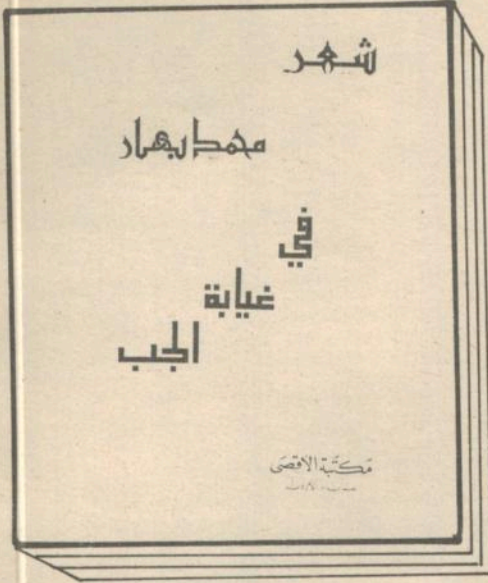
يحتل ادب المعتقلات أو السجون ، مكانا فسيحا وسط الادب الاسلامي اذ ان اكثر الادباء المسلمين دعاة الى الله ، بالحرف المؤمن والكلمة الصادقة ، وهذا ما يقض مضاجع اعداء الاسلام الذين يخافون ان تحرك هذه الكلمات نفوس المسلمين فتقلب الى صيحات ثم الى ثورات عليهم ، تطيح بهم وبسلطانهم .

ولو استقرنا حياة ادبائنا المسلمين ، لوجدنا ان كثيرين منهم تعرضوا في فترات متفاوتة من حياتهم للاعتقال ، بسبب كلمات الحق التي نطقوا بها او سطرتها اقلامهم المؤمنة ، دون خوف او وجل ، الا من خالفهم . ومن هؤلاء الادباء المسلمين الذين قضوا فترة في مدرسة يوسف عليه السلام ، انشيد سيد قطب ،

« تعال »

يبدأ الشاعر ديوانه بقصيدة « تعال » التي يصور فيها ثلة من جنود المخابرات تداهم داره ليلا لتضمن وجوده في البيت فتعتقله :

ابي لم يكن بنبي
ولم ادع يوماً بيوسف
ولا طرقت مقلتي سجدة النرين



ولكن (جران .. جران .. جران)
 ذئاب عوت في شرايين حلمي
 — من الطارقون ؟
 — رفاق ! فلان ؟
 (ايطمح بالمفلس المفلسون ؟
 ايعدو عليه بلا سبب معتدون ؟)

الاعتقال

وبعد تصويره مشاعره واحاسيسه
 وعجز اهله عن نصرته ، وتجدد
 الخط على الباب ، يفتح لهم
 فيعتقونه ، ثم يصف لنا احاطة الجنود
 به ووصوله الى المعتقل حيث يصور
 آخرين اعتقلوا في النيلة نفسها ،
 فمنهم عالم جاء بعباءته ، وآخر لم
 يهمل لارتداء ثيابه ، وثالث لارتداء
 جوربه :

مضيت وحولي الجنود
 وحولي الانام هجود
 مضيت بقلبي وراسي رعود
 يلوح مصري على بعد خطوة
 هبطت صعدت وحولي الجنود
 — الى اين ؟ (ما من جواب) .
 توافد بعض الصحاب ..
 بثوب (النامة)
 ببعض عبامة
 بغير (جراب)

التحقيق

وفي كلمات قليلة يصور الشاعر
 مهزله التحقيق :
 — عليّ باسمائكم
 — فلان .. محام
 وهذا مسرح
 وذاك .. يدرس في الجامعة
 — لانتم رجال سياسة
 — فيا للتعاسة
 — الى السجن
 (بل الجب .. حيث الرطوبة ، حيث
 الظلام وحيث « علينا السلام » .
 ويتعرض الشاعر فيما بعد لتحقيق
 منفرد ، فيبدع في بيان حقيقة التهمة

الموجهة اليه بانها حب الحق والخير
 والجمال :

— تحدث لنا بصراحة ..
 عن المشكلة
 — بل المقصنة !
 — اتسخر منها ؟
 — نعم ، ابدالا ، ولكن

اتسخر شاة من الذابحين ؟
 اتسال عن مذهب او نيبوب
 وعن ترككات الذئاب ؟
 سلوني سلوها عن التسمات
 عن الانجم الزاهيه
 عن الروض والساقيه
 فما لي بعالمكم من رغب
 رغبتي الشذى والرباب

ويحدد المحقق فيغضب ويثور ،
 ويفصح عن طبيعة نفسه حين ينتصر
 لفحيح الانامي ، وحقد الجراد :
 — كفى قد اثرت المناجل

اهجت فحيح الانامي وحقد الجراد
 كفى قد ضبطنا الجواب
 ضبطناك خلف القمر
 تحيي الشجر

ويطول التحقيق ، ولعل شاعرنا
 تعرض فيه لشتائم المحققين ، فيعود
 الى سجنه حيث صحبه مثله بلابل
 كسيرة :

رجعت الى غرفتي الضيقة
 انفض عني الشتانم
 رجعت كعصفورة مطرقة
 تكومت في الزاوية
 وحولي البلابل مثلي كسيرة
 تقلب انظارها في سديم
 كان مناقرها مقفلات

وتمر الايام بطيئة ، تدب كسيحة
 الاقدام ، هبيب انمال على انمال ،
 فتتجه القلوب الى ربها داعية :

رباه .. يا وهاب
 يا راعيا يوسفه الأواب
 في السجن ، في الجب ، وفي الاصلاب
 رد لنا يوسفنا
 بصرنا

كما رددته على يعقوب
 يا رب .. يا وهاب

ويأتي حزيان ، تأتي معه اسرائيل
 .. اذن سيسلم النحاس الصحب
 الى انقرصان ، والصحب مايزالون
 في السجن :

قيل : اليهود من جديد ينبحون
 سيفعلون في غد ما يفعلون
 ونحن في السجون !

✱ ✱

من جنبنا
 من حقنا
 من الف الف مذهب في كفا
 سننقب الجدران
 سننالا الاسواق
 ونفجا النحاس والقرصان ..
 ويقول في قصيدته « لا تسحروا
 الابصار » :

علا نباح الحفنة اليهود
 لم نسمع النباح لكن الصدى
 علا هديرا في صراخ السادة العرب

يا بني

وذات يوم ، ينغم الشاعر بلقاء
 ابنه ، فيتحدث اليه الشاعر ويسأله
 بشوق ، لكن ابنه يصمت ، فيقول
 له شاعرنا في كلمات مؤثرة رقيقة
 حقيقة الحال ، ويرسم له معالم
 الطريق :

ما لك لا تجيب ؟؟
 لا تخش هذا الراصد الكتيب .
 قل ما تشاء
 افصح بياض كبدي
 اشم ، فما احلى الكلام ،
 حرا طليقا كالحمام !
 ام هل عرفت ثمن الكلام
 ورحلة الآباء .. من غير سلام ؟

✱ ✱

مهما يكن ، فسوف تدرك الحقيقة
 ستفكر الاب الذي تعشق الحقيقة

والكلمة الحماة الطليقة
 تعشق الاطفال والجيران والحديقة
 وسار .. سار في قطار لا يعود
 لا تبشئ ان اوردوك ، يابني ، موردي
 فدرينا انشمس .. ودرب انشمس
 .. لحن ابدى .

معالم الفكر السياسي الاسلامي

دكتور: عبدالله النفيسي

مستخرج من مجلة العلوم
الاجتماعية ٣/٤

الاخلاق الفردية والمناقبية المثالية ،
لو كانت مهمته هي تلك لما ارسل
طلحة بن عبيدالله في نفر من اصحابه
وامره ان يحرق — بالمعنى الحرفي
للکلمه — بيت سويلم على من فيه
حيث يجتمع بعض المنافقين الذين
كانوا يثبطون الناس عن رسول الله
في غزوة تبوك .

ولو كانت مهمته — عليه الصلاة
والسلام — مناقبية او رواقية او
مثالية لما غزا وقاتل سبعا وعشرين
غزوة : غزوة ودان — وغزوة بواط ،
غزوة العشيرة ، غزوة بدر الاولى ،
غزوة بدر الكبرى ، غزوة بني سليم ،
غزوة السويق ، غزوة غطفان ، غزوة
بحران ، غزوة احد ، غزوة حمراء
الاسد ، غزوة بني النضير ، غزوة
ذات الرقاع غزوة بدر الاخرة ، غزوة
بني قريظة ، غزوة بني لحيان ، غزوة

والسياسي والحضاري التاريخي
الذي نشط في تعزيزه الغرب عبر
معاهد وجامعاته وعملائه الحضاريين
في كل ارض الاسلام . لو صح هذا
التصور ، ما كان ينبغي ان يحدث ما
حدث في تاريخ الاسلام ، وما نشأ
وترقى من حضارة منهجية ملتزمة في
جوف الجزيرة العربية قويداد ودمشق
والاندلس وقرطاج والهند وفارس
وبخارى وكافة المناطق الجنوبية في
ما يسمى الان بالاتحاد السوفيتي .

لو كانت مهمة الاسلام في هذا الكون
هي فقط تهذيب وتشذيب اخلاق الناس
لما كان هناك داع تاريخي نكسل
الفتوحات الاسلامية ولكل جنود
الاسلام ولكل السرايا القتالية المدججة
بالسلاح التي كان يباركها رسول
الله محمد . لو كانت مهمة محمد
عليه الصلاة والسلام تتحصر في اطر

ان الملك (السلطة) لا يتم عزه الا
بالشريعة ، ولا هوام للشريعة الا
بالملك ، ولا عز للملك الا بالرجال ، ولا
قوام بالرجال الا بالمال ، ولا سبيل
الى المال الا بالعمارة ، ولا سبيل
للعمرارة الا بالعدل والعدل باصلاح
العمال وصلاح العمال باستقامته
الوزراء » .

ابن خلدون في « المقدمة »
التصور المبثوث في اذهان الناس
العادين حول الاسلام انه دين .
والدين في نظرهم وتصورهم هو ما
يتعلق بالاخلاق الفردية والاحوال
الشخصية ولا يتعدى في تعاليمه هذه
الاطر . هكذا كان شأنه في التاريخ
وشأنه في الحاضر وما ينبغي ان يكون
عنه شأنه في المستقبل . هذا التصور
الخاطيء من الاساس المبثوث في
اذهان الناس العادين حول الاسلام
هو ثمرة التآمر الثقافي وانفكري

رمة الجنادل ، غزوة الخندق ، غزوة
ي قريظة ، غزوة بني لحيان ، غزوة
ي قرد ، غزوة الحديبية ، غزوة
بير ، غزوة الفتح ، غزوة حنين ،
غزوة الطائف ، أخيراً غزوة تبوك .
قاتل منها في تسع غزوات : بدر
أحد ، والخندق ، وقريظة ،
المصطلق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين
الطائف (١) . لو كان محمد فقط
أعياً صلاحياً لما لقي ما لقيه يوم
بدر : فمعتبة بن أبي وقاص رماه ففكر
بأعبته اليمنى السفلى وجرح شفته
سفلى ، وعبدالله بن شهاب الزهري
جرحه في جبهته ، وابن قميئة جرح
جنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر
، وجنته . الخ (٢) . لو كانت
مثته فلسفة اشراقية لما فعل كل
لك أو لقي كل ذلك عليه الصلاة
السلام .

في شأن محمد والاسلام اكبر وأخطر
اعظم من كل انتصارات انعادية
للبثوث في اذهان الناس العاديين .
قد كان اعلاناً عاماً « لتحرير الانسان
في الارض لم يكن اعلاناً نظرياً فلسفياً
سلبياً ، انما كان اعلاناً حركياً واقعياً
يجابياً ، اعلاناً يرد له التحقيق
لعملي في صورة نظام يحكم البشر
شريعة الله ، ويخرجهم بالفعل من
لعبودية للعباد الى انعبودية نله
بحده بلا شريك ومن ثم لم يكن بد من
ن يتخذ شكل « الحركة » التي
جانب شكل « البيان » ذلك ليواجه
أواقع البشري بكل جوانبه بوسائل
كافية لكل جوانبه » لذلك كان للقران
موضوع وبحث رئيسي وهدف (٣) اما
موضوعه فهو : الانسان ومآل
وجوديته . واما بحثه الرئيسي فهو :
ان النظريات التي وضعها الانسان
بتقديراته الخيالية وخضوعه لسلطان
الاهواء ثم المواقف التي اتخذها على
اساس من تلك النظريات ، كلها في
حقيقتها باطلة ومهلكة للانسان نفسه
من ناحية المصير . وانما الحق هو
الذي علمه الله الانسان حين جعله
خليفة له في الارض . وبموجب ذلك
الحق ليس من منهج من المناهج يقوم
عنى الصلح ويتوصل الى العاقبة الا
المطروح في القران . واما هدفه :

فهو دعوة الانسان الى هذا المنهج
الصحيح . والذي يدرس القران
واضعا هذه النقاط الثلاث الاساسية
امام عينيه يتبين له بكون ما غموض
ان هذا الكتاب لم يجد من موضوعه
الرئيسي وبحثه الرئيسي وهدفه
الرئيسي (٤) . لقد ادركت الجاهلية
بومها بان الدعوة الجديدة جذرية

في رؤيتها للاشياء والامور وبأنه من
الافضل الاعتراف بذلك : قال عتبة
بن ربيعة لقومه ، « خلوا بين هذا
الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه ،
فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه
نبأ عظيم » (٥) . لقد كانت الجاهلية
صادقة مع نفسها حين واجهت
الدعوة الجديدة . ولم تحاول أن تدس
راسها في ثراب وتتجاهل ما يدور في
ارضها وما يتوقع ان يزول كيائها .
فهذا النضر بن الحارث — أحد
شياطين قريش — يعترف بالخطر
الداهم الذي تمثل في الدعوة الجديدة :
« يا معشر قريش ، انه والله قد نزل
بكم امر ما اتيتم له بحيلة بعد ، قد
كان محمد فيكم غلاماً حدثاً ، ارضاكم
فيكم ، واصدقكم حديثاً ، واغضكم
امانه ، حتى اذا رايتم في صدغيه
الشيب ، وجاعكم بما جاعكم به ، قنتم
ساحر ، لا والله ما هو بساحر ، لقد
راينا السحرة ونفثهم وعقدهم ، وقتلتم
كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، قد
راينا الكهنة وتخالجهم ، وسمعنا
سجهم ، وقتلتم شاعر ، لا والله ما
هو بشاعر ، قد راينا الشعر وسعنا
اصنافه كلها : هزجه وزجره ، وقتلتم
مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، قد
راينا الجنون فما هو بخنقه ، ولا
وسوسته ، ولا تخليطه ، يا معشر
قريش ، فانظروا في شأنكم ، فانه
والله لقد نزل بكم امر عظيم (٦) .
لو كانت الدعوة الجديدة قضية
اخلاقية أو رواقية أو تصوفية أو
كلامية لما قال النضر ما قاله . حتماً
بميلاد الدعوة قد نزل بتعاليم امر
عظيم .

جذرية وحركة الدعوة الجديدة :
* **عظمة الدعوة الجديدة تكمن في**
جذريتها . قوتها تكمن في واقعيته

وحركيتها . احلى ما في بيانها
التاريخي — القران — الوضوح
والسطوع والوثوق من النصر . لم
تات اذن الدعوة الجديدة
— وبمفهومها الجذري الواقعي
الحركي — كيما تتعايش مع الامور
الجاهلية التي كانت سائدة في بيئته
النزول والبعثة — الجزيرة العربية —
بل جاءت لتلغي الواقع ذاك وتنبئ
واقعا اخر بكافة وجوهه السياسية
والاقتصادية والاجتماعية . والجاهلية
في نظر الدعوة الجديدة لم تكن تنحصر
في كومات الحجر التي تتكون منها
اصنام مكة اللات والعزى ومناة
وهبل ، بل كانت اساساً الامور
التحتية التي انبثقت منها هذه الوثنية .
لقد جاءت الدعوة الجديدة لتلغي تلك
الامور التحتية وتنبئ واقعا
تحتية من نمط اخر وجذر اخر كيما
تنبثق منها عبادة جديدة ذات
وجه سياسية واقتصادية
اجتماعية . لم تات الدعوة الجديدة
لتقول لعرب الجزيرة لا تعبدوا اثنائي
القدور (٧) لتأتي باثنائي صماء من
لون اخر ، بل جاءت لتعطي الانسان
في الارض تصوراً جديداً يعرف من
خلاله مركزه في هذا الكون ، وتفسيرا
شاملاً له وبناء على هذا التصور —
يتحدد منهج الحياة التي ينبغي ان
يعيشها والنظام السياسي والاقتصادي
والاجتماعي الذي يحقق هذا المنهج .
لم تترك الدعوة الجديدة مصرها
للزمن او لتقلبات الوضع القبلي في
الجزيرة ، بل تكلمت أولاً عن التصور
الجديد للكون والانسان والحياة من
خلال القران المكي ، ثم بعد ان
استقرت الحقيقة اليمانية في صدر
الجماعة الاسلامية الاولى ، بدأ
انقران المدني يعني بشؤون الدولة
الجديدة والشعب الجديد والواقع
الجديد : دولة وشعب وواقع الفكره .
ان مقارنة وجيزة بين الواقع المكي
والواقع المدني — خاصة في الفتره
القريبه لما بعد الهجرة — من حيث
السلطة السياسية وتسيير الارزاق
والمصالح والتشكيلة الاجتماعية ،
يبرز لنا الوجه الجذري والحقيقي
الجذرية للدعوة الجديدة . وحدث

معالم الفكر السياسي الاسلامي

المؤاخاة بين المهاجرين والانصار يعتبر انقلابا اجتماعيا هز كل قيم وأقيسة مكة الجاهلية لم ترق ولن ترق اليه المجتمعات الحديثة في يومنا هذا . الدعوة الجديدة — وهذا يدركه كل من يقرأ القرآن بعناية — كانت تنشئ أمة ذات تصور خاص وثقافة خاصة وبنیان خاص وسياسة خاصة وتسيير اقتصادي خاص وتشكيل اجتماعي خاص ، باختصار أمة متميزة متفردة عن سائر الأمم .

هذه الأمة التي كانت الدعوة الجديدة حريصة على صناعتها منوط بها — وحسب النص القرآني — لا لتعديل الأوضاع في الجزيرة العربية فحسب ، بل لقلبها والفتائها في الأرض ، لذلك كانت تعد الأمة للقيادة النبوية . ومن يدرس أسباب النزول للآيات القرآنية يلاحظ الارتباط الوثيق بين الفكرة والحركة كان القرآن بتعبير آخر لا يقدم للجماعة الإسلامية الأولى نظرية — بالمعنى المتعارف عليه في الدراسات الاجتماعية — بقدر ما يصنع حركة وتنظيما ووعيا بعيد المدى لطبيعة القضية . ولذلك كان أصحابه لا يستكثرون من قراءة القرآن لأنهم كانوا يتلقون منه أمرا يوميا وكلما زادت القراءة كبر العبد ، فبعضهم

كان لا يقرأ أكثر من عشر آيات ويمر بكل عمليات المكابدة والمعاناة من أجل أن ينقلها من كونها النظري إلى حييها ، فعمله اليومي . لم تكن قراءتهم نقرآن من أجل الثقافة الباردة والتذوق اللغوي فهذا هدف رخيص في نظر الدعوة . بجديده الجزرية الواقعية الحركة . من أجل هذا نقول بان الدعوة الجديدة ليست دعوة أخلاقية أو رواقية أو مناقبية

أو مثالية ، بل هي دعوة جديدة تبليها في صورتها للانسان ولكون وللحياة ولكل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المنبثقة من ذلك التصور . لقد كانت منهاجا انقلابيا شاملا ، موضوعه الانسان ومداه كل الأرض . طبيعة الأوضاع السياسية في الجزيرة العربية قبل الاسلام :

✽ اذا كانت هذه هي طبيعة الدعوة الجديدة ، فكيف تبنت هذه الطبيعة على الصعيد السياسي في الجزيرة العربية ؟ وكيف كانت أوضاع الحكم عند العرب قبل الاسلام ؟ وماذا حدث لهذه الأوضاع بعد بروز الاسلام كقوة سياسية ساحقة ؟ وللإجابة على هذه الأسئلة الجوهرية نقول : لم يكن للعرب قبل الاسلام حكومة بالمعنى الذي نعرفه للحكومات الآن . لم تكن لهم إدارة منظمة ، لها الشرعية والقوة التي يخضع لها الناس . كانوا بدوا أو شبه بدو ينتمون إلى قبائل متعددة ومتفرقة . أفراد انقبيلية تجمعهم رابطة الدم التي تعطي للفرد القبلي حق الاستصراح بها حين يتعرض للخطر . والقبيلة كانت تعيش في حالة دائمة من النزاع مع القبائل الأخرى ، ولذلك انتشرت الأحلاف بين القبائل . انوحدة السياسية في الجزيرة كانت اذن القبيلة والقبليون لم يكونوا في كل الأحوال يخضعون لرئيسهم ، بل في كثير من الأحيان ما يتجرد بعضهم ويرفض الانصياع لحكم الرئيس ولا يفضي الخلاف إلا من خلال قتاتين : أما بالقوة أو بالاحتماء بقبيلة أخرى وهو ما يسمى بالعرف القبلي بحق الدخالة . ولان القبائل كانت وحدات سياسية مستقلة ، كانت انبلاد مقسمة إلى مناطق نفوذ متعددة (أ) . الغلبة هي التي تحدد من يسيطر واين وكيف

والى متى . حتى في داخل التشكيل القبلي للقبيلة لم تكن هناك معايير معينة لنقل السلطة ولكن لكل قبيلة عرف وتقاليد خاصة . هذا في اواسط الجزيرة . أما في الحجاز فكانت هناك مراكز ذات حياة سياسية مختلفة بعض الشيء . فكل مدينة من تلك المدن تحكم نفسها وتستقل عن الأخرى تمام الاستقلال ، وهكذا كان الأمر في مكة و في المدينة والطائف (٩) إلا أن الداء القبلي استشرى أيضا بالمدن ، ولم يعرف العرب الانتساب إلى المدن إلا في القرن الثاني الهجري ولناخذ مكة كمثال من حيث مؤسسة الحكم . لم تكن — أم القرى مكة — تحكم من قبل ملك وانما كان الحكم فيها مسندا إلى عدة رجال من الأسر الكبيرة قسموا الأعمال العامة بينهم وهي : الحجابة أو السدانة ، والسقاية ، والسفارة ، واللواء ، والرفادة ، والندوة ، والخيمة ، والخازنة ، والأزلام . وكانت هذه الوظائف تتوزع بين الأسر الكبيرة وفي كثير من الحالات كانوا يتوارثونها . أما الحجابة أو السدانة فهي حراسة مداخل الكعبة ، والسقاية هي الإشراف على بئر زمزم وسقاية الحاج ، وكانت في يد العباس بن عبد المطلب في وقت فتح مكة . والديات وكان صاحبها اذا احتل شيئا فسال فيه قريشا صدقوه ، وعند ظهور الرسالة كان يقوم عليها أبو بكر رضي الله عنه . والسفارة كان لصاحبها الحق في البت في مسائل الصلح والخلافات التي تنشعب بين قريش وغيرها من القبائل وكان يقوم على هذا المنصب عمر بن الخطاب . واللواء كان صاحبه يعتبر كبير اقواء ، ويسير أمام الجماعة في القتال أو التجارة ، وكان يقوم بهذا المنصب في أول الاسلام أبو سفيان . والرفادة هي

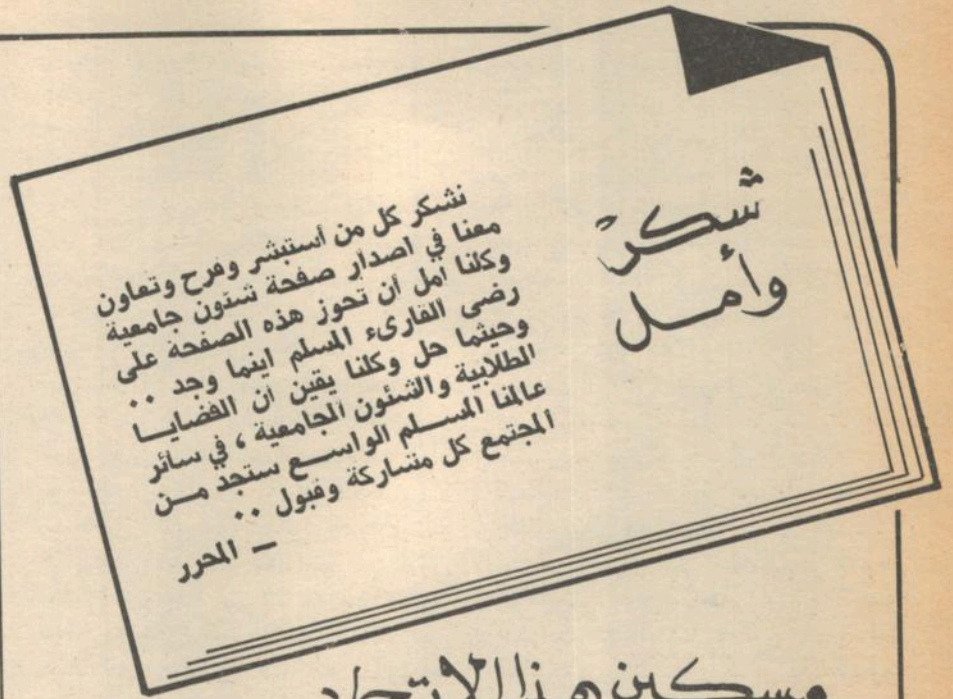
الإشراف على الضريبة التي تخصص لأطعام الفقراء من الحجاج المقيمين أو المسافرين لأنهم كانوا يعتبرونهم ضيوف الله . والندوة كان رئيسها يعتبر كبير المستشارين فلا تدور عن قرينة أية قرارات إلا بموافقة . أما الخيمة فيقصد بها حراسة قاعة المجلس (الندوة) وهو منصب يبيع لصاحبه الحق في دعوة الجمعية وكان يتولى هذا المنصب خالد بن الوليد بن بني مخزوم بن مرة . والخازنة هي إدارة الأموال العامة وكان هذا المنصب من حق قبيلة بني حسن بن كعب ويقوم به الحارث بن قيس . وأخيراً الإزلام هو منصب يعطى لصاحبه الإشراف على السهام التي كان العرب يستقسمون بها للاستشارة لمعرفة رأي الآلهة في أمر من الأمور ، وكان القائم عليها صفوان أخا أبي سفيان بن أمية (١٠) . هذه كانت وظائف الحكم في مكة وهي متقدمة غاية التقدم بالقياس لباقي المراكز في الجزيرة العربية . أما الرئاسة فكان يحصل عليها أكبر

من يقوم بهذه الوظائف سناً ، وكان أسنهم في أيام النبي عليه الصلاة والسلام هو العباس بن عبد المطلب . . أما باقي أجزاء الجزيرة فانتشرت فيها الممالك الصغيرة كانتشار الزعر البري . فنرى مملكة معين وكانت الحكومة في هذه المملكة وراثية كما ورد في نقوشها حيث تنقل السلطة من الأب إلى الابن . ومملكة سبأ وهذه ورثت ملك معين ومن أشهر ملوكها الملكة بلقيس التي ورد ذكرها في القرآن ومملكة حمير ومن أشهر ملوكها يوسف ذو ذواس وكان يحكم نجران التي كانت تدين بالمسيحية ، غير أنه اعتنق اليهودية في أواخر أيامه واضطهد المسيحيين وأحرقهم بالنار سنة ٥٣٤ ميلادية وهم الذين ذكرهم القرآن في سورة البروج وسماهم أصحاب الأخدود في قوله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود . النار ذات النوقود . إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذي له ملك

السموات والأرض والله على كل شيء شهيد » . ومملكة الحيرة وقد كان أهلها واسطه بين الفرس والعرب وعلى أيديهم انتقلت الحضارة الفارسية إلى بلاد العرب ويرجع تاريخ هذه المملكة إلى القرن الثالث الميلادي واستمر إلى ظهور الإسلام وأخيراً مملكة غسان وقد كان فيها كثير من الحصون والبيع والكنائس وكان ملوكها مشهور عنهم اقتناء الجوري الروميات وأخذوا من اللغة اليونانية كثيراً من الكلمات التي لم تكن معروفة قبلهم مثل كلمتي : الكنيسة والراهب . وقد خضعت هذه المملكة للروم حتى جاء الإسلام ووقعت موقعة اليرموك سنة ٢ هجرية فأسولى المسلمون على هذه المملكة العربية (١١) . يلاحظ أن كل مملكة من هذه الممالك تسيطر عليها قبيلة معينة ، كما يلاحظ أنه لم تكن هناك في الجزيرة العربية حكومة مركزية تعزز جانب القانون وتعمل على إقرار النظام في البلاد وكان على صاحب الحق أن يعمل على نزع بعضيته وقوته . وبلغ من وقاحة بعض حكامهم وتهاديهم البالغ في الجبروت والسطو والأفعال القهرية ما حكي عن عمليق ملك طسم وجديس أنه أمر ألا تزف فتاة من جديس إلى زوجها قبل أن تزف إليه . يقول أبو سعيد نشوان الحميري : « جديس وطسم هما امتان عظيمتان من الأمم الماضية انقرضوا فلا بقية لهم ، وجديس أخو ثمود ، وهما أبناء عابر بن أرم بن سام بن نوح ، وطسم بن لاوذ بن سام بن نوح وكانت طسم وجديس يسكنون البهامة وكان لهم ملك من طسم سبيء السيرة ، وكانوا لا يزوجون امرأة من جديس إلا بعث إليها ليلة زفافها فافترعها قبل زواجها (١٢) » . وكانت خلال كل ذلك فروق اجتماعية وطبقية ثابتة بين الناس في الجزيرة العربية حيث قسم الناس إلى قسمين : الملوك وغير الملوك . ثم يقسمون غير الملوك إلى قسمين رئيسيين : أهل مدر وأهل وير وأهل المدر إلى قسمين : زراعي وتجاري . الخ قال ابن العبري : « وأما سائر عرب

الجاهلية بعد الملوك فكانوا طبقتين : أهل مدر وأهل وير . فأما أهل المدر فهم الحواضر وسكان القرى ، وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والماشية والضرب في الأرض للتجارة ، وأما أهل اليرموك فهم قطان الصحاري وكانوا يعيشون من البان الأبل ولحومهما منتجين منابت الكلا ، مرتادين لمواقع القطر ، فيخيمون هناك ما ساعدهم الخصب وأمكنهم الرعي ، ثم يتوجهون لطلب العشب وابتغاء المياه فلا يزالون في حل وترحال (١٣) . وآخر ما نختم به هذا الوصف العاجل لطبيعة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة لدى عرب الجاهلية مذكره ابن خلدون في مقدمته يصف فيها أحوال العرب قبل الإسلام : « وهم إذا تغلبوا على أوطان أسرع إليها الخراب ، لأنهم أمة وحشية ، فينتقلون الحجر من المباني ويخربونها لينصبوه أثافي لقدر ، ويخربون السقفل يعمروا به خيامهم ، ويتخذوا الأوتاد منه نبيوتهم ، وليس عندهم في أخذ أموال الناس حد ينتهون إليه وليست لهم عناية بالأحكام وزجر الناس عن مفاسد ، إنما هم ما يأخذونه من أموال الناس نهبا أو مغرماً ، فإذا توصلوا إلى ذلك عارضوا عما بعده من تسديد أحوالهم والنظر في مصالحهم ، وهم متنافسون في الرئاسة وقتل أن يسلم واحد منهم الأمر لغيره ولو كان أباه أو أخاه أو كبير عشيرته إلا في القليل ، فيتعدد الحكام منهم والأمراء وتختلف الأيدي على الرعية في الجباية والأحكام ، فيفسد العمران وينتقض » . ورغم كل ذلك وأكثر إلا أن ابن خلدون يستدرك ويقول أيضاً : « وهم مع ذلك أسرع الناس قبولاً للحق والهدى لسلامة طباعهم من عوج الملكات ، وبراعتها من ذميم الأخلاق ، ألا مكان خلق التوحش القريب من المعانة ، المتهيء لقبول الخير »

شؤون جامعية



مسكين هذا الاتحاد .. من ينقذه ؟!

حوار حول فكرة انشاء كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة الكويت

الطالب ، فهناك بعض الطلبة لم يستلموا الكتاب المقرر الا منذ ايام قليلة ، فكان الاولى ان توفر مثل هذه الضروريات . فالاتحاد لم يكن الا لسد الاحتياجات والتنوعية والافادة .

كانت هناك فرص كثيرة لاقامة الندوات والمحاضرات ، ولكن للأسف لم ينتبه أصحاب الشأن الا في هذه الايام ..

ولا أطيل فالبديل والاقتراحات كثيرة ولكن مع الاسف قاربت السنة الانتخابية على الانتهاء ولم نستفد الا اليسير اليسير ... فها خسرتا على الايام التي خلت .

وفي الختام اقول نحن بانتظار الفرسان المفاوير الذين ينتشلون هذا الاتحاد المسكين من الضعف ويرتفعون به الى مستوى افضل .. والكل يأمل ذلك .

فأما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، كذلك يضرب الله الامثال ..

والسلام عليكم

من الملاحظ أن الاتحاد بدأ في اقامة النشاطات في هذه الالونة الأخيرة .. من يوم للطلاب الى حفلة الى ندوة . وبدأت النشاطات متلاحقة وكأنه لم تكن فرصة الا هذه الايام .. ولم تكن مناسبة الا تلك الزيارة المشؤومة ولكن لماذا فقط في هذه الايام ؟ .. ولماذا بدأت النشاطات كثيفة متلاحقة اترك الاجابة على هذين السؤالين للقراء ، واعتقد انها بديهية .. في هذه الفترة كانت نشاطات ولكن هزيلة ، وكان اتفاق ولكن في غير وجه حق . فمثلا كان يوم الطالب وبالطبع انفق عليه الكثير ، ولكن هذه الاموال التي صرفت كان الاولى ان تصرف على اخراج نشرة تفيد الفرد أكثر من استفادته من يوم الطالب : وما اقيم فيه ، وايضا إصدار مجلة تحتوي على المقالات العلمية والادبية ما يشمل جميع التخصصات ، فيستفيد كل صاحب تخصص في جال تخصصه . وايضا كان بالامكان توفير الكتب التي يحتاجها البعض ولا يجدها في مكتبه



في كلية الشريعة — أجاب قائلا : — في الواقع أصبح الحصول على متخصصين في الدراسات الإسلامية أمرا عسيرا ، وذلك يرجع الى اهتمام الدول العربية والإسلامية بالشريعة الإسلامية مما جعل هذه الدول تتسابق الى الحصول على العلماء المتخصصين كالمملكة العربية السعودية لكثرة ما فيها من جامعات إسلامية . والحقيقة أن المملكة كانت وما تزال سباقة دائما الى مجال الدعوة الإسلامية وحفظ التراث الإسلامي ، وتطبيق الشريعة الإسلامية .

*** الكويت بين الحاضر والمستقبل :**
وفي هذا المجال .. عبر الدكتور مواصلا حديثه الشيق — أننا لنشعر بأن الكويت حكومة وشعبا ترنو الى مستقبل إسلامي مشرق حيث أنها حاليا تعيد النظر في قوانينها التشريعية جادة في جعلها تتطابق والشريعة الإسلامية ، وهذه ظاهرة جديدة بالتقدير والاعجاب من كويت الإسلام والتي يسعد الجميع أن تكون دائما رائدة في هذا المجال الإسلامي كريادتها في جميع المجالات الأخرى الاقتصادية والسياسية .. وغيرها وأنا نترقب في المستقبل القريب الاستعداد لإنشاء جامعة الكويت الإسلامية — كالأزهر بجانب شقيقتها جامعة الكويت — حيث يحتضن كلية للدعوة الإسلامية وأخرى للغة العربية .. الى جانب الكليات العلمية ..

كما نتمنى أن تنشأ معاهد دينية للفتيات ، لتغذي كلية البنات الإسلامية مستقبلا .

وفي نهاية هذا الحوار .. أضاف الدكتور كلمة أخيرة صرح فيها قائلا إيماننا منا بالحفاظ على القيم والسلوك الإسلامي وتقديرا للرسالة الإنسانية التي نحمل أعباءها .. نرى ضرورة تعميق مفاهيم الدراسات الإسلامية في جميع المراحل التعليمية لتنشئة الأجيال تنشئة إسلامية تعود بالنعمة الكبير للشباب والمجتمع في دولة الكويت ..

هذه الكلية فسوف تلاقي اقبالا جيدا من قبل خريجي المعهد الديني وحملة الثانوية العامة المتفوقين في التربية الإسلامية واللغة العربية خاصة .

*** وحول قضية التطور وانفتاح المجتمع الكويتي ومجاراته لكل جديد ومتحضر :**

عبر الدكتور عن ذلك قائلا .. ان المسئولية الكبرى اليوم تقع على عاتق العلماء في اظهار الاسلام بثوب جديد ، واعطاء الصورة الصحيحة الواضحة لابعاد ومفهوم الشريعة الإسلامية والتي ما زالت وستظل اسمى الرسائل السماوية .. صالحة لكل زمان ومكان ، رغم تجني البعض عليها ومحاولة التقليل من شأنها — وهذا البعض وللأسف إما أن يكون عدوا للإسلام ، أو جاهلا به ، والآن بطبيعة الحال يقولان بقصور الإسلام وعدم مجاراته لما وصل اليه العلم الحديث والتقدم .

وأضاف قائلا : ان أي مجتمع يدعى بالإسلام ، لا بد أن تحكم سلوكه شريعة الله العادلة ، وأن يكون أفرادها على بصيرة بكل مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف .. وهذا لا يتم الا عن طريق انشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية التي بدورها تقي شباب هذا المجتمع من الضياع ، وترد على شبهات المستشرقين والتيارات اللاحادية والأفكار المنحرفة .

*** هل لدى المسؤولين في جامعة الكويت رغبة في انشاء هذه الكلية ..**

مما لا شك فيه أن القائمين في جامعة الكويت — التي تخطو بخطوات سريعة الى الإمام — يعترفون بإسلامهم وتقاليدهم ، ويشجعون في انشاء كلية تعنى بالشريعة والدراسات الإسلامية تحت قبة جامعة الكويت لتكون مصدر إشعاع ومركز هداية للشباب الجامعي .

*** مشكلة ندرة أعضاء هيئة التدريس**
وبسؤالنا الدكتور — عما اذا كانت هناك صعوبة في توفير هيئة التدريس

... في الآونة الأخيرة سمعنا بفكرة انشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ولكي نتحقق من هذا الخبر السار ، أجرينا هذا الحوار مع : الدكتور — أحمد الفندور رئيس قسم الشريعة بجامعة الكويت ولقد أبدى لنا بصراحة تامة سروره البالغ نحو هذه الخطوة المباركة والمشرقة للمسيرة العلمية والحضارية في دولة الكويت ..

وفي بداية هذا الحوار سألنا الدكتور أحمد الفندور — عن :

*** الوضع الحالي لقسم الشريعة في الجامعة .** — فأجاب قائلا .. في الواقع أن قسم الشريعة ، لا يمكن اعتباره قسما قائما بذاته وقادرا على تخريج طلبة ذوي خلفية إسلامية عميقة وملمة بكل نواحي وجوانب الشريعة الإسلامية ككل ، بل هو في الحقيقة يقتصر على بعض المواد التشريعية التي تساعد الطالب في دراسة القانون أصلا .

*** فكرة انشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية :** —

في هذا المجال أريد أن أنوه أن هذه الفكرة كانت تراود قسم الشريعة في الجامعة منذ سنوات وقد حان الأوان بعد أن طرحت هذه الفكرة وزارة الأوقاف على أن تكون هذه — الكلية نواة لإنشاء جامعة إسلامية في الكويت *** مدى الإقبال الذي ستحظى به هذه الكلية :**

في الحقيقة أن مما يشجع انشاء هذه الكلية ، هو ميل الشباب المسلم والشابات في المجتمع الكويتي الى الرجوع لتعاليم وروح الإسلام الحنيف بحيث أنك أصبحت ترى ظاهرة انتشار الزي الإسلامي بشكل عجيب فضلا على التمسك بالسلوك الإسلامي من قبل الجميع طلبة وطالبات ، وحرصهم على أداء الصلوات في أوقاتها أثناء الدراسة في الكليات .. وحسب ما أتوقع بأنه لو أنشئت



المسؤولون ..؟

تتأهل الى الاسماع مؤخرًا أنه في إحدى الرحلات الداخلية لأحدى جمعيات كلية الآداب حضر أحد الطلبة معه زجاجة ويسكي وتعاطاها جهارًا نهارًا دون خوف ولا خجل والخبر يقطع أوصال القلب حسرة وكمدًا على هذا المستوى الهابط الذي وصل إليه بعض طلبة جامعتنا الذين

تعتقد عليه آمال الأمة . ولئن كان الأقدام على هذا الفعل جريمة كبرى بذاته ينبغي أن يعاقب عليها الجاني بشدة وحزم فإن الأقدام عليه في وضوح النهار وأمام مرأى ومسمع من الطلبة ليضاعف الجريمة ويعطيها أبعادًا أخرى . فهي من جهة تحد سافر لمشاعر وعقيدة الأمة التي ترفض رفضًا باتًا هذا الفعل وتدينه وهي من جهة أخرى هناك لدستور البلاد الذي ينص على منعه وتحريمه وهي من جهة ثالثة استهتار وامتصاص لجو الحرم الجامعي الذي يحرص على تخريج رجال المستقبل الأجيال القادمة ذوي الأخلاق العالية . وإذا كان هذا يقع أمام الملا وفي وضوح النهار فمن باب أولى أن ما يقع من وراء الستار والكواليس أشد وأعظم .

ونحن هنا نطالب الجهات المختصة

بإجراء تحقيق جاد سريع في المسألة . فالمسألة جد لا هزل . . وما هذه وغيرها إلا تبشير لمصر أسود ينتظر الكويت وأهله ما لم تبادر السلطات الى ردع من تسول له نفسه أن يعيث بدستور البلاد ومشاعر الأمة بعقاب حازم وتضرب على أيديهم بيد من حديد .

ونحن نطالب — أيضًا — إدارة الجامعة بوضع ترتيبات جادة وشروط صارمة في تنظيم الحفلات والرحلات لمنع وقوع أمثال هذا المبعث وغيره وأخيرًا . . فنحن نتساءل من المسؤول عن مثل هذا . . وكيف يقدم عليه في أهم صرح من صروح الأمة دون أن يجد أية ردود فعل . . ونحن في انتظار موقف الإدارة من هذه المسألة .

المحرر

جامعة الخرطوم الاتجاه الاسلامي يكتسح الانتخابات

في

اربعين مقعدا هي قوام « المجلس الاربعميني » للاتحاد .

فماذا كانت النتيجة ؟

لقد ظفر الاتجاه الاسلامي بالاربعين مقعدا . خالصة لهم وحدهم من دون الاخرين .

ومعنى ذلك ان طلبة جامعة الخرطوم ، قد منحوا ثقتهم للاتجاه الاسلامي . وايدوه ونصروه . المفاجأة الاخرى كانت في فوارق الاصوات .

ظفر آخر فائز في الاتجاه الاسلامي بـ ٣٤٣٢ صوتا . ولم ينل أول شخص في القائمة التالية « قائمة الشيوعيين » سوى ١٧٩٧ صوتا . بفارق ١٦٣٥ صوتا لصالح آخر واحد في قائمه الاتجاه الاسلامي .

وكانت هناك اتجاهات أخرى ، تقليدية ، وغير تقليدية تطمح الى ثقة طلبة الخرطوم . فلم تأخذ من الاصوات الا ما يتناسب مع وزنها في تقدير الطلبة .

جرت — مؤخرًا — في جامعة الخرطوم انتخابات اتحاد طلبة جامعة الخرطوم . وقد اتسمت هذه الانتخابات بثلاث ميزات بارزة :

● الأولى : انها جرت بعد فترة من « تعطيل » الاتحاد . وتجديد نشاطاته الانتخابية بالتالي . ومن هنا كانت الحيوية الدافقة والانطلاقة الوثابة .
● الثانية : ان كل طرف من اطراف التجمعات الطلابية ، اعتبر هذه الانتخابات مؤشرا . او مقياسا لوزنه بين طلبة الجامعة .
● الميزة الثالثة : انه — بناء على الاعتبارين السابقين — القى كل اتجاه بثقله في الانتخابات . فاشتد التنافس ، واحتدت الدعاية . واصطُرعت الافكار والمبادئ .

ودارت الانتخابات ، وفق قاعدة : الانتخاب الحر المباشر . وتنافست القوائم المختلفة على

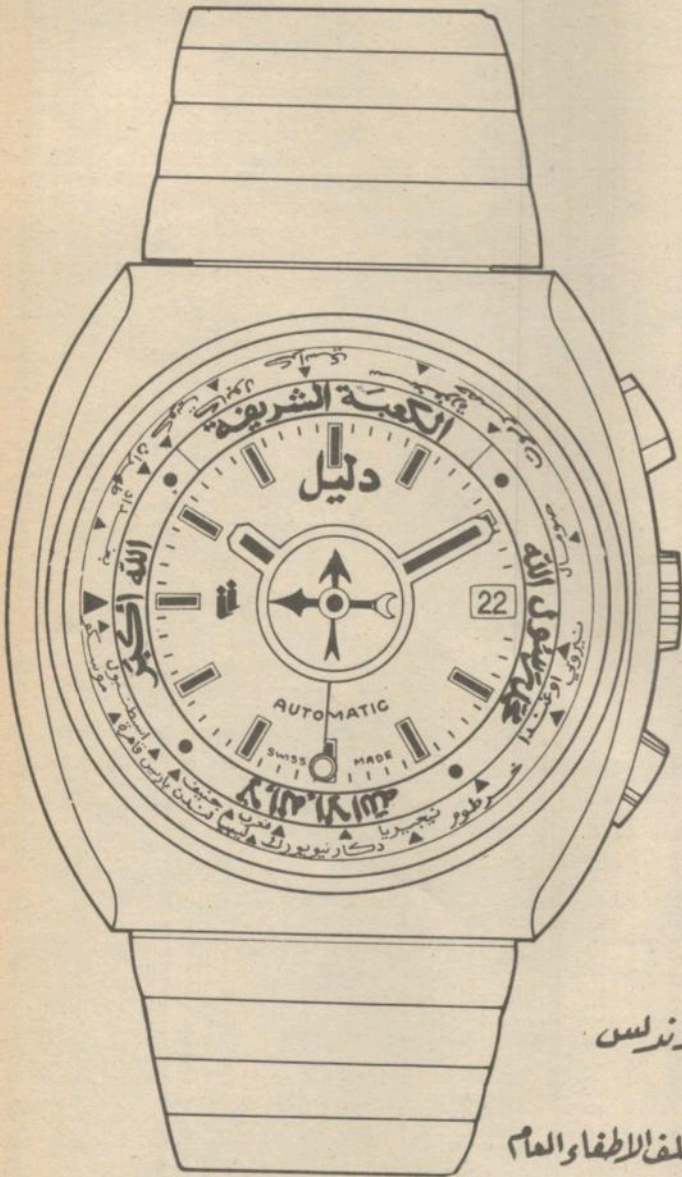
شركة الأجهزة الفنية المحدودة

ان تعلن الى الجمهور الكريم
عن وصول احديت الوديلات

من ساعة

دليل

السويسرية



ساعة دليل خير دليل
ومرشد لتوجهكم الى الكعبة الشريفة
ايضا كنتم في العالم.

شاهدوها في مارضنا:

• معرض الرئيسي : الكويت - خلف البلدية
عمارة الاربعة رقم ٢ ت : ٤١٢٦٧٩

• معرض السالمية : السالمية - شارع
جامع المبارك - عمارة السالمية الشمالية
ت : ٦٣٦٥٢٣

• معرض الاندلس : حولي - تجاه ميناء الاندلس
مجمع المساوي - ت : ٥١٣٧٧٠

• معرض البشر : شارع فهد السالم - خلف الاطفا والعلم
ت : ٤٣٩٨٣٦

• معرض فهد السالم : شارع فهد السالم - خلف الاطفا والعلم - ت : ٤٢٥٩١٤
ولدى كافة الموزعين المعتمدين

الوكلاء العامون في الكويت : شركة الأجهزة الفنية المحدودة - الكويت - خلف البلدية - عمارة الاربعة رقم ٢
ت : ٤١٨٧٢٥ / ٤١٨٧٢٣
ملاحظة : تمثالة شاملة لمدة سنتين

بها المسلم في الأسفار يهتدي

صمود الاسلام والمسلمين

امام افترارات المبشرين الصليبيين وعملاتهم في دول افريقيا الوسطى ...

متمسكين باسلامهم التمسك كله .
اما الموظفون المسلمون هناك فعلى
قلتهم فقد كانوا لا يوضعون في المراكز
العالية ولكن في بعض المراكز ذات
الاهمية المحدودة .

منع الاستعمار متواطئا مع المبشرين
الصليبيين دخول الكتب الاسلامية
للبلاذ فلا تجد في المكتبة المدرسية
الا مجموعة من الكتب المنهجية اما
باقى الكتب فهي كتب مهداة من المركز
الثقافي الفرنسي ومن المركز الثقافي
الامريكي وجميعها تتحدث عن امجاد
فرنسا وعن امجاد امريكا وتوجد
مكتبات اخرى تباع فيها الاناجيل
وبعض المؤلفات النصرانية مترجمة
بعضها الى اللغة المحلية لفئة
السانغواما العاصمة ففيها مكتبات
اخرى لبيع الكتب البوليسية وبيع
الصحف فقط .

اما المكتبة الاسلامية فليس لها
وجود في دولة افريقيا الوسطى كلها
لم يستطع الاستعمار الفرنسي ان
يخفي عداوته للغة العربية لذلك منع
دراستها في أية مدرسة كانت وشن
عليها حربا ضروسا لا هوادة فيها
اينما كانت في تلك البلاد وكان من ذلك
ان خصص مفتشين من جانبه يقومون
بتفتيش المدرسة الوحيدة للمسلمين
في العاصمة بانكي حتى ان احد هؤلاء
المفتشين كان يأتي للمدرسة في كل
وقت للتفتيش على الكتب العربية فاذا
علم بقدمه المدرسون والطلاب
أسرعوا باخفاء ما معهم من كتب عربية
تحت الأبطة ثم جلسوا فوقها
ووضعوا امامهم كتبها غيرها - وفي
بعض الاحوال كان يأتي ذلك المفتش
الفرنسي الى مدير المدرسة العربية
في منزله ويقوم بالتفتيش عن الكتب
العربية تحت سريره الذي ينام عليه .
وعلى الحدود السودانية والتشادية
كان الاستعمار الفرنسي يضع حراسة
مشددة لمنع دخول الكتب العربية -
فاذا جاء احد من هاتين الدولتين
يريد دخول البلاد يتم تفتيشه بدقة
تامة فاذا وجدوا معه كتباً عربية
انتزعوها منه ثم القوه في غيابات
السجون .

ولم تتغير هذه الحالة حتى تم
استقلال البلاد عام ١٩٦٠ فانتقلت
السلطة الى أيدي الوطنيين الافارقة
فخفف ذلك التفتيش الشديد بعض
الشيء .

يتحولون عن الاسلام الى النصرانية
واستعاننا بعدد من الكتاب
المتعصبين ضد الاسلام من فرنسا
وانجلترا فحرروا المؤلفات الكثيرة
يفترون فيها على المسلمين الاوائل
في افريقيا الوسطى زاعمين ان العرب
والمسلمين ما اتوا الى افريقيا لا لتجارة
الرقيق وقد لاقت هذه الدعاية رواجاً
كبيراً في اوساط المدارس التي كانت
تقوم بدورها او رعايتها الدولة
الاستعمارية .

وقد تمكنت الكنائس النصرانية من
الوصول الى اهالي البلاد في اقاصي
القرى هناك وروجوا لتلك الافكار
فانطبعت هذه الفرية في اذهان الناس
انطباعاً كبيراً وذلك بفعل المستوصفات
التي قاموا بفتحها هناك - وبواسطة
رياض الاطفال والمدارس الابتدائية
والمفوسطة والاعدادية - والمكتبات
التي يبيعون فيها الكتب التبشيرية
بثمان زهيد .

وقد نجحت هذه المؤسسات في
مهمتها الى حد كبير اذ أعدت جيلاً
يقبل افكار المستعمرين بل ويتفانى
في الدفاع عن انظمتهم ومبادئهم فقد
خرجت هذه المدارس كبار السياسيين
والاداريين والتربويين الذين قادوا
البلاد فيما بعد .

واعتبر الاستعمار المسلمين من
سكان البلاد من الاجانب لانهم وفدوا
على افريقيا الوسطى من خارج البلاد
حتى ولو كانوا يحملون جنسية افريقيا
الوسطى - وقد استطاعت الكنائس
ان تشيع هناك - ان غير النصراني
وغير الوثني اجنبي عن البلاد .

وكان من نتيجة ذلك حرمان
الطلاب المسلمين من مواصلة
دراساتهم التعليمية حتى اضطر بعض
المسلمين ان يضيفوا الى اسمائهم
اسماء اوروبية وذلك ليتمكنوا من
الدراسة وان كانوا في قرارة انفسهم

تبلغ مساحة هذه الدولة الافريقية
٦٢٢٩٨٤ كم^٢ ويزيد عدد سكانها
على ٢٣٥٠٠٠٠ نسمة - وتقع في
وسط قارة افريقيا .

وتحدها دولة تشاد في الشمال -
وجمهورية السودان من الشرق ودولة
زائير والكنغو - برازافيل من الجنوب
- ودولة الكمرون من الغرب ومن
اهم معادنها الماس والذهب
واليورانيوم .

اما المحاصيل الزراعية بها فاهمها
البن والفل السوداني والسمسم
والكاكاو لان غالبية شعبها يشتغل
بالزراعة .

وكانت هذه الدولة من ضمن
المستعمرات الفرنسية حتى سنة
١٩٥٨ حيث أصبحت منذ هذا التاريخ
ضمن اطار الجماعة الفرنسية - ثم
حصلت على استقلالها في ١٣
اغسطس سنة ١٩٦٠ - وعاصمتها
مدينة - بانكي - .

ويبلغ عدد المسلمين فيها من ابناء
البلاد ٥٠٠٠٠٠ خمسين الفا ومن
الجاليات العربية ٣٠٠٠٠٠ ثلاثمائة
الف .

اما النصراني فقد بلغ عدد الكاثوليك
منهم ما يقرب من ١٦٧ الفا ومن
البروتستانت ١٠٩ الاف وباقي
السكان يدينون بالوثنية حتى الان او
بديانات افريقية قديمة .

ما الذي فعله الاستعمار عند
احتلاله لها ؟

ما ان وضع الاستعمار الفرنسي
قدمه على ارض افريقيا الوسطى حتى
سهل للكنيستين الكاثوليكية
والبروتستانتية مهمتهما في التبشير
والافتراء على الاسلام لتشويه حقائقه
والمغالطة في محاسنه فقد حملت
الكنيسة شعار مكافحة الرق ظاهراً
لكنهما كانتا تهدفان من وراء ذلك الى
ايقاف زحف الاسلام او لجعل الناس

لما كانت من أهداف الاستعمار نشر الاخلاق الساقطة وتشجيع الرذيلة في كل مجتمع ليتمكن من السيطرة عليه وتحطيم القيم الفاضلة فانه استغل المبشرين النصارى لتحقيق اهدافه في مجتمع تلك الدولة الافريقية ومن الأمثلة على ذلك ما قام به أحد القسس الكاثوليك من نشر الانحلال والرذيلة فقد جمع في وقت عمله في ثانوية مختلطة عدداً من الفتيات والفتيان والتقط لهن صوراً جنسية مخجلة مستغلاً ظروفهن هذه المعيشية السيئة ولما انكشفت هذه الفضيحة أخيراً ثارت هناك ضجة كبرى في طول البلاد وعرضها مما أدى الى قيام الحكومة بطرد ذلك القسيس الكاثوليكي من البلاد — كما وقع عدد من الفضائح المذهلة في مدينة — بنقاسو — كان وراءها عدد من رجال الدين البروتستانت وان الاستعمار الفرنسي وان نجح في افساد اخلاق المجتمع في تلك الدولة الافريقية قبل الاستقلال وذلك بنشر الموبقات ومنها الخبرة فلقد شجع على فتح حاناتها حتى وصل عددها في العاصمة — بانكي — الى ما يزيد على ألف حانة كما عمل على نشر صالات الرقص حتى أصبح من العادات الشائعة التي تؤدي حتى في الشوارع العامة — الا أنه لم

يستطع ان يؤثر على اخلاق المسلمين هناك التأثير الذي يستهدفه ذلك أن لهم من دينهم وتراثهم وحضارتهم ما يصدهم عن الوقوع في مثل هذه الموبقات — ولا يخفى المستعمرون حنقهم على المسلمين لذلك نجد فلاسفة الغرب يحذرون اممهم من المسلمين الذين لا يزالون متمسكين بالنقاء والعفة والحيثية والطهر وانهم بهذه الأسلحة سيحطمون حضارة — الغرب حضارة الخلاعة والمجون والعهر والفحش والرذيلة ويقيمون مقامها الحضارة الاسلامية حضارة الاخلاق العالية والسجايا الكريمة فيقول احدهم — ان اخشى ما اخشاه ان ترثنا امة ما زال جسدها طاهراً — ولكن من حسن حظنا انها الى الان لم تعرف نفسها — ولم تع قدراتها الا وهى الاممة الاسلامية .

ان الحركات التبشيرية النصرانية

تخشى بل تهوت فرقا من سماع اسم الاسلام في تلك البلاد وتحسب لذلك ألف حساب — فيوم أن عاد الاسلام بنشر ظلاله الوارفة من جديد بعد الاستقلال في ربوع افريقيا الوسطى اصيب المبشرون النصارى بالرعب والفرع — ومن كلامهم الذي يتناقلونه بينهم اثر زحف الاسلام هناك (اقرؤوا على افريقيا السلام .

ويمتلك المبشرون النصارى هناك امكانيات مادية هائلة حتى ان أحد المسؤولين في المركز الثقافي الليبي في — بانكي — صرح بان المبشرين النصارى يملكون أكثر مما تملكه حكومة ليبيا كلها من مال ففى العاصمة وحدها شيّدوا عشرات بل مئات الكنائس الضخمة والكثير من تلك الكنائس تملك مطابع حديثة تقوم بطبع الكتب النصرانية طباعة فاخرة على ورق صقيل وتوزعها على سكان تلك البلاد مع الاناجيل بالجان .

موقف الجاليات الاسلامية هناك :

استطاعت الجاليات الاسلامية أن تقوم بدور مهم في دولة افريقيا الوسطى لا يمكن مقارنته بأيّة جالية اسلامية في البلاد الاخرى وهذه الجالية تتكون من المسلمين التشاديين وابناء قبائل الهاوسا واليونو والفلانة ولقد كانوا ركيزة قوية للإسلام هناك باستمسكهم بالاسلام وقيمه العالية وصمودهم امام المفاصد التي نشرها المستعمرون محافظوا على شعائرهم الدينية في المساجد كما استمسكوا بالاعيان الاسلامية كما بنوا بـقـدر وبزيمهم الاسلامي ودأبوا على الاحتفال طاعتهم عدداً من المساجد وقد أعطى كل ذلك استمرارية لبقاء الاسلام في تلك الديار ودعماً معنوياً للمسلمين الوطنيين للحفاظ على دينهم هناك خصوصاً في فترة الاستعمار البغيض

مستقبل الاسلام في تلك البلاد :

ان الاسلام له مستقبل مشرف في تلك البلاد لو حظى بعناية المسؤولين عن الدعوة الاسلامية مع التخطيط السليم من قبل دول الاسلام المختلفة وبذل الاغنياء منهم ما يستطيعون لنشر الاسلام هناك ابتغاء وجه الله . فقد يتحدث الداعي المسلم حديثاً قصيراً عن الاسلام ومحاسنه ففى مجتمعات الاهالي هناك فتراهم قد اقبلوا على اعتناق الاسلام اقبالا رائعاً

بل ان منهم كما يقول الداعية — الاسلامي العراقي هناك الاستاذ ابراهيم النعمة من يصبح من دعاة الاسلام ورجاله المخلصين .

وكم من اناس غير مسلمين كان الضياع قد احاط بهم — فاذا بالاسلام يمد لهم من رحمته ويصنع منهم خلقاً جديداً فيستيقظون في ظلمات الليل في الاسحار ثم يتوجهون الى المساجد لاداء صلاة الفجر والناس نيام .

— ان ما تبذله الحركات التبشيرية انصليبية من اغراءات أمر يفوق الخيال لتنصير شعب تلك الدولة الفتية والقضاء على الاسلام والمسلمين الذين وقفوا بمفردهم وما زالوا واقفين صامدين امام التبشير الصليبي — وامكانياته الهائلة وهذا أمر خطير يستاهل منا نحن المسلمين في جميع انحاء العالم الاسلامي أن نمد لهم يد المساعدة بالمال والدعاة الاسلاميين ومدرسي اللغة العربية والكتب الاسلامية وتقرير المنح الدراسية الكافية لابنائهم في المعاهد الاسلامية خصوصاً في رحاب الازهر ومعاهده وكلياته المختلفة .

ولقد حملت الانباء خبر اشهر اسلام رئيس الجمهورية هناك — جان بيدل بوكاسا — مع وزرائه في ٢٥ شوال سنة ١٣٩٦ الموافق ١٨ اكتوبر سنة ١٩٧٦ وغير اسمه الى صلاح الدين احمد بوكاسا — وذلك في الجامع الكبير في العاصمة فاذا صحت هذه الانباء فان الدول الاوروبية لن تتقبلها بسهولة ويسر لانها تقدم كثيراً من المساعدات الى دول افريقيا الوسطى وقد تعبد الى قطع تلك المساعدات عنها حنقا وغيظاً من رئيس الجمهورية ووزرائه الذين اتخذوا الله رباً والاسلام ديناً ومحمداً صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً مما يقتضي من الدول الاسلامية الفينة التنبه لما يببب لتلك الدولة والوقوف بجانبها ونعويضها عما تفقده من مساعدات الدول الاوروبية الصليبية المنعصبة ضد الاسلام .

فيلسوف غربي — ان اخشى ما اخشاه ان ترثنا امة ما زال جسدها طاهراً — ولكن من حسن حظنا انها الى الان لم تعرف نفسها ولم تع قدراتها الا وهى الاممة الاسلامية .

المستشار محمد عزت اسماعيل الطهطاوي

عَلَّمَ الْإِنْسَانُ مَا رَجَّلَهُ

براءة العلم .. من رادود

لم توجد بعد فئة - الطاقين .
ماذا يدعى الماديون ؟ .

المادة لا تنفى + المادة لا تنعدم = المادة لا يوجد من يعدمها = المادة خالدة = المادة الهـ المادة لا تستحدث = المادة لا تخلق = المادة لا يوجد من يخلقها = المادة أزلية = المادة الهـ اما المنطق الذي يعتمدونه في استنتاج الهوية المادة من قانون حفظ المادة والطاقة - وبعد ذلك يوهون زخرف القول غرورا - فهو يشبه المنطق التالي :

كلما درست = زادت معلوماتك
وكلما زادت معلوماتك = سهل عليك النسيان
وكلما سهل عليك النسيان = ازداد نسيانك
وكلما ازداد نسيانك = قلت معلوماتك ...
اذا فالدراسة عبث . وهذا منطق مضحك .

ولكن :
اليس صحيحا أن المادة لا تنفى ولا تستحدث نعم .. و .. لا . وهذه الـ - نعم .. و .. لا - مثلما نقول أن اسبك شريف . هـ ميسلونك : اليس صحيحا أن - شر - نصف - شريف - ؟ فإذا قلت : نعم .. قالوا : اذا الـ - شر - جزء من - الشرف فتجيهم : صحيح أن - شر - نصف شريف بمعنى أن هذين الحرفين يؤلفان نصف حروف اسمي ولكن خطابهمنى أن الـ - شر - وهوقبائح الاعمال يكون جزءا من طبيعتي لأن اسمي شريف وهكذا الحال بالنسبة للقانون موضوع هديتنا :

فالمادة لا تنفى ولا تستحدث .. هذا صحيح . ولكن غير صحيح أن نستنتج أن المادة لا يوجد من يعدمها - وبالتالي هي الهـ - .. لأن العلم يقرر ، ونحن ندرس هذا الإقرار - أن المادة عاجزة أو قاصرة عن تفجير نفسها بنفسها ، ولكن يمكن أن يفجرها مفر خارجي وهذا الإقرار يسمى قانون القصور الذاتي -

- ولعل أبسط مثال عليهما أترك قلبك على طاولتك ، وتصور أن لا أحد ، لا بشر ولا رياح ولا زلزال ، يأتي يفجره .. فسيبقى القلم هناك الى الأبد ، لأن القلم عاجز عن تفجير نفسه بنفسه - .

اذن فقانون حفظ المادة - والطاقة - يجب أن يكون نصه - المادة لا تنفى نفسها بنفسها ولا تستحدث نفسها بنفسها - ويجب أن نذكره بهذا النص من باب الإمانة العلمية أو الموضوعية كما يقولون بلغة العصر ، أما لغة القرآن

٢ - أن القانون عام جدا بحيث يشمل الكون المعروف كله وكسره كذلك .

٣ - أن هذا القانون الزامي ، أي أنه ليس اختياريا يمكن التصرف فيه مثلما يمكن اختيار جعل اليمين للرجوع واليسار للذهاب في قانون المرور وإعلان ذلك - كما تفعل إنجلترا أو باكستان .

٤ - وبعد أن نكسر القانون نستخرج نتائجنا ندعى - أن القانون يعلينا ، بينما كسرنا له هو الذي يعلينا .

القانون هو قانون علمي يسمى - قانون حفظ المادة والطاقة ..

- المادة مثلها الجليد أو الماء أو البخار .. والطاقة هي أي وقود كالبترول أو الكهرباء ويقسرون طلابنا على استظهاره بالشكل التالي - المادة - وكذلك الطاقة - لا تنفى ولا تستحدث ، ولكن يمكن أن تحول من شكل الى آخر - أو الى بعضها .. أى الى طاقة وبالعكس - .

وأي كتاب منهجي في العلوم يمكنه أن يعطيك تفصيلات متنوعة عن هذا القانون فيقول لك مثلا : اذا أردت توضيحا على أن المادة لا تنفى فخذ قطعة سكر وقل لنا ما الذي يمكن أن يفنيها ؟

١ - السحق ؟ كلا لأن السكر سيقسى سكرًا بالرغم أنه صار أكثر نعومة .

٢ - التذويب ؟ كلا . بخر الماء وسيخرج اليك السكر أبيض من غير سوء .

٣ - الحرق ؟ كلا . لأن الحرق لن يفعل أكثر من تحويل السكر الى فحم وبخار ماء ولكن المادة لم تنعدم .

اما اذا أردت توضيحا على أن المادة لا تستحدث - لا تخلق - فأعرض أن .. بيتك نصب مأوه وحاول أن تخلق الماء من لا شيء تأكد أنك لن تستطيع ويمكنك أن تستمر في القراءة لتتعرف على أمثلة على حفظ الطاقة ، ولكننا سنكتفي بالأمثلة السابقة على حفظ المادة .. لأن المادة ذات شعبية أكبر من الطاقة فهناك فئة من الناس اسمها - الماديون .. ولعل هناك فئة أشباه الماديين - .. ولكن

القوانين توضع أصلا لتنظيم الحياة ، على شرط أن تكون فائدها واضحة . مثال ذلك أن يوضع قانون بتنظيم المرور للسيارات فسي الشوارع : فتأخذ السيارات المذهبة جهة اليمين وتأخذ السيارات الراجعة جهة اليسار وفي هذه الحالة لا يصح أن يرفض أحدا هذا القانون ويقول - أنا حر .. أروح من جهة اليسار وأروح من جهة اليمين . لأن النتيجة ستكون ذات فائدة عكسية أي .. كارثة . فإذا يجب على كل منا أن يعتقد أن ذلك القانون إنما هو نظام مفيد فيلتزم به ، وليس قييدا ثقيلًا يحاول أن يكسره .

وإذا كانت هذه هي حالة قانون جزئي ، لا يسرى على كل مرافق الحياة - فقانون المرور ينظم السير في الشوارع ولا يتدخل في البيوت . فكيف بنا في حالة قانون عام مثل فرض التجنيد على القادرين ؟ لا شك أن اطاعته ستحمي الجميع من الأعداء ، وإن خرقه سيعني الهلاك للجميع .

تلك كانت مقدمة عن النتائج الملموسة عندما نحاول كسر القوانين . ومع ذلك فهناك قوانين أكبر يكسرها بعضنا أما علنا وأما من وراء ستر . وقد نعلم بذلك ، وقد لا نعلم ، ولكن النتائج المدمرة مضمونة فأما نتسلها دفعة كاملة وأما جرعات . والسبب في هذا الـ - اما .. و .. اما - هو أن تلك القوانين فكرية - والمجتمع الذي لا يتساهل في كسر القوانين الملموسة - مثل قانون المرور - ثم يتساهل في كسر القوانين الفكرية - مثل الوفاء بالوعد - ، إنما يكون هذا المجتمع قصير البصر ينسى أن أصل احترام القوانين أو كسرها هو مسألة فكرية تنبع من فكر صحيح أو سقيم .. لأن فكر السارق أو القاتل سقيم مهما كانت تبريراته .

ولدينا مثال على هذا الاعتداء على القوانين وكسرها ولكنه يتميز ويفوق كسر قانون المرور أو التجنيد بأربع نقاط .

١- نحن لا نمارس كسر هذا القانون بحسب ، بل ندرسه أيضا و ...

عامل يجلس أمام كنسول كمبيوتر على متن السفينة الأم الراسية فوق . ويوصل الجهاز المغمور بالسفينة الأم بكبل جنيني يضم كل التوصيلات بما فيها الخاصة بالطاقة والتفزة والتحكم . الخ . .

ويزود المغمور بثلاث أدوات معالجة تستخدم اثنتان منها لتثبيت السفينة في موضعها بينما تؤدي الثالثة — وهي — اليد — مهامها بواسطة عدد مثل قرص تجليخ وفرجون دوار وعجلة قطع الخ . وترحب أضواء قوية على المغمور بينما تثبت عدسة تلفازية صورة واضحة الى العامل فوق سطح البحر .

ويدير العامل ذراعاً — رئيسية — حركاتها تحاكيها اليد — التابعة — بدقة تحت سطح البحر ولكن بقوة تزيد ١٣ ضعفاً .

ويمكن استخدام النظام الجديد لكل أنواع الاعمال البحرية تحت الماء ويقال انه فتح مناطق في قاع البحر لم يسبق الوصول اليها للأغراض العملية .

اجهزة قابلة للغمر بلا بشر للاعمال البحرية

ستكلم — طورت مجموعة ساب سكانيا السويدية نظاماً مبتكراً للعمل تحت البحر يتحكم فيه كمبيوتر ويمكن ان يؤدي مهام الاصلاح والتفتيش وغير ذلك في أعماق تصل الى ٧٠٠ متر بالتحكم من بعيد . ويبني النظام الجديد حول جهاز قابل للغمر بلا بشر يتحكم فيه بدقة

خيوط اصطناعية لا تسطيع تمييزها عن الخيوط القطنية .

كان اختراع الخيوط والالياف الاصطناعية منذ بضعة عقود من السنين أمراً ذا أهمية بالغة . ومنذ ذلك الحين دأب الفنيون على تنويع الخيوط والانسجة الاصطناعية وتطويرها بحيث تكاد اليوم تشكل أكثر من نصف احتياجات الانسان من الملابس .

وفي الصورة تشاهد تجاوب الياف خيوط اصطناعية طورته إحدى مؤسسات النسيج البريطانية لتصبح بديلاً لنسيج القطن الطبيعي فهي تشبهه جداً . ويلاحظ أن تجاوب الالياف المبينة الى يسار الصورة مكبرة ١٠٠٠ مرة . اما المبينة الى اليمين فمكبرة ٤٥٠٠ مرة .

مطالب الانسان ومطامحه ليست لها حدود تقف عندها ، ولكن المسكن والمالك والملبس كانت ولا تزال هي المطالب الأساسية التي لا غنى للانسان عنها . ومن هنا فان التقدم الذي يحرزه مجتمع ما انما يقاس في ادرجه الاولى بالتقدم في هذه المجالات قبل اي مجال آخر .

وانواقع ان التقدم في هذه المجالات لم يعد مجرد تقدم ورقي وحسب بل أصبح ضرورة مصرية بعد ان ارتفع عدد سكان العالم ارتفاعاً هائلاً أصبح الانسان معه يعاني من نقص شديد في مأكله ومسكنه وملبسه ايضاً . ومن هنا

فهو الحق — ولا تلبسوا الحق بالباض وتكموا الحق وانتم تعلمون — ٤٢٠ — البقرة ولكن الا يجوز ان نقول ان المادة تغير المادة مثلما نقول ان الرياح تحرك السحاب ؟ ١ — نعم يجوز ولكن على ان نفهم ضمناً ان حركة الرياح ليست ذاتية اي لا بد لها من محرك اخر وليكن حرارة الشمس . وحرارة الشمس يعنى الاندماج النووي بين ذراتها . والاندماج النووي توجه حرارة الشمس . وهكذا نصل الى حلقة مفرغة ان الكون يعتمد بعضه على بعض ، ولا نجد جواباً على من حركة الحركة الاولى الا — الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون — ١١ — الروم — وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه — ٢٧ — الروم — ،

٢ — ولا يقال ان الطاقة هي محرك المادة . لان الطاقة تنشأ من المادة ، مثلما تنشأ القنبلة الذرية من تحول المادة الى طاقة .

٣ — كما ان ذاتية الحركة في الاحياء — الحيوان والنبات والانسان — ان هي الا ظاهرة مؤقتة معتمدة اثناء وجودها على الغذاء ، ونهاية وجودها — الموت — ليس بيدها .

فاذا كان الكون عاجزاً اصلاً عن تغيير نفسه بنفسه . والتغيير واقع — لا مراد فيه . اذا فلا بد من مغير خارجي على كل شيء قدير . هو الله تعالى — بديع السموات والارض — ١١٧ — البقرة — . والذي يعجز عن تغيير نفسه وهي موجودة يكون عاجز عن خلقها اي تغييرها من العدم الى الوجود .

فيا ايها الماديون : — هل من شركائكم يبيدوا الخلق ثم يعيده . — ٢٤ — يونس — ام من يبيد الخلق ثم يعيده ومن يزرعكم من السماء والارض ؟ — ٦٤ — النمل — الله يبدأ الخلق ثم يعيده فاني تؤفكون . — ٢٤ — يونس — وهكذا ينطق العلم بالحقيقة . من اين ما بدأت فستنهي الى — الحق — الواحد . ولكن على شرط ان تسير على صراط مستقيم — وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله — ١٥٢ — الانعام . وهكذا يجب ان يكون النص الكامل لقانون حفظ المادة والطاقة — المادة والطاقة لا تفنى ولا تستحدث نفسها بنفسها ، ولكن يمكن ان تتحول من شكل الى اخر ، ونستنتج ان الخالق والمغني والمغير ليس كمثلته شيء — ولكم الله ربيكم فبارك الله رب العالمين ٦٤ — فاطر

اختبارات بث واستقبال رسائل براى من بعيد في السويد

ستكهم — يجرى معهد التقنية الملكي في ستكهم اختبارات حاليا على نظام طرفي جديد لبث رسائل براى واستقبالها على شبكة المواصلات العامة السلكية واللاسلكية . ويسمح النظام الذي يمكن تركيب اجهزة هاتفية تقليدية عليه للعمل المصمم باستقبال وارسال رسائل براى ، ويمكن ان يترجم محول رمزي خاص براى الى الكتابة العادية اذا احتيج الى ذلك .

ويستعري انتباه المشترك الاعمى الاسم الى الرسائل الواردة بهزارة صغيرة تكبس في جيب الصدر ، فيضغط المشترك زرا ويبدأ ورود رسالة براى على شريط ورقي . والرسائل الصادرة تضغط على لوح مفاتيح ذي ٦ ازرار .

طعم سويدي جديد لمكافحة الكوليرا . بطي وقاية افضل

ستكهم — طورت المختبرات السويدية طعما جديدا قوى المفعول لمكافحة الكوليرا . واثبتت اختبارات على الحيوانات في المعامل ان الطعم يعطي وقاية اقوى ١٠٠ ضعف من الطعم الاخرى الموجودة في السوق ضد الكوليرا ، ويدوم مفعوله اسدا اطول .

عن انها تبردها لتصبح سائلة للشاربين . وهي تستطيع ان تنتج من المياه النظيفة المثلجة بمعدل ٤٥٠ لترا في وقت واحد .

وانتجت هذه المؤسسة من هذا النوع من الاجهزة مجموعة وسلسلة متنوعة كان احدها ما يعرف باسم « اويسيس مارك - ٢ » . وهو مصمم على نحو يمكن معه سحبته بواسطة سيارة لاند روفر او ما يماثلها بحيث يصل الى اشده المناطق وعورة سواء كانت هذه المناطق صخرية جرداء او ملأى بأشجار المستنقعات . ولقد اثبت هذا الجهاز انه ذو فائدة كبرى في حالات الكوارث كالزلازل والفيضانات . اذ يمكن استخدامه في تلك المناطق لتأمين مياه الشرب العذبة .

اما الطريقة المتبعة في ذلك فتقوم على اساس ازالة البكتيريا من المياه العذبة بواسطة جعل الماء يمر عبر مصافي كربونية مغلقة بالاسمنت المسلح . ويقوم الجهاز كذلك بتخفيض درجة حرارة الماء من نحو ٥٠ درجة مئوية الى ١٠ درجات مئوية .

يتركب جهاز « اويسيس مارك - ٢ » المذكور فوق قاعدة قوية ذات عجلات ضخمة من نوع عجلات سيارة لاند روفر كما ان للقاعدة رفاصات ضخمة تحميها من الهزات والصدمات وتجعلها تمر فوق الحجارة الصغيرة بسهولة .

ومما يجدر ذكره انه متى تم تشغيل الجهاز فانه يتم عملياته كلها تلقائيا اي بطريقة اوتوماتيكية . ويتسع خزان الوقود فيه لستين لترا الامر الذي يمكنه من الاستمرار بالعمل تلقائيا حين يكون الخزان مملوءا مدة ٢١ ساعة متواصلة مع العلم بان كلا من المحرك ومرفق التبريد كيفية الهواء بحيث تتمكن من مواصلة العمل ضمن اشد درجات الحرارة ارتفاعا .

واحة متنقلة ضمن الصحراء

قد تكون دراسة الجدوى الاقتصادية والتنقيب عن الموارد المعدنية في جوف الارض من اهم العناصر التي عليها يرتكز النمو الاقتصادي للعالم عامة وللقطار النامية بوجه خاص . واذا كان مستقبل البلاد النامية يتوقف الى حد بعيد على خدمات فرق دراسة الجدوى الاقتصادية والتنقيب عن الموارد المعدنية المذكورة ومن ثم، كانت هذه الاقطار بحاجة ماسة الى خدمات هذه الفرق ، فان هذه الفرق نفسها بحاجة الى خدمات معينة لا بد من ان تتوفر لها في اثناء اجراء البحوث التي تقوم بها

ولعل افضل مثال على ذلك ما يحدث عندما تقوم هذه الفرق بالتوجه الى مناطق صحراوية نائية لاجراء البحوث السابقة الذكر فيها . فهنا يجد اعضاء هذه الفرق وخبرائها انفسهم بحاجة ماسة الى مياه الشرب التي لا تتوفر في تلك الصحاري . . واذا توفرت تكون ملوثة . اما نقل مياه الشرب الطازجة بكميات كافية فأمر غير عملي بالنظر الى الكميات الضخمة التي تدعو اليها الحاجة ولا سيما حين تستغرق المهمة التي يكلفون بها وقتا طويلا .

ولحل هذه المشكلة قامت احدي المؤسسات الصناعية اخيرا بتطوير جهاز متنقل اطلقت عليه اسم واحة « تراسفريغ » مهمته تنقية المياه وتطهيرها وتبريدها . فهي تنقي المياه التي يمكن العثور عليها في تلك المناطق النائية من كل ما قد يشوبها من الميكروبات والفيروسات فضلا



شعارنا

شعارنا « من عمل صالحا
من نكر أو أنشى وهو
مؤمن • فتحينه حياة طيبة •
وتجزينهم أجرهم بأحسن ما
كانوا يعملون »

كلمة الأسرة الآباء والامهات وبناتهم ..

هذا الطريق — طريق الاستقامة ان تبعد عن نفسها الحيرة والتوردد والخوف من اي شخص كان وتستمد تفقها بنفسها من تفقها بالله عز وجل فانما يخشى لوم الناس على — من يستمد مقاييسه واحكامه من أهواء الناس أما من يستمد قوته وعزته من الله مما يبالي بما يقول الناس وما يفعلون •

وهول الى كل اب وام : انه بدلا من هذا الجماء والمعداء والمعارضة عليهم ان يقفوا موقف المساند والمعين لهم للسير في طريق الخير والاستقامة طريق الهدى والايمن وان يكونوا خير معين لهم على طاعة الله وارضائه فهذه مسئوليته في عنق كل اب وام • يقول الله عز وجل : « يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ تسدد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون » • اقبال الختيني

يتخذها الناس في واقع حياتهم من قيم واعتبارات — ولكن ادركت بفضل من الله بفطرتها التي فطرها الله عليها بعد ان كانت منغمسة باتباع الهدى وخطوات الشيطان • أدركت وبوقفة نامل وتفكر مع نفسها أن الدنيا ما هي الا دار فرار وليست دار قرار وان الانسان خلق لغاية وهي عبادة الله وحده لا شريك له وطاعته واتباع احكامه واجتناب نواهيه ، وانها دار كدح وجهاد ودار اختبار وابتلاء وليس فقط للتنعم والترفيه • وادركت ان الموت لا بد وان يحل بها في اي وقت كان ، وانه ليس نهاية الطريق بل بدايته حيث يحاسب المرء على ما قدمت يداه فاما جنة نعيم او حفرة من جحيم •

وانه لا بد مائل امام الله العادل الحكيم فلن يضع مثقال نرة من خير الا وماها له ولا مثقال نره من شر الا وحاسبه عليها • واقول الى كل فتاة عزمت على شق

بين الفينة والاخرى نسمع عن تلك الحملة التي يشنها بعض الاباء والامهات على بناتهن اللاتي ارتضين طريق الكرامة ، وابين الا ان يسرن على نهج الاستقامة واللاتي عزمين على ان يبنين عليهن ثياب الستروالعفة والفضيلة وان يصن أنفسهن من مزالق الاثم والشر والرذيلة •

فيا سبحان الله اني والله لاعجب من هذا العصر الذي انقلبت فيه الموازين وانعكست فيه القيم ، فاصبح الستر والمعافاة منكرا والتفسيح والتبرج تقدما وتطورا — الى درجة ان يعادي الاب والام ابنتهما التي اتجهت الى الله وابتغت مرضاته —

التي تركت وراءها الى غير رجعة فوضي الجاهليية والتي كانت فيها منفعه وراء أهواءها ورغباتها حيث كانت تستمد مقاييسها واحكامها من هوى نفسها وهوى الناس ولما يقول الناس ولما يفعل الناس ولما يصطليح عليه الناس ، ولما

اخواني العزيزات .. ترغب الاسرة ان تفتح بابين هديرين
هما : • مشكلة وحل • وجهة نظر ..
نحن لحاربة في كل اسرارة تملأنا على عنوان المجلة





دراسات في قضايا المرأة ..

قضية الطلاق الحلقة الثانية تابع قيد الطلاق

٥ - يوجب الاسلام على الزوجين اذا لم يستطيعا ان يصلحا ما بينهما ويحققا الوفاق بوسائلهما الخاصة ان يعرضا امرهما على مجلس عائلي يتألف من حكيمين ، حكم من اهل المرأة وحكم من اهل الرجل ، لبحث اسباب الشقاق ، ويعملا على القضاء على مثيراته ، ويوفقا بين الرغبات الخاصة بكل من الزوجين حتى يحل الصفاء والوئام محل النفور والخصام ، ولا ينتظر الاسلام حدوث الشقاق بالفعل

لاجراء هذا التحكيم ، بل انه ليأمر به عند مجرد الخوف من حدوث الشقاق اي عند وجود بوادر تنذر به ، ولا يمكن للزوجين القضاء عليها بطرقهما الخاصة ، وفي هذا يقول تعالى : - وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهلها وحكما من اهلها ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليها خبيرا - انفساء .

٦ - رتب الاسلام على الطلاق من الناحيتين المالية والاجتماعية نتائج خطيرة ، القى بسببه على كاهل الزوج اعباء ثقيلة ، ومن شأن هذه النتائج والاعباء ان تحمل الزوج على ضبط النفس وتدبر الامر قبل الاقدام على الطلاق .. فقد قرر انه يجب على الزوج اذا طلق زوجته ان يوفيهها مؤجل صداقتها ، ويقوم بنفقتها من مأكلا ومشرب وملبس ومسكن ما دامت في العدة ، وتكون حضانة اولادها

غيره بشكل ظاهر ولم يحاول ابدا ان يضربها او يلحق اذى بها . بل انه أصبح طفلا مضطربا .. وهناك طفلة تجاوزت سن الثانية وبسدت التأتأة بعد ان غادر منزل والديها نسيب لها كان يقيم في المنزل نفسه وكان كثير التودد لها وبعد اسبوعين توقفت عن التأتأة ثم عادت اليها لفترة وجيزة عندما نقل والدها سكنها من مكان الى اخر ثم بعد شهرين دعى والدها الى الخدمة العسكرية فمعدت من جديد اليها . وتدل احصائية ان التأتأة تكثر عند الاطفال اذا كانت امهاتهم شديداً التوتر وكذلك صرامة الاب .. وايضا هناك احتمال ازدياد التأتأة اذا أكثر من الاستماع الى الاحاديث واستحثه الآخرون على التكلم واطهار مواهبه .. اما لماذا تكثر التأتأة في هذه السنين وكيف يمكن معالجتها فموضوعنا معكم به الاسبوع القادم ان شاء الله .
ينبع في العدد القادم

كنى الطفل

التأتأة عند الأطفال

فقد يتسبب هذا الارغام على ما يبدو في تشويش الاعصاب العائدة على اسطق .

ولكن هناك الانفعال لدى الاطفال يلعب دورا هاما فيها يختص بالتأتأة فمعظم الحالات تنشأ في الاطفال الشديدي التوتر وبعضهم لا يثنى الا اذا تهيج او تحدث الى شخص معين واليك بعض الامثلة ...

هناك طفل بدا بالتأتأة عندما احضرت شقيقة جديدة له الى البيت بمسد ولادتها في المستشفى ، انه لم يبد اي

التأتأة ظاهرة اعتيادية بين سن الثانية والثالثة .. انها في الغالب صفة مورثة وتظهر بين ذكور الاطفال بوجه عام .. ويبدو ان محاولة تحويل الطفل من استعمال يده اليسرى الى استعمال يده اليمنى تتسبب في ظهور التأتأة في بعض الاحيان . ذلك ان الجزء من الدماغ الذي يسيطر على النطق يتصل اتصالا وثيقا بالجزء الذي يسيطر على اليد التي يفضل الانسان استعمالها بصورة طبيعية فاذا ارغم على استعمال اليد الأخرى

الصفار لها ولقريباتها من بعدها حتى يكبروا ، ويقوم بنفقة اولادها وأجور حضانتهم ورضاعتهم في مرحلة الحضانه ، حتى لو كانت الام نفسها هي التي تقوم بعملية الحضانه والرضاعة . قال تعالى : - فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن .
٧ - وحتى لا يكون الطلاق نزوة عابرة ، وحتى يكون للزوج فرصة للتراجع ، وللمتصلين بالزوجين فرصة التدخل حتى بعد مسالة التحكيم التي ذكرت انفا ، ينص القرآن على أن يقع الطلاق على يدي شاهدين فيقول تعالى : يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن - الى أن قال تعالى - واشهدوا ذوى عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً/الطلاق ووجود شهود - كما تشير الآية - على الطلاق يعطي فرصة أخرى لكلا

الزوجين للتأمل والنظر والتراجع اذا شاءا كما أن وجود الشهود قد يساعد على اقناع الزوجين بالعدول عما عزموا عليه .

٨ - يقرر الاسلام ان الطلاق ينبغي أن يكون في طهر لم يحدث في اثائه اتصال بين الزوجين ، وانها قرر ذلك لان الطهر هو فترة كمال الرغبة في المرأة ، والرجل لا يقدم على طلاق امراته في فترة كمال رغبته فيها الا لشدة الحاجة الى الفرقة ففي ذلك دليل على وجود حالة خطيرة تستدعي الطلاق وفي هذا يقول الله تعالى : ياايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن - الطلاق وروى عن مالك في الموطا عن نافع - ان عبدالله بن عمر طلق امراته وهي حائض على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال عليه الصلاة والسلام

- مره فليراجعها ، فليمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض ثم تطهر ، ثم ان شاء أمسكها بعد ، وان شاء طلق قبل ان يمس ، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء . رواه البخاري مسلم ويعني ذلك أن تطلق الزوجه في اول العدة اي في طهر لم يمس الرجل امراته في اثائه .

وايقاع الطلاق على غير هذا الوجه مخالف لما شرعه الاسلام ، فهو طلاق بدعة مخالف للسنة باجماع المذاهب الاربعة .

فاذا لم تجد الوسائل السابقة جميعا ، ولم تكن الزوج عن عزمه على الفرقة كان في ذلك دليل على وجود حالة خطيرة تهدد استقرار الأسرة وعلى أن الحياة الزوجية قد فقدت اهم مقوماتها ، فحينئذ يجيز الاسلام للزوج الطلاق لمصلحة الأسرة نفسها ولتحقيق الصالح العام .
يتبع في العدد القادم



حسنية الله

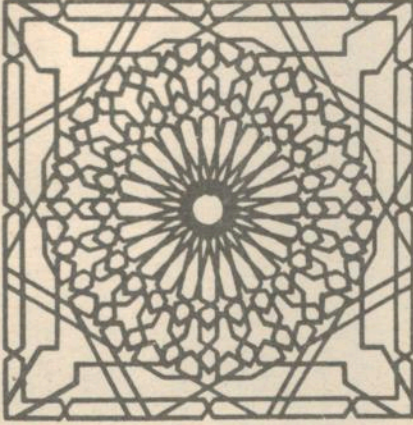
الحلقة الثانية

وبعد ان حان العصر واستمدا خالد ووالدته للذهاب الى بيت الخال احمد ، وهناك لاقيا من الترحيب ما

أتلج الصدور وأبهج النفوس ، وقد ضمت الجلسة كلا من خالد ووالدته الى جانب خاله وزوجة خاله وبادرت أم خالد الجميع بقولها انا قادمة لطلب يد فاطمة زوجة لابنها خالد ومشيرة في حديثها الى مزاياء الحسنة وفضائله الكريمة ثم اردفت قائلة لاختها : انك لن تجد زوجا لابنتك خيرا من خالد فوافقها الخال على قولها وابدى عظيم حرصه وامتنانه على هذه المصاهرة وكم تمنى أن يرى ذلك اليوم الذي يجمع الله بينهما ويوفقهما الى ما يحبه سبحانه وتعالى ويرضاه .. وأخذ يطرى بصفات خالد ومحامده الطيبة حتى شعر خالد بالخلل يتسرب الى نفسه وما كان منه الا أن شكر له طبيب معاملته وحسن استقباله كما تمنى أن يكون عند حسن ظن خاله به وبعد ذلك أبدى خالد رغبته في أن يكون عقد القران مساء يوم الخميس المقبل ، وبما أنه لا يحمل تكلف لخاله

فانه سآله عن قدر المهر الذي يريد فسارعه الخال بان المهر ليس بالامر الذي هو ذو بال فهو راضى حتى وان كان دينارا واحدا وانما كل ما يريده هو الاخلاق وطيب النفس ، وهنا قامت الام من مكانها وهى تزغرد وتحمد الله على حسن تدبيره ثم ذهبت الى فاطمة في غرفتها تزف لها البشرى وهنا ضمتها الى صدرها وددت تلها بالسعادة والتوفيق في ظل طاعة الله ورضوانه وبعد تناول الشراب البارد - الذي رفضت الام تناوله قبل البدء في حديثها - ودعت اخاها وزوجته وابنته فاطمة التى هى في القريب زوجة ابنها ، وحين خرج خالد مع والدته رأى ان الفرح يملأ نفسه ، ويكاد يطير من السعادة ، بان وجد أذانا صاغية من بنت خاله ، وموافقة سريعة لطلبه فحمد الله كثيرا على حسن تدبيره وتوفيقه .

يتبع في العدد القادم



معالم الفكر السياسي الاسلامي ..

طرحها القرآن كبديل ونقيض لمجمل
الوضع الجاهلي . ورغم ان الحلول
التي طرحها الاسلام كانت جذرية الا
انها لم تكن متعسفة ولا بعيدة عن
قبول الانسان ذي الفطرة السليمة
وطرحت بشكل وبأسلوب غايه في
الدقة والتخطيط والمعقولية بحيث
اصبح عتاة الجاهلية المكية بعدها
يتسابقون في الانضواء تحت اللواء
الاخضر الجديد الذي يقرر على
رؤوس الاشهاد بان الحاكمية
والسلطة وحق التشريع لله وحده .

والان لنحاول الاجابة على الاسئلة
المثبته في صدر الفقرة هذه .

القضاء على القبيلة من خلال التوطين :

✽ بداءة يلاحظ ان الرسول اراد
ان يقضي على القبيلة باعتبارها
الوحدة السياسية المرتكزة على رابطة
الدم ، من خلال التأكيد على معنى
الامة التي رابطتها الايمان بالفكرة

شديد الخطر وله معقباته في انشاء
انحرافات جديدة لدفع انحرافات
قديمة والانحراف انحراف على كل
حال (١٤) اذا وضعنا ذلك المنهج
نصب اعيننا وانتبهنا الى المسار
العريض الذي سارت عليه الدعوة
الجديدة في معالجاتها لجاهلية
السياسية والاقتصادية والاجتماعية
التي واجهتها ، سنصل باذن الله
للاجوبة الجديدة التي طرحناها في
صدر الفقرة هذه . بداءة نقول بان
معالجات الاسلام كانت تتصف
بالشمول والجذرية والواقعية . اما
الشمول فنقصد به ان رسول الله
وصحابته والجماعة الاسلامية
الاولى واجهوا الواقع الجاهلي بكل
صفاته ونواحيه وطرحوا حلولاً لكل
مشاكله وقضاياها وانصفت هذه الحلول
بالجذرية والواقعية . اما الجذرية
فنقصد بها ان الحلول الاسلامية كانت
انقلابية في محتواها وعلى المدى
البعيد سواء ما يتعلق منها بملكية
الأرض او المال او قوة العمل او
المبادئ السياسية الاساسية التي

الاسلام كنقيض مباشر للجاهلية:

✽ تلك كانت طبيعة الاوضاع
السياسية والاجتماعية والاقتصادية
في جزيرة العرب قبل الاسلام ، فكيف
تبدى الاسلام عليها باعتباره انقوه
السياسية المنظمة الجديدة ؟ ماذا
كان موقفه من تلك الاوضاع ؟ وما
هي سبله في معالجاتها ؟ وهل كانت
معالجاته جذرية تنحو نحو الالفاء
الكامل للجاهلية السياسية
والاجتماعية والاقتصادية ام لاتنح
التعاشي معها ؟ في غضون الاجابة
على هذه الاسئلة ينبغي تحديد
المنهج السليم الذي يؤدي اليها .
نقصد بذلك اننا لا ينبغي ان نستحضر
امامنا انحرافا معينا من انحرافات
الواقع الاسلامي او حتى الفكر
الاسلامي ثم ندعه يستغرق اهتمامنا
كله ، بحيث يصبح الرد عليه وتصحيحه
هو المحرك الكلي لنا . ذلك ان
استحضار انحراف معين او نقص
معين والاستغراق في دفعه منهج

والدعوة الاسلاميه . هنا طرح بديلا لرابطة الدم معقولا ومقبولا لدى معظم الناس وخاصة الاكثرية الضعيفة والمعدمة . زيادة على ذلك كان يدرك - عليه الصلاة والسلام - ان استيطان القبلي وربطه بموطن معين وتشجيعه على الحرفة والعمل والحؤول دون ارتحاله المستمر من شأنه ان يضعف انوشيجة القبيلة وبالتالي يسهل من احلال رابطة الايمان بالدعوة الجديدة محل رابطة الدم . عليه بدأ الرسول بتشجيع الزراعة وتحرير الماء والكلا وانار من سيطرة الراسمالية التجارية في مكة (١٥) . وحرص كذلك على تحديد ملكيات الارض وتحجيرها . يروي ابو يوسف في كتاب « الخراج » حديثا عن رسول الله (ص) رواه عن طاوس حيث يقول : « ليس لاحتجر حق بعد ثلاث سنين (١٦) » وبهذا يكون الرسول (ص) قدحدد مدة ثلاث سنين يحتفظ فيها المحتجر بحقه في عدم قيام غيره بتحجير الارض حجيرها او احيائها . اما بعد انقضاء هذه المدة الكافية لنبدء في احياء الارض الموات ، دون القيام به ، فان ذلك يؤدي الى تعطيل احياء الارض ، بواسطة القادرين على هذا الاحياء دون مبرر . كذلك شجع الرسول (ص) على احياء الارض الموات بقوله : « من احيى ارضا ميتة فله رقبته » ، وليس لعرق ظالم حق » (١٧) ويضع هذا الحديث قاعدتين قانونيتين هامتين : اولاهما تقضي بأن من يصلح ارضا ميتة ويزرعها يصبح مالكا لها . واما القاعدة الثانية فتقضي ان من يفتصب ارضا احياءا غيره يعتبر ظالما ، ولا يكون له الحق فيها ، بل يجب ان يجبر على تركها لمن احياءها فاصبح بذلك مالكا لها . وعندما جاءت الدعوة الجديدة ، كان العرب قبلها يحمون بعض اراضي المراعي . وكان هذا الحمى يقوم على اساس القوة والغلبة فكلها قويت القبيلة كلها كانت اراضي

حماها اكبر واشسع فقال رسول الله (ص) : « لا حمى الا نلته ولسوله » وذلك يعني أن الحمى يجب ان يقوم على الملكية الجماعية للناس جميعا ، لا للاقوياء دون الضعفاء (١٨) وهناك كثير من مثل هذه الاحاديث البليغة المعنى التي تحث المسلمين على احياء الارض والاعتناء بها كوسيلة هامة من وسائل الانتاج على ان تكون المحصلة النهائية في كل ذلك المصلحة الجماعية لا فقط المصلحة الخاصة بذلك نستخلص القواعد الخمس الهامة التي وضعها الرسول (ص) فيما يتعلق بملكية الاراضي والماء سواء كان للشرب او لري الارض :

١ - حق تملك الارض الميتة مجرد احيائها .

٢ - رعي الماشية في المراعي مباح للناس جميعا وهذا خاص بالمراعي غير المملوكة ملكية خاصة .

٣ - بناء على حكم الرسول (ص) في مهزور وادي بني قريظة ان الماء الى العقبين لا يحبس على الاعلى على الاسفل او يحبس على الاسفل على الاعلى ، وبذلك وضع الرسول (ص) حدا لاحتجاز الماء .

٤ - تحديد حرم البئر بأربعين ذراعا من نواحيها كلها لاعطان الابل والغنم .

٥ - من زرع في ملك غيره بغير اذنه فليس له الا ما انفق (١٩) .

جاءت التدابير الاسلامية المذكورة كضربة موجعة للرأسمالية العقارية التي كانت تتحكم بأراضي شاسعة نظرا لما لها من عصبية قبلية وغلبة وقهر حتى عهد قريب بل وفي خلال الايام الاولى للدعوة - وكانت تنتقل من محنة لاخرى - سيطرت الراسمالية العقارية المسنودة قبلها على آبار ومراعي كثيرة وشاسعة ومن خلال تدابير موعنة في الظلم والاستبداد والقهر كقتضية « الحمى » فكانت بعض القبائل القوية تحيط بمساحات هائلة من الاراضي الخصبة

بحجة انها مراعي خاصة لخيولها ومواشيها بينها في كثير من الاحيان كانت هذه الاراضي تتداول بين المتمولين من اقطاب الراسمالية العقارية ويحرم منها الفرد الضعيف قبلها رغم انه يمثل الاكثرية وكانت بعض القبائل القوية تحبس الماء عن القبائل الضعيفة فتضطر الاخيرة الى مغادرة مضاربها والارتحال الى حيث تجد الماء ، فتتوجه القبيلة الحابسة للماء بالاستيلاء على المراعي المهجورة . . وكانت كثير من القبائل المتباعدة بعصبية وغلبة ومنعة تحتل اراضي شاسعة حول آبارها بحجة انها أعطان لابلها وغنمها هذه المساحات المحيطة بالآبار تسمى « حريم البئر » ومفردها حرم البئر . جاءت اذن التدابير الاسلامية بشأن الارض كوسيلة هامة من وسائل الانتاج - خاصة في الجزيرة العربية حيث يندر الماء والكلا - فتخلصت من نفوذ الراسمالية العقارية التي كانت تتقيل بكيار القبائل وخاصة قريش وأدت انى اهتمام واسع بعمليات الاستيطان والاهتمام بالزراعة وجفر مزيد من الآبار ونشوء مصالح جديدة لاوسع قطاع من سكان الجزيرة . لقد انتهت هذه التدابير عهدا غابرة اعتمدت فيها الراسمالية العقارية على الغلبة والقهر والعصبية قبلية اعتمدت فيها الراسمالية العقارية حيث كانت الجزيرة العربية وخاصة مراكزها السكانية تحكم التجارة والسمة المركنتيلية كل العلاقات الاجتماعية . ولقد ادخلت هذه التدابير بشأن ملكية الارض والماء والكلا قريبا جديدة لمجتمع الجزيرة لم يكن له بها عهد مثل القانون والسلطة المركزية وحق الفرد الضعيف واهمية كل ذلك من اجل استقرار المعيشة . بدون شك كانت هذه التدابير من الاهمية بمكان ليس فقط في القضاء على التنفذ انقبلي ، بل حتى على مسيرة الاسلام فيها بعد ، حيث تبين لكل الاتجاه الجماعي للدعوة الجديدة والغائها الجذري لقيم

معالم الفكر السياسي الإسلامي

التملك البائد - في عصر عرب
الجاهلية.

نظرة الدعوة الجديدة للحرف والعمل :

عندما جاءت الدعوة الجديدة كانت الكلمة تحتل مساحة كبيرة من اهتمامات العرب . وكان لكل قبيلة شاعرا يبيع كلمتها في سوق عكاظ ، أما مفخرا أو هاجيا . في غضون ذلك ضاعت كثير من الحقوق وسادت كثير من المظالم وتكرس الكثير من الشراء . ومن يراجع الشعر الجاهلي ويدرسه كتيبة سياسية واقتصادية واجتماعية ، — لا كفن ادبي — يدرك ذلك تمام الادراك . وجاءت الدعوة الجديدة لتلغي كل ذلك وتحاول ان تبني حضارة جديدة تقوم على العمل لا الكلمة وتطرح في برنامجها عملا لا شاعرا . وتلك قيمة جديدة في وسط الجزيرة الانساني . كان العرب قبل الاسلام يعتمدون في حياتهم على الرعي والصيد والنهب والسلب ، وحراسه القوافل التجارية ،

وكانوا يعترفون بل يتباهون في اشعارهم ببعض هذه الاعمال كالثوب والسلب ، ويزدرون سائر احرف كالزراعة والصناعة والملاحة والتجارة .. وقد اشتغل اهل الحضر — وهم قلة — بما يأنف منه اهل البادية — وهم الاكثرية — في الجزيرة العربية فكان منهم الزراع كاهل المدينة والتجار كاهل مكة . غير انه بمعنى اشمل ظلت كثير من المهن والحرف مزدرة يعير بها اصحابها كانوا هي وصمة عار . فالتيميون — بني تميم — كانوا يعيرون الازديين بانهم يحارون لان ابناء عمومته في عمان كانوا يشتغلون بالملاحة (٢٠) والقرشيون كانوا يحتقرون اهل المدينة لانهم زراع .. وحين لقي ابو جهل مصرعه في غزوة بدر ، لم يأسف على مقتله بقدر ما اسف على انتهاء حياته بيد المسنم الاكار اذ يقول وهو يلفظ انفاسه الاخيرة : « فلو غير اكار قتلني » « والاكار الزراع » اراد به احتقاره وانتقاصه — كما يقول ابن الاثير — كيف مثله « الاكار » يقتل مثله « ابو جهل » (٢١) « كذلك قال ابو جهل

عندما ارتقى ابن مسعود — وهو احد الصحابة — عنقه : « لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رومي الغنم » (٢٢) وهو قول يعكس احتقار ابي جهل للاجارة على رعي الغنم وما اشبه من الاجارات ، مثله في ذلك كمثل ما يسمون باشراف العرب جميعا ، ولم يعلم بأن الرسول (ص) كان يرعى غنم اهل مكة مقابل بضع قراريط (٢٣) . بجانب احتقارهم للعمل والمهنة والحرف ، كانت العرب تبجل الشعراء الذين يمدحون ويهجون وفي كل واد يهيمون .

وجاءت الدعوة الجديدة لتحديث انقلابا في القيم الاجتماعية وتلغي الفاء سائر القيم الجاهلية المتعلقة بالعمل والعمال كيف لا واصحابها يرعى الغنم على قراريط وهو ابن امرأة كانت تاكل التقديد . جاءت الدعوة الجديدة بتصور جديد للعمل والعمال والحرف والصناعات والزراعة بل وحتى للشعر (٢٤) حيث طمحتان تحولت الى اداة للتغيير نحو مجتمع افضل في الجزيرة .

الحواشي ..

- ١٢ — مختصر الدول ، ص ١٥٨ — ١٥٩ .
- ١٤ — أكد هذه النقطة سيد قطب — رهمة الله عليه — في كل مؤلفاته وبالأخص : « خصائص التصور الاسلامي ومقوماته » و « معالم الطريق » و « في ظلال القرآن » ٢٠ جزء .
- ١٥ — وقد ورد الحديث بهذا النص : « الناس شركاء في ثلاثة ، الماء والكلأ والنار » وبذلك فارض المراعي تعتبر ملكا عاما للناس جميعها لا يخص بها بعض دون بعض وكذلك الشأن بالنسبة لمصادر الماء والنار .
- ١٦ — المحتجر هو الذي بلغا الى تعجير الارض اي وضع الحجر كعلامات للكيته تلك الارض .
- ١٧ — « كتاب الخراج » ليعبي بن آدم القرشي .
- ١٨ — المرجع نفسه ، ص ٢٣ .
- ١٩ — المرجع نفسه ، ص ٥٠ — ٥٢ .

ربا ، وجعل ثلاث اثنائي لدره واذا ارتحل تركه . « كتاب الاصلان » ، للكلي ، ص ٢٤ . روى البخاري عن ابي رجاة العطاردي قال : « كنا نمدح الحجر . فاذا وجدنا ما هو خير منه القيناه واخذنا الآخر فاذا لم نجد حجرا جيمنا حنوة من تراب ، ثم جئنا بالشاة فطيننا عليه ثم طفنا به » الجامع الصحيح ، كتاب المغازي .

- ٨ — د. محمد رافت عثمان ، رئاسة الدولة في الفقه الاسلامي — القاهرة : ١٩٧٥ .
- ٢ — ص ٢ .
- ٩ — المرجع نفسه ، ص ٧ .
- ١٠ — المرجع السابق ، ص ٩ .
- ١١ — د. علي عبد المصطوي ود. محمد جلال ، خصائص الفكر السياسي في الاسلام ، ص ٩ .
- ١٢ — ابو سعيد نشوان الحميري ، الحور المن ، ص : ١٥ .

- ١ — سيرة ابن هشام — ج ٤ ، ص ١٠٢٧ .
- ٢ — سيرة ابن هشام — ج ٢ ، ص ٥٩٨ .
- ٣ — سيد قطب ، « معالم في الطريق » — القاهرة : ١٩٦٤ — ص ٨٢ .
- ٤ — ابو الاعلى المودودي ، (مبادئ اساسية لفهم القرآن) — الكويت : ١٩٧١ — ص ٢٠ — ٢١ .
- ٥ — سيرة ابن هشام ، ج ٤ ، ص ١٩٠ .
- ٦ — سيرة ابن هشام ، ج ١ ، ص ١٩٤ — ١٩٥ .
- ٧ — « كان الرجل اذا سافر ففزل منزلا اخذ اربعة اجمال فنظر الى احسنها فجمعه »